باب الهمز المفرد

تعريفه : هو الهمز الذي يرد غير مقترن بهمز قبله ولا بعده .

حكمه : أبدل ورش كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله بشرط أن يكون فاء الكلمة مثل (يُؤْمِنُونَ ، يُؤْمِن ، مُؤْمِنِينَ ، مَأْمُونٍ ، الَّذِي اؤْتُمِنَ) فهي على وزن (يُفْعِلُونَ ، يُفْعِل ، مُفْعِلِينَ ، مَفْعُولٍ ، الَّذِي افْتُعِلَ) فتصير (يُومِنُونَ ، يُّومِنْ ، مُّومِنِينَ ، مَامُونٍ ، اِلذِى اِوتُمِنَ) ، وهكذا إن وقعت الهمزة الساكنة فاءً للكلمة في أول الأمر نحو (فَأْتُوا ، وَأْتُوا ، الْمَلِكُ ائْتُونِي ، لِقَاءَنَا ائْتِ) فتصير (فَاتُواْ ، وَاتُواْ ، اَلْمَلِكُ ايتُونِى ، لِقَآءَنَا اِيتِ)[1] ، ويستثنى له من الهمز الساكن – الواقِعِ فاءً للكلمة – جملةُ الإيواء ، وهي كلمات سبع (اَلْمَأْوَىٰ ، وَمَأْوِيهُ ، مَأْوِيهُمْ ، مَأْوِيكُمْ ، وَتُؤْوِيهِ ، تُؤْوِيهِ ، فَأْوُواْ) .[2]

---

[1] وقد فَطِن الشمس محمد بن قاسم البقري – ت ١١١١ هـ – رحمه الله – للحروف التي تبدل بعدها الهمزة الساكنة بشروطها فقال :

4–يُبدلُ ورشٌ بعدَ ستٍّ تَسبقُ * ۞ تُبْ فُزْ ودمْ يأتيكَ نورٌ مشرقٌ

5–بشرطِ أنْ يكونَ ما أبدَلهُ * ۞ فاءً لفعلٍ ربُّنا أنزَلهُ

٧–وبعدَ همزِ الوصلِ كالذي اؤتمنْ * ۞ وبئسَ والذئبُ وبئرٍ يا فطنْ

٦– وما يجي من جملةِ الإيواَ فلا * ۞ تُبدل له كُن عالماً مُبجّلا . هداية المريد (٣١ ، ٣٢) .

[2] ومواضعها هي : (اَلْمَأْوَىٰ) (النازعات: ٣٨ ، ٤٠) ، (النجم ١٥) ، (السجدة ١٩) / (وَمَأْوِيهُ) (المائدة ٧٤) ، (الأنفال: ١٦) ، (آل عمران ١٦٢) / (مَأْوِيهُمْ) (آل عمران ١٩٧) ، (النساء ٩٦ ، ١٢٠) ، (يونس – عليه السلام – ٨) ، (الإسراء ٩٧) / (وَمَأْوِيهُمْ) (آل عمران ١٥١) ، (التوبة ٧٤ ، ٩٦) ، (الرعد ٢٠) ، (النور ٥٥) ، (التحريم ٩) / (فَمَأْوِيهُمْ) (السجدة ٢٠) / (مَأْوِيكُمْ) (الحديد ١٤) / (وَمَأْوِيكُمْ) (العنكبوت ٢٤) ، (الجاثية ٣٣) / (وَتُؤْوِيهِ) (الأحزاب ٥١) / (تُؤْوِيهِ) (المعارج ١٣) / (فَأْوُواْ) (الكهف ١٦) .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ ... فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدِّلَا

سِوَى جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ ،.....

ويبدل ورش الهمز الساكن إذا كان عين الكلمة في ثلاث كلمات فقط : (وَبِيرٍ) (الحج ٤٣) ، و(بِيسَ)[٣] حيث وقعت [٤] ، و(أَلذِّيبُ) (يوسف ١٣ ، ١٤ ، ١٧)[٥] .

قَالَ الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ - رحمه الله - :

وَوَالَاهُ فِي بِئْرٍ وَفِي بِئْسَ وَرْشُهُمْ ... وَفِي الذِّئْبِ وَرْشٌ[٦]

ويبدل ورش الهمز المفتوح بعد ضم واوًا إن كان فاء الكلمة مثل : (مُؤَجَّلًا : مُفَعَّلًا : مُّوَجَّلًا) ، (يُؤَاخِذُكُمُ : يُفَاعِلُكُمُ : يُوَاخِذُكُمُ) ، (يُؤَاخِذُهُم : يُفَاعِلُهُم : يُوَاخِذُهُم) ، (تُؤَاخِذْنَا : تُفَاعِلْنَا : لَا تُوَاخِذْنَآ) ، (يُؤَيِّدُ : يُفَعِّلُ : يُوَيِّدُ) ، (يُؤَدِّهِ : يُفَعِّلِ :

---

[٣] وهي بخلاف "بأْس" بوزن "فَعْل" محققة الهمز ، وكذا "بالبأساء" بوزن "الفعْلاء" أيضًا محققة الهمز ؛ لأن همزهما الساكن عين الكلمة ، وأما "تَأْسَ" فإنها بوزن "تَفْعَ" فهي مبدلة ؛ لأنها همزها الساكن فاء الكلمة .

[٤] ومواضعها هي : (بِيسَ) (هود ٩٩) ، (الكهف ٢٩ ، ٤٩) ، (الحجرات ١١) ، (الجمعة : ٥) / (وَبِيسَ) (البقرة ١٢٥) ، (آل عمران: ١٢ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٩٧) ، (الأنفال ١٦) ، (التوبة ٧٤) ، (هود ٩٨) ، (الرعد ٢٠) ، (إبراهيم ٣١)، (الحج ٧٠) ، (الحديد ١٤) ، (التغابن ١٠) ، (التحريم ٩) ، (الملك ٦) / (فَبِيسَ) (آل عمران ١٨٧) ، (ص ٥٥ ، ٥٩) ، (الزمر ٦٩) ، (غافر ٧٥) ، (الزخرف ٣٧) ، (المجادلة ٨) / (لَبِيسَ) (المائدة ٦٤ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٨٢) ، (الحج ١٣) / (وَلَبِيسَ) (البقرة ١٠١ ، ٢٠٤) ، (الحج ١٣) ، (النور ٥٥) / (فَلَبِيسَ) (النحل ٢٩) / (بِيسَمَا) (البقرة: ٨٩ ، ٩٢) ، (الأعراف ١٥٠) .

[٥] وآلية الحفظ أن تقول "بئس البئرُ ذِئْبٌ" .

[٦] حرز الأماني (٢٢٢) .

(يُوَدِّهِۦٓ) ، (مُؤَذِّنٌ : مُفَعِّلٌ : مُوَذِّنٌ) ، (وَالْمُؤَلَّفَةُ : وَالْمُفَعَّلَةُ : وَالْمُوَلَّبَةِ) ، (يُؤَلِّفُ : يُفَعِّلُ : يُوَلِّفُ)[٧]، ومن ثَمَّ لا إبدال له إن كان الهمز المفتوح بعد ضم عين الكلمة نحو : (فُؤَادُ) فهي على وزن (فُعَال) بل يثبت الهمز مع ثلاثة البدل.[٨]

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ ... تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلَا[٩]

فصل (لِـيَـلَاَّ - لَِّاهَبَ - ٱلنَّسِىٓ)

قرأ ورش (لِـيَـلَاَّ) بإبدال الهمزة ياءً خالصة (من جنس حركة اللام المكسورة قبل الهمزة) مع بقاء الفتحة بعد الإبدال ؛ ذلك أن أصلها (لأن لا) وهنا يجب إظهار (أن) المصدرية - إذا وقعت (أن المصدرية) بين لام الجر ولا (النافية أو الزائدة) ثم ادغمت نون (أن) في لام (لا) فصارت (لئلا) - كما قرأ الجمهور - ، ثم أبدل ورش الهمزة ياءً كما تقدم ، وقد وقعت (لِـيَـلَاَّ) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع ، هي :

---

٧ ومواضع هذه الحالة هي : (يُوَاخِذُ) (النحل ٦١) (فاطر ٤٦) / (يُوَاخِذُكُمُ) (البقرة ٢٢٣) ، (المائدة ٩١)/ (يُوَاخِذُهُم) (الكهف ٥٧) / (تُوَاخِذْنِي) (الكهف ٧٢) / (تُوَاخِذْنَآ) (البقرة ٢٨٥) / (يُؤَخِّرُ) (المنافقون ١١) / (يُؤَخَّرُ) (نوح ٤) / (وَيُؤَخِّرَكُمْ) (إبراهيم ١٣) / (وَيُؤَخِّرْكُمْ) (نوح ٤) / (يُؤَخِّرُهُمْ) (النحل ٦١) (فاطر ٤٦) / (يُؤَخِّرُهُمْ) (إبراهيم ٤٤) / (فَلْيُؤَدِّ) (البقرة ٢٨٢) / (يُؤَيِّدُ) (آل عمران ١٣)/ (يُؤَدِّهِۦٓ) (مرتان بآل عمران ٧٤) / (يُؤَلِّفُ) (النور ٤٢)/ (مُؤَذِّنٌ) (الاعراف ٤٣ ، يوسف ٧٠) / (مُّؤَجَّلًا) (آل عمران ١٤٥) / (وَالْمُؤَلَّفَةِ) (التوبة ٦٠) .

٨ وأشباه ذلك وقعت في القرآن الكريم في المواضع التالية : (فُؤَادَكَ) (هود ١١٩)/ (الْفُؤَادَ) (الإسراء ٣٦)/ (فُؤَادَكَ) (الفرقان ٣٢)/ (فُؤَادُ) (القصص ٩) / (أَفْئِدَةً) (النجم ١١) / كذا (بِسُؤَالِ) (ص ٢٣) .

٩ حرز الأماني (٢١٥) .

(لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) (البقرة 149) (لا نافية)

(لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ) (النساء ١٦٤) (لا نافية)

(لِّئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ) (الحديد ٢٨) (لا زائدة للتوكيد)

وأما (لِيَهَبَ) من قول الله – تعالى – : (قَالَ إِنَّمَآ أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا) (مريم ١٨) فقد قرأها ورش هكذا وجهًا واحدًا ، وفيها ثلاث توجيهات ، الأول مثل السابق ، أي أن أصلها (لِأَهَبَ) على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم ، وهو المَلَكُ (جبريل عليه السلام) إسنادًا مجازيًا ، كما قرأ الجمهور ، وأبدل ورش الهمز ياءً خالصة (من جنس حركة اللام المكسورة قبل الهمز) مع بقاء الفتحة بعد الإبدال ، وأما التوجيه الثاني فهو أن (لِّيَهَبَ) من إسناد الفعل إلى ضمير ربك إسنادًا حقيقيًا (وهو الأرجح) . والله أعلم . (انظر التوجيهات الثلاثة في قسم الفرش) .

- **كما قرأ ورش كلمة (النَّسِيءُ) (التوبة ٣٧)** بإبدال همزها ياءً خالصة ثم إدغام الياء التي قبلها فيها فتصير (النَّسِيُّ) .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ – (ت 590 هـ) رضي الله عنه – :

وَوَرْشٌ لِئَلَّا وَالنَّسِيءُ بِيَائِهِ ... وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيُّ فَثَقَّلَا

وَهَمْزُ أَهَبْ بِالْيَا جَرَى حُلْوُ بَحْرِهِ ... بِخُلْفٍ[10]

قال الإمام المقرئ أبو الحسن علي بن محمد (ابن بَرِّي) – ت ٧٣١ هـ ، رحمه الله – :

القَــولُ في إبــدالِ فــاءِ الفعــلِ والعــينِ واللامِ صــحيحَ النقــلِ
أبــدلَ ورشٌ كُــلَّ فــاءٍ سَــكَنَتْ وبعــدَ همــزٍ للجميــعِ أبْــدِلَتْ

[10] حرز الأماني (٢٢٤) .

وحَقِّقُوا الإيوا طا تدْريهِ ... من ثقل البدل في تؤويهِ
وإن أتت مفتوحةً أبدِلها ... واوا إذا ما الضَّمُّ جاء قبلَها
والعَين واللام فلا تبدِلْهُما ... لنافع إلا لدى بِئْسٍ بها
وأبدَلَ الزئب وبئرٍ بيسَ ... ورشٌ ورئياً بادِّغامٍ عيسى
وإنها النَّسيءُ ورشٌ أبدَلَهْ ... ولسُكونِ الياء قبلُ ثَقَّلَهْ

فصل (هَآنتُمْ) ، (أَرَءَيْتَ)

قرأ ورش (هَا أَنْتُمْ) بوجهين ؛ الأول : حذف الألف المديّة الثابتة عند غيره مع تسهيل الهمز (وهو المقدم) ، والثاني : حذف الألف المديّة مع إبدال الهمزة حرف مد مع الإشباع ، وعليه الرسم المغربي : (هَآنتُمْ) ، **ومواضعها في القرآن أربعة :** (آل عمران ٦٥ ، ١١٩[11] ، النساء ١٠٨ ، محمد ٣٩) ، وقَدَّرَ العلماء أن أصل هاء (هأنتم) عند ورش هو همزة استفهام (أَأَنتم) أبدلت هاءً ، ولهذا ليس من أصله وجود ألف مد في (ها)[12] .

قَالَ الإمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

---

[11] الوحيدة بعدها "أولاء" بخلاف البواقي ، بعدها "هؤلاء" .

[12] باعتبار أن "ها" حرف تنبيه دخل على "أنتم" كما يدخل على أسماء الإشارة نحو : "ذا" في "هذا" ، ويدخل على الضمائر نحو : "هو" في "ها هو" ... إلخ ، وأجاز بعض العلماء احتمال كون "ها" حرف تنبيه أو أنها مبدلة عن همزة استفهام لكل القراء ، والذي يؤكد المعنى الأول ما رواه البخاري (٥٠٨٤) (٧ / ٦) ومسلم (٢٣٧١) (٤ / ١٨٤٠) في حديث قصة سارة عليه السلام مع جبار مصر ، وفي نهايته قالت ((كَفَّ اللَّهُ يَدَ الكَافِرِ وَأَخْدَمَنِي آجَرَ)) ، وصرح بذلك - بأن الأصل "هاجر" ثم استعملوا الْهَاء مَوضِع الْهمزَة - العلامةُ أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العينتابي (أو الغيتابي) الحنفى بدر الدين العَيْنِيّ (المتوفى: ٨٥٥ هـ رحمه الله) : (عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٢ / ٣٢)) ، وانظر "إكمال الأعلام بتثليث الكَلام" للعلامة أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الْجَيَّانِي (ت ٦٧٢ هـ رحمه الله) (١ / ٣٧) ، وقال بالعكس العلامة أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدِي (ت ١٢٠٥ هـ رحمه الله) ، وعبارته : (وآجَرُ) وهاجَرُ : اسمُ أُمّ إسماعيلَ عَلَيْهِ وعَلى نَبِيِّنا أَفضلُ الصَّلَاة والسّلام ، الهمزةُ بدلٌ من الهاءِ . ا هـ تاج العروس من جواهر القاموس (١٠ / ٢٩) ، قال الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) : ((وَهِيَ اسْمٌ سُرْيَانِيٌّ)) (فتح الباري ٦ / ٣٩٤) .

وَلاَ أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكَا جَنَا ... وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ ، وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

.....وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَّلَا

.....وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهِّلَا[١٣]

وأما (أرأيت : الاستفهامية) كيف وقعت[١٤]

فله في همزتها الثانية أيضا الوجهان تسهيل الهمز (وهو المقدم) ، وإبدال الهمز حرف مد مع الإشباع ، وعليه الرسم المغربي : (أَرَآيْتَ).

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

أَرَيْتَ فِي الِاسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٌ ... وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ ، وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا[١٥]

تنبيه هام ٦

-الوقف على (أَرَآيْتَ ، ءَآنتَ)[١٦] بالتسهيل فقط ؛ لكراهة اجتماع ثلاثة سواكن في اللغة العربية[١٧] ، قال العلامة الطَّيِّبِي – (ت ٩٧٩ هـ) رحمه الله- في التنوير :-

ونحو ءآأنتَ أريتَ إنْ تقفْ ... للأزرق امنعْ بدَلا فيه وُصِفْ

---

[١٣] حرز الأماني (٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢) .

[١٤] وقد وقعت أشباهها في المواضع التالية : (أَرَآيْتَ) (الكهف ٦٢) ، (الفرقان ٤٣) ، (العلق ٩ ، ١١ ، ١٣) ، (الماعون ١) ، (اَرَآيْتُمْ) (الأنعام ٤٧) ، (يونس ٥٠ ، ٥٩) ، (هود ٢٨ ، ٦٢ ، ٨٨) ، (القصص ٧١ ، ٧٢) ، (فاطر ٤٠) ، (فصلت ٥١) ، (الأحقاف ٣ ، ٩) ، (الملك ٢٩ ، ٣١) ، (أَرَآيْتَكَ) (الإسراء ٦٢) ، (اَرَآيْتَكُمْ) (الأنعام ٤١ ، ٤٨) ، (أَفَرَآيْتَ) (الشعراء ٢٠٥) ، (النجم ٣٢) ، (الجاثية ٢٢) ، (أَفَرَآيْتُم) (الشعراء ٧٥) ، (الزمر ٣٦) ، (النجم ١٩) ، (الواقعة ٦١ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٤) .

[١٥] حرز الأماني (٦٣٨) .

[١٦] وقعت في موضعين فقط (المائدة ١١٨ ، الأنبياء ٦٢) .

[١٧] وأجاز بعض أهل الأداء كالإمام السنباطي – رحمه الله – الوقوف بالإبدال ، قال الشيخ الضباع – رحمه الله – :

٣٤- في أأنت أرأيتَ إن وقفا * ۞ للأزرقِ بالتسهيلِ لن يختلفـا

٣٥-لكن بجـــامعِ البيـــانِ ذكرا * ۞ كـــلاً للســـنباطي نقـــلُه يُـــرى

وأجاز الشيخ هاشم الإزميري المغربي – كان حيًّا ١١٧٩ هـ – رحمه الله – الوقف بالإبدال مع التوسط . فتح المعطي بتحقيق الشيخ محمد الدسوقي كحيلة – وفقه الله – (٤٠) .

وَقِفْ بتسهيل فقط إذ يمتنع ... ثلاثةٌ سواكنُ أن تجتمع

إنْ أُظْهِرَت لا كصوآفّ شُدِّدَا ... فالوقفُ بالسكون فيه وَرَدَا[18]

فصل [اللائي]

(أَلِۡ) اسم موصول لجمع المؤنث (جمع التي) ، وقعت هذه الكلمة في القرآن الكريم في أربعة مواضع ، هي : (أَلِۡ) (الأحزاب: ٤) ، (المجادلة: ٢) ، (وَٱلِۡ) (مرتان بالطلاق: ٤) قرأها ورش بوجهين وصلًا ، هما تسهيل الهمزة مع المد وتسهيل الهمزة مع القصر[19] ، وقرأها ورش وقفًا بثلاثة أوجه : التسهيل بروم مع المد والتسهيل بروم مع القصر ، وإبدال الهمزة ياءً ساكنة مع المد المشبع[20] .

توجيه باب الهمز المفرد[21]

أبدل ورش الهمز الساكن الواقع فاءً للكلمة ؛ لأن حقه أن يكون في أول الكلمة وأن يكون محققًا دائمًا مثل (أٱمَنُوا) ، فلما دخل عليه زائد انتقل إلى وسط الكلمة نحو (يُؤۡمِنون) فبَعُدَ عن أول الكلمة فصار ثقيلًا فخُفِّفَ بالإبدال ، وقيل إنه أبدل طردًا لباب النقل كما نقل حركة الهمز في

---

[18] شرح التنوير فيما زاد النشر على الحرز والتيسير رسالة ماجستير في كلية القرآن الكريم ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، أ/عبد العزيز المزيني الأبيات (١٠١ : ١٠٣) ص (١٦٠) .

[19] وكلاهما مع حذف الياء التي يثبتها حفص .

[20] ست حركات ؛ لأنه من قبيل المد اللازم .

[21] هذا تفريغ لتعليقاتي على توجيه الأصول من كتاب طلائع البشر للعلامة الشيخ محمد الصادق قمحاوي (ت بعد ١٤٠١ هـ ، رحمه الله) . ط . عالم الكتب – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م – مع بعض الزيادات . قامت بالتفريغ أ/أفنان زياد – جزاها الله خيرًا – .

أول الكلمة الثانية إلى الساكن قبلها في آخر الكلمة الأولى نحو (مَنْ ءامن : مَنَ امن) أجرى هذه مقام تلك مُعْتَدًّا بأصل الهمز المبدل ، وهو الحركة . ويضاف إلى ذلك أن التخفيف بالإبدال لا يخل بالمعنى ، وهو لغة أهل الحجاز[٢٢] .

سؤال التدبر ٩

كيف يقرأ ورش كلمة (ٱلرُّءْيَا) من قول الله – تعالى – : (وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ) (الإسراء ٦٠) ، معلوم أن الرؤيا بالألف قلبية تقع في المنام ، والرؤية بالهاء بصرية تقع في اليقظة ، ويقول المفسرون إن المقصود بالرؤيا في الآية رحلة الإسراء والمعراج ، وقد كانت بالروح والجسد ، فكيف نحل هذا الإشكال ؟

الإجابة في آخر الكتاب

باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله

قرأ ورش بنقل حركة الهمز إلى الساكن قبله سواء كان الساكن صحيحا نحو (قَدَ ٱفْلَحَ ، مَنَ ـءَامَنَ ، كُلَّ ـءَامَنَ) أو لينًا نحو (ذَوَاتَىْ ٱكْلٍ ، خَلَوٱْ إِلَىٰ ، ٱبْنَىَ ـءَادَمَ) ، ثم يحذف الهمز تخفيفًا ، ويشترط في النقل أن يكون الهمز المنقول عنه أول الكلمة الثانية ، فإن قيل فلِمَ ننقل في كلمة واحدة نحو (ٱلاَرْضِ ، ٱلِانسَٰنَ ، ٱلَنَ ، ٱلأُولىٰ ، ٱلاَخِرَةَ) ، قلنا لأن أصل هذه الكلمات هو (أرض ، إنسان ، آن ، أولى ، آخرة) ثم

٢٢ النجوم الطوالع للمارغني (١٤٣) ، وطلائع البشر للشيخ قمحاوي (١١) ، والرياض الناضرة للأستاذ أحمد دحان (٤٨) .

دخلت عليها لام التعريف[٢٣] ، ومن ثَمَّ قرأ (مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ) (آل عمران ٩٠) . بتحقيق همزة (مِّلْءُ)[٢٤] وجهًا واحدًا .

وأما إن كان الساكن السابق للهمز ميم جمع أو مدًّا فلا خلاف على التحقيق مثل : (عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ)[٢٥] ، (بِمَآ أُنزِلَ)[٢٦] .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنِ آخِرٍ ... صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلَا[٢٧]

* قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الدال في قوله - تعالى - : (رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓ) (القصص ٣٤) أصلها (ردءًا يصدقني) فتقرأ هكذا (رِدَيُّصَدِّقْنِي) ، ويقف (رِدَا) بإبدال التنوين ألفًا .

*قرأ ورش (كِتَٰبِيَهْ ﴿١٨﴾ إِنِّي) (الحاقة ١٨ ، ١٩) بوجهين : ترك النقل (وهو المقدم) والنقل ، ويراعى لورش أنه إذا قرأ بترك النقل (إسكان هاء السكت) ووصل إلى قوله تعالى (مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾

---

[٢٣] ولام التعريف أو العرف أصلية أو زائدة على خلاف بين النحاة على أربعة مذاهب : المذهب الأول : أن الْمُعَرِّف هو " أل " برمتها، والهمزة أصلية، وهي همزة قطع ، وتُحَوَّل إلى همزة وصل وصلا ؛ تخفيفًا لكثرة الاستعمال ، وهو مذهب الخليل . المذهب الثاني : أن الْمُعَرِّف هو " أل " برمتها ، والهمزة زائدة ، وهي همزة وصل أتى بها توصلا إلى النطق بالساكن، وهو مذهب سيبويه . الثالث : أن الْمُعَرِّف هو اللام وحدها ، وهو مذهب كثير من النحاة . الرابع : أن الْمُعَرِّف هو الألف وحدها ، واللام زائدة فرقا بين همزتي الاستفهام والمعرفة . قال الإمام ابن مالك – ت ٦٧٢ هـ رحمه الله - : أل حرف تعريف أو اللام فقط ... فنمط عرّفت قل فيه النمط ، للمزيد انظر أوضح المسالك لابن هشام مع عدة السالك لمحيي الدين ، ط.دار الطلائع بمصر (١/ ١٦٠) .

[٢٤] لطيفة قرآنية : قال شيخنا د.سعيد صالح – حفظه الله – : "قرأ كل القراء بالنقل في كلمة (سَلْ) (البقرة ٢٠٩) ؛ لأن أصلها (اسأل) فنقلت حركة الهمزة إلى السين قبلها ثم حذفت الهمزة ، وحذفت همزة الوصل تخفيفًا" .

[٢٥] (المائدة ١٠٧) فيها ضم الميم مع صلتها بواو مدية بمقدار ست حركات .

[٢٦] (البقرة ١٠٣ وهناك ثلاثة عشر موضعًا أخرى) فيه المد المنفصل ست حركات .

[٢٧] حرز الأماني (٢٢٦) .

هَّلَكَ) (الحاقة ٢٨ ، ٢٩) تعين له السكت على الهاء الأولى من (مَالِيَهْ ۝٢٨ هَّلَكَ) ، وإذا قرأ بنقل حركة الهمز من (إِنِّي) إلى هاء (كِتَٰبِيَهْ) من (كِتَٰبِيَهْ ۝١٨ إِنِّي) كان له إدغام الهاء من (مَالِيَه ۝٢٨ هَّلَكَ)[٢٨] .

ووجه عدم النقل هو المقدم ؛ لأن هاء (كِتَٰبِيَهْ) هاء سكت ، والأصل فيها إثباتها ساكنة وصلا ووقفا ، و لم تحرك هاء السكت إلا في ضرورة الشعر ، ولأنها فاصلة ورأس آية فتتناسب مع ما قبلها وما بعدها ، فضلًا عن كثرة الرواة بذلك . وعمومًا الوجهان صحيحان ، والأسَدُّ ترك النقل كما قال الإمام ابن الجزري – رحمه الله – في الطيبة :

٢٢٩ – وانقل إلى الساكن غير حرف مد ... لورش إلا ها كتابيه أسر

وإذا وقفت على الأولى (كِتَٰبِيَهْ) (الحاقة ١٨) وقفت على الثانية (مَالِيَهْ) (الحاقة ٢٨) .

تنبيهات هامة !

١– عند الابتداء بلام التعريف بعدها همز محقق لنا وجهان ، الأول : البدء بإثبات همز الوصل اعتدادًا بالأصل (ٱلْأَرْضِ) ، والثاني : البدء باللام اعتدادًا بعارض النقل ، فإن كان الهمز بعده بدل نحو (ٱلْأَخِرَةَ ، ٱلْأُولَىٰ) ، يبتدأ بإثبات همز الوصل مع ثلاثة البدل ، أو البدء باللام اعتدادًا بعارض النقل لكن مع القصر فقط[٢٩] .

---

[٢٨] وقد نظمها الشيخ الضباع – رحمه الله – في الضوابط قائلًا :

٣٦– وسكتةٌ لطيفةٌ في مـــاليـــهْ * ۞ لكلهم ومن رأى كتابيـــه

٣٧–محـــقّقاً ومع وصلهِ امنعْ * ۞ إظهارهُ والإدغامُ مُـــتبع

٣٨–وعثمان إن ينقل كتابي يُدغمَن * ۞ وإذ يحقّقُ يسكتُ لطيفاً بماليه

[٢٩] قال الشيخ الضباع – رحمه الله – :

٢-عند الابتداء بكلمة (لَيْكَةَ) (ص ١٢ ، الشعراء ١٧٦)[٣٠] لنا وجهان ، الابتداء باللام عملا بالرسم ، أو بهمز الوصل نظرًا للأصل ، وكذا (أَلْأَيْكَةِ) (ق ١٤ ، الحجر ٧٨)[٣١] ؛ إعمالًا لقاعدة النقل لدى ورش كما تقدم ، وإن كان المقدم البدء بالأصل **كما قال الإمام ابن الجزري – ت ٨٣٣ هـ رحمه الله – في الطيبة** : ٢٣٣ – وابدأ بهمز الوصل في النقل أجل ...

٣-عند الابتداء بكلمة (أَلِاسْمُ) (الحجرات ١١) لكل القراء وجهان ، الابتداء بهمز الوصل ، أو الابتداء باللام مباشرة .

٤-في أول العنكبوت وصلا : (أَلَٓمٓ آحَسِبَ)[٣٢] بعد إعمال قاعدة النقل لورش يجوز في ياء (ٓمٓ) وجهان ، الأول : مد ياء (ميم) ست حركات ؛ نظرًا لأصل الميم (السكون) ؛ فهو من قبيل المد اللازم ، والثاني : مد ياء (ميم) حركتين فقط ؛ نظرًا لفتح الميم بعد نقل فتحة همزة (آحَسِبَ) إليها ؛ فهو من قبيل المد الطبيعي ، والمقدم الإشباع .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ – (ت 590 هـ) رضي الله عنه – :

وَلِنَافِعٍ ... لَدَى يُونُسٍ ءَالَانَ بِالنَّقْلِ نُقِّلَا

وَقُلْ عَادَ الْأُولَى بِإِسْكَانِ لَامِهِ ... وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلَا

وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ ، وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ ... وَبَدْؤُهُمُ و ،

وَتَبْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ ... وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا

٥٦-وإن لهُ يَبْدى بنحوِ الاولى * ❁ بِـــهمزِ الوصلِ فذاك الاولى

٥٧-وإن يُـــغـــيَّرْ همـــزَةً له بـــــدا * ❁ باللام يقصُر ليـــــس إلا أبـــدا

[٣٠] ممنوعة من الصرف للتعريف والتأنيث ، ويقصد بها القبيلة أو البلدة .

[٣١] مصروفة وأصلها أيكة وهو موضع به شجر ، ويقصد بها الحي .

[٣٢] وكذا في أول آل عمران لكل القراء سوى أبي جعفر ؛ فإنه يقرأ بالسكت ، وسيأتيك مزيد بيان بعد قليل إن شاء الله .

وَنَقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ ، وَكِنَايَهْ ... بِالإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلَا[٣٣]

قال الإمام المقرئ أبو الحسن علي بن محمد (ابن بَرِّي) – ت ٧٣١ هـ ، رحمه الله – :

القـــول في أحكـــام نقـــل الحركـــة ... وذكـــر مـــن قـــال بـــه وتركـــه
حركـــة الهمْـــز لـــورْشٍ تَنْتَقِـــلْ ... للســـاكن الصـــحيح قبـــلَ المنفصـــل
أو لامِ تعريـــــفٍ وفي كِنَايَـــــهْ ... خُلْـــفٌ ويجْـــري في إدَّغـــام مالِيَـــهْ
ويبْـــدأ الـــلام إذا مـــا اعتَـــدّا ... بهـــا بغـــيرِ همـــزِ وصْـــلٍ فـــرْدا
ونقلـــــوا لِنـــــافعٍ منْقُـــــولا ... رِدْءًا وءالانَ وعـــــــــــاداً الأُولى
وهمـــزُوا الـــواوَ لِقَـــالونَ لـــدى ... نقلِهِـــمُ في الوَصْـــلِ أوْ في الابتِـــدا
لَكِـــنَّ بَـــدْأَهُ لـــه بالأصْـــلِ ... أ ولُـــى مـــن ابْتِدائـــهِ بالنقْـــلِ
والهمـــز بعـــد نقْلِهِـــمْ حركَتَـــه ... يجـــزَفُ تخْفيفـــاً فحقِـــوَّ عِلَّتَـــهْ

توجيه باب النقل[٣٤]

الهمزة حرف ثقيل قوي فأراد ورش أن يخففه فنقل حركته إلى الساكن قبله ، ثم أبقى الحركة ؛ دليلًا عليه . وامتنع نقل حركة الهمزة إلى حرف المد ؛ لأن النقل إليه يحذف الحركة ، وبذلك لا نجد دليلًا على الهمزة[٣٥]، وكذا النقل إلى ميم الجمع لا يجوز ؛ للتواتر وعدم وروده في لغة العرب ولأنه يغيير المعنى ؛ فلا مسوغ له .

توجيه السكت على الساكن قبل الهمز وغيره[٣٦]

*ليس من أصول ورش السكت على الساكن قبل الهمز في المفصول نحو (مَنْ ءَامَنَ ، كُلَّ

---

[٣٣] حرز الأماني (٢٢٩ : ٢٣٤) .

[٣٤] هذا تفريغ لتعليقاتي على توجيه الأصول من كتاب طلائع البشر للعلامة الشيخ محمد الصادق قمحاوي (ت بعد ١٤٠١ هـ ، رحمه الله) . ط . عالم الكتب – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م – مع بعض الزيادات . قامت بالتفريغ أ/أفنان زياد – جزاها الله خيرًا – .

[٣٥] كنز المعاني للجعبري (٢/ ٦٥٧) بتصرف عن الرياض الناضرة للأستاذ أحمد دخان (٥١) .

[٣٦] هذا تفريغ لتعليقاتي على توجيه الأصول من كتاب طلائع البشر للعلامة الشيخ محمد الصادق قمحاوي (ت بعد ١٤٠١ هـ ، رحمه الله) . ط . عالم الكتب – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م – مع بعض الزيادات . قامت بالتفريغ أ/أفنان زياد – جزاها الله خيرًا – .

ـامَنَ) ، ولا الــ نحو (ٱلْأَرْضِ) ، وإنما له النقل على التفصيل المذكور آنفًا .

لطيفة ورشية

وافق ورش خلفًا عن حمزة[٣٧] في السكت على الساكن قبل الهمز في المفصول في خمسة مواضع فقط : (خَبِيرٌ ۝٣٣ ٓالٓمٓ) (آخر لقمان وأول السجدة) ، و (وَحَدِّثۡ ۝١١ ۞ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ) (آخر الضحى وأول الشرح) ، و (حَامِيَةٌ ۝١٠ ٱلۡهِيكُمُ) (آخر القارعة وأول التكاثر) ، و (مُّمَدَّدَةٍ ۝٩ أَلَمۡ تَرَ) (آخر الهمزة وأول الفيل) ، و (خَوۡفٍ ۝٥ ٱرَءَيۡتَ ٱلَّذِى) (آخر قريش وأول الماعون)[٣٨] ، وليس سكتُهُ في هذه المواضع اعتبارًا بالساكن قبل الهمز ، وإنما طردًا لباب سكته بين السورتين (وهو المقدم) ، وله وجهان آخران الوصل ثم البسملة بأوجهها الثلاثة ، وهذه السور هي التي اجتمع فيها السكون (من آخر السورة الأولى) مع همز القطع (من أول السورة التالية) وتوجيه السكت فيها هو الإشعار بانفصال السورتين كما تقدم ، وتزيد بأن السكت فيها آكَدُ في المحافظة على تحقيق الهمز بعد الساكن[٣٩] .

* ليس لورش سكت في وسط السور إلا على الهاء الأولى من (مَالِيَهۡ ۝٢٨ هَلَكَ) (الحاقة) بشرط ترك النقل قبله (كِتَٰبِيَهۡ ۝١٩ إِنِّى) (الحاقة ١٨ ، ١٩) ، وقد تقدم توجيهه في موضعه .

* قرأ ورش بسكت دون السكت المعتاد على (يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ) (الأعراف ١٧٦) كما سيأتي ؛ وذلك لبيان الحرف المدغَم (الأول) ففي الموضع الأول متماثلان ، وفي الثاني متجانسان ، ويضاف إلى ذلك ما تقدم في السكت بين السورتين ، وهو أنه يسكت للاستراحة ليأتي بكمال اللفظ بعد الساكن[٤٠] .

*قرأ ورش بالإدارج في المواضع الأربعة الشهيرة :

---

٣٧ لخلف عن حمزة من الشاطبية والتيسير وجهان في الساكن قبل الهمز في المفصول نحو (منْ ءامن ، كلٌّ ءامن) : السكت والإدراج (ترك السكت) .

٣٨ انظر النشر (١/ ٤٢٠) ، ورسالة الأوجه بين السور للشيخ سلطان المَزَّاحي عن سلسلة الأسئلة والفتاوى العلمية لإسماعيل الشرقاوي ٥٩ – موقع الدرة المضية .

٣٩ كتر المعاني (٢/ ٦٦٥) بتصرف عن الرياض الناضرة (٥٠) ، وشرح النويري على الطيبة (١/ ٢٩٢) عن الرياض (٣٩) .

٤٠ مفهوم من كلام الجعبري في كتر المعاني في السكت على الساكن قبل الهمز (٢/ ٦٦٥) عن الرياض الناضرة للأستاذ أحمد دخان (٥٠) .

(عِوَجاً ۝١ قَيِّماً) (الكهف) ، و(مَّرْقَدِنَا هَـٰذَا) (يس ٥١) ، و(مَن رَّاقٍ ۝٢٧) (القيامة) ، و(بَل رَّانَ) (المطففين ١٤) ، ووجه ذلك وضوح المعاني مع مراعاة الوقف ونبرة[٤١] التلاوة ، و"لأن جاهل الجاهل ليس بحُجَّة"[٤٢] .

سؤال التدبر ١٠

كيف قرأ ورش قول الله – تعالى – : (وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ) (الشورى ٢٥) ، وما معنى هذه الآية ، وكيف نستفيد منها في حياتنا ؟

الإجابة في آخر الكتاب

باب اجتماع الساكنين المنفصلين

إذا اجتمع ساكنان منفصلان بين كلمتين ، وكان الأول صحيحا أو لينا من حروف (لِتَنُودَ)[٤٣] ، وكان الثاني همز وصل لفعل ثالثه مضموم ضَمًّا لازما أصليا ، فإن ورشا يضم الساكن الأول لضم همز الوصل ، مثل : (قَمَنُ ٱضْطُرَّ) إن بدأنا بـ (ٱضْطُرَّ) نبدأ بالضم على الأصل ، وبالتالي نقرأها لورش وصلا بضم النون هكذا : (قَمَنُ ٱضْطُرَّ) .

وهاكَ المواضعَ التي تنطبق عليها هذه القاعدة في القرآن الكريم :

مواضع اللام أربعة : (قُلِ ٱنظُرُوا۟) (يونس ١٠١) ، (قُلِ ٱدْعُوا۟) (الأعراف ١٩٥ ، الإسراء ٥٦ ، ١٠٩ ، سبأ ٢٢) .

---

٤١ أقصد بها المقام الصوتي الذي يقرأ به حزينا أم فرحًا ، جواب أو خطاب أم سؤال ... إلخ .

٤٢ كذا قال شيخنا العلامة د.سعيد صالح – حفظه الله – ، ومعلوم أن حفصًا يسكت في هذه الأربعة لإزالة اللبس .

٤٣ والنَّوْد: مصدر نادَ يَنُودُ نَوْداً ونُواداً، إذا تمايل من النعاس ، أو إذَا حَرَّك رأسَه وأكتافَه . جمهرة اللغة لابن دُرَيْدٍ ، ط.دار العلم للملايين ببيروت (٢/ ٦٨٦) ، والنهاية لابن الأثير ، ط.المكتبة العلمية ببيروت (٥/ ١٢٤) ، وتاج العروس للزبيدي (٩/ ٢٤١) ، ط.دار الهداية .

والتاء في موضع واحد : ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ﴾ (يوسف ٣١) .

والنون في أربعة عشر موضعًا : ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ (البقرة ١٧٢ ، المائدة ٤ ، الانعام ١٤٦ ، النحل ١١٥) ، ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرِ﴾ (الأعراف ١٤٣) ، ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ﴾ (المائدة ١١٩) ، (النحل ٣٦) ، (المومنون ٣٢) ، (النمل ٤٧) ، (نوح ٣) ، ﴿وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۖ﴾ (يس ٦٠) ، ﴿أَنِ ٱغۡدُواْ﴾ (القلم ٢٢) ، ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ﴾ (لقمان ١١ ، ١٣) ، ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم﴾ (المائدة ٥١) والتنوين في عشرة مواضع ، ﴿خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ﴾ (إبراهيم ٢٨) ، ﴿فَتِيلًا ۝٤٨ ٱنظُرۡ﴾ (النساء ٤٨ ، ٤٩) ، ﴿مُتَشَٰبِهٗا ٱنظُرُوٓاْ﴾ (الأنعام ١٠٠) ، ﴿وَعَذَابٍ ۝٤٠ ٱرۡكُضۡ﴾ (ص ٤٠ ، ٤١) ، ﴿وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدۡخُلُوهَا﴾ (الحجر ٤٥ ، ٤٦) ، ﴿بِرَحۡمَةٖ ٱدۡخُلُواْ﴾ (الاعراف ٤٨) ، ﴿مُّنِيبٖ ۝٣٣ ٱدۡخُلُوهَا﴾ (ق ٣٣ ، ٣٤) ، ﴿مُّبِينٍ ۝٨ ٱقۡتُلُواْ﴾ (يوسف ٨ ، ٩) ، ﴿مَحۡظُورٗا ۝٢٠ ٱنظُرۡ﴾ (الاسراء ٢٠ ، ٢١) ، ﴿مَّسۡحُورًا ۝٨ ٱنظُرۡ﴾ (الفرقان ٨ ، ٩) .

والواو في ثلاثة مواضع : ﴿أَوِ ٱخۡرُجُواْ﴾ (النساء ٦٥) ، ﴿أَوِ ٱدۡعُواْ﴾ (الإسراء ١٠٩) ، ﴿أَوِ ٱنقُصۡ﴾ (المزمل ٢) .

والدال في ثلاثة مواضع : ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾ (الأنعام ١١) ، (الرعد ٣٣) ، (الانبياء ٤١) .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

وَضَمُّكَ أُولَى السَّاكِنَيْنِ لِثَالِثٍ ... يُضَمُّ لُزُومًا كَسْرُهُ فِي نَدٍ حَلَا

قُلِ ادْعُوا أَوِ انْقُصْ قَالَتِ اخْرُجْ أَنِ اعْبُدُوا ... وَمَحْظُورًا انْظُرْ مَعْ قَدِ اسْتُهْزِئَ اعْتَلَى[٤٤]

سؤال التدبر ١١

كيف قرأ ورش قول الله - تعالى - : ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ﴾ (يوسف - عليه الصلاة والسلام - ٣١) ، ولماذا قالت امرأة العزيز ﴿وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف - عليه الصلاة والسلام - ٣٢) بتشديد نون

---

[٤٤] حرز الأماني (٤٩٥ ، ٤٩٦) .

التوكيد في الفعل الأول (لَيُسْجَنَنَّ) وتخفيفها في الثاني (وَلَيَكُوناً) ؟ وماذا قال النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – "وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ، لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ"[٤٥] ؟

الإجابة في آخر الكتاب

باب الإدغام الصغير

فصل دال (فَدْ)

قرأ ورش بإدغام دال (فَدْ) في الضاد والظاء المعجمتين فقط[٤٦] ، نحو : (قَد ضَّلَّ ، قَد ظَّلَمَ) مع مراعاة تغليظ اللام في (ظَّلَمَ) .

فائدة : (قد) حيثما وجدت نوعان : اسمية ، وهي بمعنى (حَسْب) ، وحرفية وهي الموجودة في القرآن الكريم ، فإذا دخلت على الفعل الماضي أفادت التحقيق أو التقريب ، وإذا دخلت على المضارع أفادت التكثير أو التقليل[٤٧] ، وذلك حسب سياق الآيات .

---

٤٥ البخاري (٣٣٧٢) (٤/ ١٤٧) ومسلم (١٥١) (١/ ١٣٣) .

٤٦ آثرت أن لا أذكر مواضع الإظهار في فصل قد وتاء التأنيث الساكنة ؛ لئلا أشوش على القارئ ؛ فالمطلوب حفظ حروف الإدغام (وهو الأقل) لا الإظهار (وهو الأكثر) ، لكن من نافلة القول أن نقول إن الحروف الآتية بعد قد ، وجرى فيها الخلاف بين القراء إظهارًا وإدغامًا : ثمانية ، جمعها الشاطبي في حِرْزه في فواتح الكلمات التالية بقوله :

٢٦٢ – وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ ... جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلَّلَا ، وقال ابن الجزري :

٢٥٦ – بِالْجِيمِ وَالصَّفِيرِ وَالذَّالِ ادُّغِمْ ... قَدْ وَبِضَادِ الشِّينِ وَالظَّا تَنْعَجِمْ

٤٧ للمزيد انظر التحفة السنية للعلامة محمد محيي الدين عبد الحميد – ت ١٣٩٢ هـ رحمه الله – (١٢ ، ١٣) .

مواضع الضاد : (فَفَد ضَّلَّ) (البقرة ١٠٧) ، (النساء ١١٥ ، ١٣٥) ، (المائدة ١٣) ، (الاحزاب ٣٦) ، (الممتحنة ١) ، (فَد ضَّلُّواْ) (النساء ١٦٦) (المائدة ٧٩) ، (الأنعام ١٤١) ، (الاعراف ١٤٩) ، (فَد ضَّلَلْتُ) (الانعام ٥٧) ، (وَلَفَد ضَّرَبْنَا) (الروم ٥٧) ، (الزمر ٢٦) ، (وَلَفَد ضَّلَّ) (الصافات ٧١) .

موضعا الظاء : (فَفَد ظَّلَمَ) (البقرة ٢٢٩) ، (الطلاق ١) ، (لَفَد ظَّلَمَكَ) (ص ٢٣) .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

سأَذْكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا ... بالإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلَى

وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ ... جلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلَّلَا

فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلَّ وَاضِحًا ... وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْئَانَ وَامْتَلَا[٤٨]

فصل تاء التأنيث الساكنة

قرأ ورش بإدغام تاء التأنيث الساكنة في الظاء المعجمة فقط[٤٩] ، وقد وقع ذلك في المواضع التالية : (حُرِّمَت ظُّهُورُهَا) ، (حَمَلَت ظُّهُورُهُمَآ) (الأنعام ١٣٩ ، ١٤٧) ، (كَانَت ظَّالِمَةً) (الانبياء ١١) .

---

[٤٨] حرز الأماني (٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣) .

[٤٩] من نافلة القول أن نذكر أن الحروف الآتية بعد تاء التأنيث الساكنة ، والتي جرى فيها الخلاف بين القراء إظهارًا وإدغامًا : ستة ، جمعها الإمام الشاطبي في حِرْزه في فواتح الكلمات التالية بقوله :

٢٦٦ - وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ ... جَمَعْنَ وُرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطِّلَا

، وقال الإمام ابن الجزري : ٢٥٩ - وتاء تأنيث بجيم الثا وتا ... مع الصفير ادغم ...

فائدة : تاء التأنيث ثلاثة أنواع ، الأول : ملحقة بالأسماء ، وهي متحركة بحركة الإعراب ، منها المربوطة نحو : (وَامْرَأَةً مُّومِنَةً) ومنها المبسوطة نحو (كَلِمَتُ)[٥٠] .

والنوع الثاني : ملحقة بالحروف وهي متحركة أيضًا مثل : (وَّلاَتَ) .

والنوع الثالث : ملحقة بالفعل الماضي وهي من علاماته ، وهي ساكنة أصلا مثل : (وَتَمَّتْ) ، وربما تتحرك بحركة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين مثل (وَقَالَتُ اخْرُجْ) ، وهي المقصودة هنا .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ ... جَمَعْنَ وُرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطِّلَا

---

[٥٠] وميزها بعض العلماء بتسميتها هاء التأنيث وقد اختار هذا شيخنا الدكتور سعيد صالح – حفظه الله – وفرق بينهما بالمثال : (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ) (الانعام ١١٦) فالتاء الأولى (وَتَمَّتْ) تسمى بتاء التأنيث الساكنة حرف زائد على الكلمة ، مبني على السكون لا محل له من الاعراب ، وهي المميزة للماضي ، ولا ترسم إلا مبسوطة ولا يوقف عليها إلا بالتاء إجماعًا ، بخلاف التاء الثانية (كَلِمَتُ) ؛ فهي جزء أصيل من المؤنث اللفظي ، وهي حرف مُعْرَبٌ تبعًا لموقع أصله ، وهذا النوع اختلف في رسمه ، مبسوطًا أو مربوطًا ، كذا اختلف القراء في الوقف عليه ، بالهاء أو بالتاء ، إذًا الثانية مميزة بالوقف عليها بالهاء عند بعض القراء ، إذًا لإزالة اللبس نقول المتصلة بالأفعال تاء تأنيث ، والمتصلة بالأسماء هاء تأنيث ، وقد فَطِن لذلك الإمام الشاطبي – رحمه الله – فقال في حِرْزِه :

٣٧٨ - إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ ... فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضًى وَمُعَوِّلَا

كذا قال الإمام ابن الجزري – رحمه الله – في الطيبة :

٣٥٨ - لكن حروف عنهم فيها اختلف ... كها، أنثى كتبت تا، قف =

لأجل ذلك استدرك شيخنا على الإمام ابن الجزري – رحمه الله – في المقدمة قولَه :

تحري التجويد والمواقف ... وما الذي رسم في المصاحف

من كل مقطوع وموصول بها ... وتا، أنثى لم تكن تكتب بـ: ها

وقال كان الأولى أن يقول : وها، أنثى لم تكن تكتب بـ: ها ، والله أعلم .

فَإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ ... وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمُخَوِّلَا[51]

فصل ذال [إذْ]

قرأ ورش بإظهار الذال الساكنة من (إذ) قبل الحروف التالية (حروف الصفير ص ، ز ، س ، وحروف كلمة : تَجِدْ) فيوافق ورش بذلك قالون وحفصًا ، وقد وقع ذلك في القرآن الكريم في المواضع التالية :

الصَّادُ : (وَإِذْ صَرَفْنَآ) (الاحقاف ٢٨) .

الزَّايُ : (وَإِذْ زَيَّنَ) (الانفال ٤٩) .

السِّينُ : (إِذْ سَمِعْتُمُوهُ) (النور ١٢ ، ١٦) .

التَّاءُ : (إِذْ تَبَرَّأَ) (البقرة ١٦٥) ، (وَإِذْ تَخْلُقُ[52]) .

الْجِيمُ : (وَإِذْ جَعَلْنَا) (البقرة ١٢٤) ، (إِذْ جَعَلَ) (المائدة ٢٢) ، (الفتح ٢٦)[53] .

الدَّالُ : (إِذْ دَخَلْتَ) (الْكَهْفِ ٣٨) ، (إِذْ دَخَلُواْ) (الْحِجْرِ ٥٢) ، (ص ٢١) ، (الذَّارِيَاتِ ٢٥) .

---

[51] حرز الأماني (٢٦٦ ، ٢٦٧) .

[52] وبقية المواضع هي : (وَإِذْ تُخْرِجُ) (المائدة ١١٢) ، (إِذْ تَاتِيهِمْ) (الأعراف ١٦٣) ، (وَإِذْ تَأَذَّنَ) (الأعراف ١٦٧) ، (إبراهيم ٩) ، (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ) (الأنفال ٩) ، (إِذْ تُفِيضُونَ) (يونس ٦١) ، (إِذْ تَقُولُ) (آل عمران ١٢٤) ، (إِذْ تَحُسُّونَهُم) ، (إِذْ تُصْعِدُونَ) (آل عمران ١٥٢ ، ١٥٣) ، (إِذْ تُدْعَوْنَ) (غافر ٩) ، (إِذْ تَدْعُونَ) (الشعراء ٧٢) ، (إِذْ تَمْشِي) (طه ٤٠) ، (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) (النور ١٥) ، (وَإِذْ تَقُولُ) (الأحزاب ٣٧) ، (إِذْ تَسَوَّرُواْ) (ص ٢٠) .

[53] وباقي المواضع هي : (إِذْ جِيئْتَهُم بِالْبَيِّنَتِ) (المائدة ١١٢) ، (إِذْ جَآءَهُم) (الأنعام ٤٤) ، (الأعراف ٤) ، (الإسراء ٩٤) ، (الإسراء ١٠١) ، (الكهف ٥٤) ، (إِذْ جَآءَنِ) (الفرقان ٢٩) ، (إِذْ جَآءَتْكُمْ) (الأحزاب ٩) ، (إِذْ جَآءُوكُم) (الأحزاب ١٠) ، (إِذْ جَعَلَكُمْ) (الأعراف ٦٨ ، ٧٣) ، (إِذْ جَآءَكُم) (سبأ ٣٢) ، (إِذْجَآءَهَا) (يس ١٢) ، (إِذْ جَآءَ) (الصافات ٨٤) ، (إِذْ جَآءَهُ) (الزمر ٣١) ، (إِذْ جَآءَتْهُمُ) (فصلت ١٣) .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا ... سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَنْ تَوَصَّلَا

فَإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِهَا ... وَأَظْهَرَ رَيَّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلَا[٥٤]

ملاحظة : بعض الحروف تروى بالإدغام الكبير لورش وغيره باعتبار أصلها مثل (تَامَنَّا) (يوسف : ١١) ، لأن أصل الكلمة (تامَنُنَا) بضم النون الأولى وفتح الثانية ؛ فكان الإشمام إشارة بالشفتين أثناء الإدغام ؛ لتبيين أصل الكلمة ، وكان الاختلاس نطقا بثلثي الضمة بعد فك الإدغام

، قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

..... وَتَامَنَّا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلَا

وَأَدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ البَعْضُ عَنْهُمُ ، .....[٥٥]

قال الإمام المقرئ أبو الحسن علي بن محمد (ابن بَرِّي) - ت ٧٣١ هـ ، رحمه الله - :

القَــوْلُ فِي الإِظْهَــارِ والإِدْغَــامِ ... ومَــا يليهِمَــا مِــنَ الأَحْكَــامِ

وإذ لأَحْــرُفِ الصَّــفِيرِ أَظْهِــرَا ... ولِهَجَــاءِ جُــدَّ لَــيْسَ أَكْثَــرَا

وقَــدْ لأَحْــرُفِ الصَّــفِيرِ تَسْــتَبِينْ ... ثَمَّ لِــــزَالٍ ولِجِــــيمٍ ولشِــــينْ

وزادَ عيسَــى الظَّــاءَ والضَّــادَ معــا ... وورشٌ الإِدْغَــامَ فيهِمَــا وعَــى

والتَّــاءُ للتَّأنِيــثِ حيــثُ تَــأتِي ... مُظْهَــرَةٌ عنــدَ الصَّــفِيرِ يــأتِي

والجِــيمِ والثَّــاءِ وزادَ الظَّــاءَ ... أيضَــا وبالإِدغَــامِ ورشٌ جَــاءَ

ويظْهَــرَانِ هَــلْ وبَــلْ للطَّــاءِ ... والظَّــاءِ والتَّــاءِ معــا والثَّــاءِ

---

[٥٤] حرز الأماني (٢٥٩ ، ٢٦٠) .

[٥٥] حرز الأماني (٧٧٣ ، ٧٧٤) .

والضـــادِ معجمـــا وحـــرف الســـين والـــزاي ذي الجهـــر وحـــرف النـــون

توجيه باب الإدغام[٥٦]

الإدغام لغةً : الإدخال ، واصطلاحًا : "اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد"[٥٧]

ويقابله الإظهار وهو الإبانة ، فما وجه الإدغام ؟

قال العلماء الإدغام تخفيفاً ، و قيل لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرفٍ آخر مثله صعب ذالك ، فقالوا الإدغام يخفف ، وأما الإظهار ؛ فلأن فيه إعطاءَ كل حرف حقه ومستحقه مخرجًا وصفةً وإعرابًا أو بناءً ، والإظهار هو الأصل ، ودائمًا الأصل لا يحتاج إلى تعليل[٥٨] .

سؤال التدبر ١٢

كيف يقرأ ورش قول الله – تعالى – ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (النساء ٢٣) ، وما معنى هذه الجملة ؟ ولماذا حرم الله الأمهات بمجرد العقد على البنات ، ولم يفعل ذلك إذا وقع العكس ؟

الإجابة في آخر الكتاب

---

٥٦ هذا تفريغ لتعليقاتي على توجيه الأصول من كتاب طلائع البشر للعلامة الشيخ محمد الصادق قمحاوي (ت بعد ١٤٠١ هـ ، رحمه الله) . ط . عالم الكتب – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م – مع بعض الزيادات . قامت بالتفريغ أ/أفنان زياد – جزاها الله خيرًا – .

٥٧ كذا قال الإمام الجعبري – ت ٧٣٢ هـ رحمه الله – ، انظر المختصر المفيد للشرقاوي (٢٠) .

٥٨ الرياض الناضرة (٥١) .

باب حروف قربت مخارجها

قرأ بإدغام الذال الساكنة في التاء من (أَخَذْتَ ، اتَّخَذْتَ) حيث وقعا في القرآن الكريم[٥٩] .

وقرأ (يَـٰبُنَيِّ ٱرْكَب مَّعَنَا) (هود ٤٢) بإظهار الباء الساكنة عند الميم .

وقرأ (يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ) (الأعراف ١٧٦) بإظهار الثاء الساكنة عند الذال (ويتعين عليها سكتة يسيرة دون السكت المعتاد) .

وقرأ (فَيَغْفِرُ لِمَن يَّشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَّشَآءُ) (البقرة ٢٨٣) بجزم الفعلين (فَيَغْفِرْ ، وَيُعَذِّبْ) مع إظهار الراء والباء الساكنين .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

.....اتَّخَذْتُمُ و ... أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلَا

وَفِي ارْكَبْ هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ ... كَمَا ضَاعَ جَا ، يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلَا

وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ ، وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ ... يُعَذِّبْ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلَا[٦٠]

قال الإمام المقرئ أبو الحسن علي بن محمد (ابن بَرِّي) - ت ٧٣١ هـ ، رحمه الله - :

---

[٥٩] ومواضعها هي : (ٱتَّخَذتُّمُ) (البقرة ٥٠ ، ٩١) ، (العنكبوت ٢٤) ، (الجاثية ٣٤) ، (ٱتَّخَذتُّمْ) (البقرة ٧٩) ، (وَأَخَذتُّمْ) (آل عمران ٨٠) ، (أَخَذتُّمْ) (الأنفال ٦٩) ، (وَٱتَّخَذتُّمُوهُ) (هود ٩٢) ، (ٱفَٱتَّخَذتُّم) (الرعد ١٧) ، (أَخَذتُّهُم) (الرعد ٣٣ ، الحج ٤٢ ، (لَتَّخَذتَّ) (الكهف ٧٦) ، (أَخَذتُّهَا) (الحج ٤٦) ، (فَٱتَّخَذتُّمُوهُم) (المومنون ١١١) ، (إِتَّخَذتُّ) (الفرقان ٢٧) ، (إِتَّخَذتَّ) (الشعراء ٢٨) ، (أَخَذتُّ) (فاطر ٢٦) ، (فَأَخَذتُّهُمْ) (غافر ٤) .

[٦٠] حرز الأماني (٢٨٣ : ٢٨٥) .

فصـــلٌ ومـــا قَـــرُبَ منـــها أدغَمُـــوا كقولـــه سُـــبْحَانهُ إذ ظَّلمـــوا
وقَـــد تَـــبين وقالـــت طائفـــهْ واثْقَلَـــتْ فـــلا تَكُـــن مُخالِفـــهْ
وســـاكنُ المثْلَـــيْن إن تقـــدما وكـــان غيْـــر حـــرْف مـــدّ أدغِمـــا
وأظْهِـــرا لخْسِـــفْ نَبَـــذْتَ عُـــذْتَ أورثْنُموهـــا وكـــذا لَبِثْـــتَ
واذهَـبْ معًـا يغْلِـبْ وإن تَعْجَـبْ يَئُـبْ يُـردْ ثـواب فيهمـا وإن قَـرُبْ
ودالَ صـــادِ مـــريمِ لـــذِكْر وبـــا يُعـــذَبْ مـــن روَوْا للمصـــري
واركَـبْ ويَلْهَـثْ والخِـلافُ فيهمـا عـن ابـن مينـا والكَـثيرُ أدغمـا
وعنـه نـونَ نـونِ مـعْ ياسـينا أظْهِـرْ وخُلْـفُ ورشِـهِمْ بِنُونـا
ذكْـرُ ادِّغـام النّـون والتّنْـوين والعَلْـبِ والإخفـاءِ والتبـيين
وأظْهِـروا التنـوين والنّـونَ معَـا عنـد حـروفِ الحلْـقِ حيـثُ وقَعـا
وأدْغمـوا في لمْ يَـرَوْ لكنّـه أبْقَـوا لـدى هجـاءِ يـومٍ غُنَّـهْ
وقلَبوهُمـا لحـرْفِ البـاءِ ميمًـا وقـالوا بعْـدُ بالإخفـاء
وتَظْهـر النـون لـواوٍ أو يـا في نحـوَ قِنْـوانٍ ونحـوِ الـدُّنيا
خيفـةَ أن يُشْـبِهَ في ادِّغامـهْ مـا أصـلُه التضْـعيفُ لالْتِزامـهْ

قاعدة ١ في الحروف المقطعة

وقع في القرآن الكريم أربع عشر حرفًا مقطعًا في فواتح تسع وعشرين سورة ، وهي من حيث عدَدُهَا على خمسة أقسام :

أحادية : (صٓ) : بسورة (ص) – (قٓ) : بسورة (ق) – (نٓ) : بسورة القلم .

ثنائية : (يٰسٓ) : بسورة (يس) – (طٰهٰ) : بسورة (طه) – (طٰسٓ) : بسورة النمل ،

(حمٓ) : بسورة غافر ، وفصلت ، والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والأحقاف .

ثلاثية : (الٓمٓ) : بسورة البقرة ، وآل عمران ، والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، والسجدة ،

(الٓرٰ) : بسورة يونس ، وهود ، ويوسف ، وإبراهيم ، والحجر .

(طسٓمٓ) : بسورتي الشعراء ، والقصص .

رباعية : (الٓمٓصٓ) : بسورة الأعراف – (الٓمٓرٰ) : بسورة الرعد .

خماسية : (كٓهيعٓصٓ) : بسورة مريم – (حمٓ عٓسٓقٓ) : بسورة الشورى .

ويجمع هذه الحروفَ قولُك : (نَصٌّ حَكِيمٌ قَاطِعٌ لَهُ سِرٌّ) أو (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ)[٦١] ، وهي – من حيثُ المَدُّ والقصرُ - أربعة أنواع :

١-حرف (ألف) : هجاؤه على ثلاثة أحرف ، وحكمه أن لا يُمَدُّ مطلقًا ، بل ينطق هكذا (أَلِفْ) .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ – (ت 590 هـ) رضي الله عنه – : وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلَا[٦٢]

٢-حروف (حَيٌّ طَهُرَ) أو (رَهْطُ حَيٍّ) : هجاؤها على حرفين ، وحكمها المد بمقدار حركتين ، قال الإمام الشاطبي – رحمه الله – :

وَفِي نَحْوِ طَا هَا الْقَصْرُ ؛ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ[٦٣]

---

[٦١] قال الزركشي : " وَجَمَعَهَا السُّهَيْلِيُّ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ يَسْطَعْ نُورُ حَقٍّ كُرِهَ وَهَذَا الضَّابِطُ فِي لَفْظِهِ ثِقَلٌ وَهُوَ غَيْرُ عَذْبٍ فِي السَّمْعِ وَلَا فِي اللَّفْظِ وَلَوْ قَالَ "لَمْ يَكْرَهَا نَصَّ حَقٍّ سَطَعَ" لَكَانَ أَعْذَبَ . وَمِنْهُمْ مَنْ ضَبَطَه بِقَوْلِهِ "طَرَقَ سمعك النصيحة ، و"صن سرا يقطعك حمله" و"على صِرَاطٍ حَقٍّ يُمْسِكُهُ" وَقِيلَ : "سِرٌّ حَصِينٌ قَطَعَ كَلَامَهُ" . البرهان (١/ ١٧٦) بتصرف .

[٦٢] حرز الأماني (١٧٨) .

[٦٣] حرز الأماني (١٧٨) .

٣- حروف (سل كم نقص) : هجاؤها على ثلاثة أحرف يتوسطها حرف مَدٍّ (ألف أو واو أو ياء) ، وحكمها المد بمقدار ست حركات .

٤- حرف (العين) : هجاؤه على ثلاثة أحرف يتوسطها حرفُ لِينٍ (ياء ساكنة مسبوقة بفتح) ، وحكمه المد بمقدار ست حركات (وهو المقدم) أو أربع حركات .

قال الإمام الشاطبي – رحمه الله – : وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ ، وَالطُّولُ فُضِّلَا[٦٤] .

وقد وقع اللازم الحرفي المثقل من الحروف المقطعة في المواضع التالية :

١-(أَلَمِّ) : بسور البقرة ، وآل عمران ، والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، والسجدة .

٢-(الَمِّصَ) : بسورة الأعراف (ادغمت ميم "لام" في ميم "م") .

٣-(طَسِمِّ) : بسورتي الشعراء ، والقصص (ادغمت نون "سين" في ميم "م") .

٤-(يَسِّ وَالْقُرْءَانِ) وصلًا (ادغمت نون "سين" في "و") .

٥-(نِّ وَالْقَلَمِ) وصلًا على وجه الإدغام (ادغمت نون "نون" في "و")[٦٥] .

القاعدة : تجري أحكام القلقلة والنون الساكنة والميم الساكنة أثناء الحروف المقطعة ، وفي أواخرها إلا ما استثني من أواخرها ، وتتنوع أحكام هذه الحروف تبعًا لأواخرها مع ما بعدها ، وتفصيلها على خمسة أقسام :

أولا : التقاء النون الساكنة مع حرف من حروف (ينمو) ، وقد وقع ذلك في سورتَيْ يس والقلم .

قرأ ورش (يَسِّ وَالْقُرْءَانِ) بإدغام نون (يس) في واو (والقرآن) وجهًا واحدًا ، وله الوجهان في (نِّ وَالْقَلَمِ) : الإظهار والإدغام ، والمقدم الإظهار .

---

[٦٤] حرز الأماني (١٧٧) .

[٦٥] ولورش الإظهار أيضًا ، (وهو المقدم) كما سيأتي .

قال الإمام الشاطبي – رحمه الله – :

وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَنْ فَتًى حَقُّهُ بَدَا ... وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا[٦٦]

فإن جاء بعد النون حرف آخر من حروف الإخفاء فلا بد من الإخفاء مع الغنة بمقدار حركتين ، وقد وقع ذلك في سورة النمل : (طَسٓ تِلْكَ) .

ثانيًا : التقاء الميم ببعض حروف الإظهار ، وقد وقع ذلك في المواضع التالية :

(حمٓ) : بسورة غافر ، وفصلت ، والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والأحقاف والشورى ، و(طسٓمٓ) : بسورتي الشعراء ، والقصص[٦٧] ، و(الٓمٓ) : بسورة البقرة ، والروم ، ولقمان ، والسجدة ، والحكم في ذلك كله الإظهار.

ثالثًا : التقاء (الٓمٓ) بالهمز ، وهو على نوعين :

النوع الأول : التقاء (الٓمٓ) بهمز الوصل ، وقد وقع ذلك في أول سورة آل عمران :

قرأها ورش وكل القراء – سوى أبي جعفرٍ – بوجهين :

الأول : فتح الميم[٦٨] مع إشباع المد ؛ نظرًا لأصل الميم (السكون) ؛ فهو من قبيل المد اللازم ، (وهذا الوجه هو المقدم) .

الثاني : فتح الميم مع قصر المد ؛ نظرًا للفتحة العارضة تخلصا من التقاء الساكنين (مد طبيعي) .

---

[٦٦] حرز الأماني (٢٨١) .

[٦٧] وخالف حمزة فأظهر نون "سين" عند الميم بالشعراء والقصص ، قال الإمام الشاطبي – رحمه الله – :

وَطَا سِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ .

[٦٨] قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ بْنُ أَمِين طَنْطَاوِيُّ – رَحِمَهُ اللهُ – : " وَتَحْرِيكُ الْمِيمِ هُنَا بِفَتْحِهَا ، وَالْقَاعِدَةُ النَّحْوِيَّةُ تَقُولُ : إِنَّ التَّحْرِيكَ يَكُونُ بِكَسْرِ الْمِيمِ ؛ لِلتَّخَلُّصِ مِن الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، يَكُونُ بِالْكَسْرِ ، وَإِنَّمَا فُتِحَتْ الْمِيمُ هُنَا مُحَافَظَةً عَلَى تَفْخِيمِ لَفْظِ الْجَلالَةِ "، قَالَ شَيْخُنَا د.سَعِيدُ بْنُ صَالِحٍ – حَفِظَهُ اللهُ – : " إِنَّمَا فُتِحَتِ الْمِيمُ هُنَا لِئَلا تَلْتَبِسَ بِمَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِي مِنْ كَسْرِ مِيمِ الْجَمْعِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : بِهِمِ الأَسْبَابُ ، عَلَيْهِمِ الْقِتَالُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ "، قال العلامة الصَّفَاقِسِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : إِنْ طَرَأَ التَّحْرِيكُ فَاقْصُرْ وَطَوِّلَا ... وَإِنْ طَرَأَ التَّسْكِينُ ثَلِّثْ عَنِ الْمَـــلَا ، فأول آل عمران مثال للقصر والطول ، والعرض للسكون مثال لثلاثة المد (قصر ، وتوسط ، وإشباع) . المختصر المفيد لإسماعيل الشرقاوي (٤٥) .

النوع الثاني : التقاء (أَلَمِّ) بهمز القطع ، وقد وقع ذلك في أول سورة العنكبوت :

قرأها ورش وحدَه بالوجهين السابقين ؛ نظرًا لاختصاصه بالنقل :

الوجه الأول : فتح الميم مع إشباع المد ؛ نظرًا لأصل الميم (السكون) ؛ فهو من قبيل المد اللازم ، (وهذا الوجه هو المقدم) .

الوجه الثاني : فتح الميم مع قصر المد ؛ نظرًا للفتحة العارضة بالنقل (مد طبيعي) .

قال العلامة الجمزوري – (كان حيا ١٢٢٧ هـ) رحمه الله – في كنزه :

وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا وَإِنْ طَرَأَ التَّحْرِيكُ فَاقْصُرْ وَطَوِّلا

لِكُلٍّ وَذَا فِي آلِ عِمْرَانَ قَدْ أَتَى وَوَرْشٌ فَقَطْ فِي الْعَنْكَبُوتِ لَهُ كِلا[٦٩]

رابعًا : إظهار الصاد مع قلقلة دالها وصلًا ووقفًا من (صٓ) : بسورة (ص) ، و(آلٓمٓصٓ) : بسورة الأعراف ، و(كٓهيعٓصٓ) : بسورة مريم .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ – (ت 590 هـ) رضي الله عنه – :

وَحِرْمِيٌّ نَصٍّ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ... ثَوَابَ لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَّلَا[٧٠]

خامسًا : التقاء حروف (قَهْر) بما بعدها ، والحكم إظهارها ساكنة وصلًا ووقفًا ، وذلك في (قٓ) : بسورة ق ، و(حمٓ عٓسٓقٓ) : بسورة الشورى ، و(طٰهٰ) : بسورة (طه) ، و(أَلٓرٰ) : بسورة يونس ، وهود ، ويوسف ، وإبراهيم ، والحجر . و(أَلٓمٓرٰ) : بسورة الرعد مع مراعاة المد الطبيعي مع التقليل (را) .

---

[٦٩] الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني بتحقيق وتعليق العلامة الشيخ عبد الرازق موسى – رحمه الله – (٩٧ ، ٩٨) .

[٧٠] حرز الأماني (٢٨٢) .

سؤال التدبر ١٣

كيف يقرأ ورش قول الله – تعالى – : ﴿طَسٓ تِلْكَ﴾ (أول النمل) ؟ وما هي أقسام فواتح السور ؟ وما الحكمة من الحروف المقطعة ؟

الإجابة في آخر الكتاب

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين [التقليل] (ويسميه المغاربة إمالة صغرى)

قرأ ورش ذوات الياء بوجهين التقليل (وهو المقدم) والفتح . وذوات الياء هي الألفات المتطرفة المنقلبة عن ياء ، وتكون في الأسماء والأفعال ، وذوات الياء كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقا في كل اسم متمكن نكرة أو معرفة أو فعل ماض أو مضارع ، وإن اتصلت بالضمائر ثلاثية كانت أو زائدة . وذوات الياء أقسام :

أولًا : الأسماء الثلاثية ، نحو ﴿أَلْهُدَىٰ ، ٱلْعَمَىٰ ، هَوِيَهُ ، ٱلزِّنَىٰٓ﴾ ، والمزيدة ، نحو ﴿أَهْدَىٰ ، أَغْنَىٰ ، أَلْمَوْلَىٰ﴾ .

ثانيًا : الأفعال الثلاثية ، نحو ﴿فَضَىٰٓ ، أَتَىٰٓ ، وَنَىٰٓ﴾ ، والزائدة ، نحو ﴿ٱصْطَفَيْهُ ، وَأَوْصَىٰ ، وَأَوْحَىٰ﴾ [٧١].

ثالثًا : ما جاء على وزن واحد من هذه الخمسة : (فَعْلَى)[٧٢] ، (فِعْلَى)[٧٣] ، (فُعْلَى)[٧٤] ، (فُعَالَى) ، (فَعَالَى) .

فأما ما كان على وزن (فَعْلَى) فنحو ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ ، ﴿أَلرُّءْيَآ﴾[٧٥] ، ﴿دَعْوَيٰهُمْ﴾ ، ﴿أَوْلَىٰ﴾[٧٦] ، وما على وزن (فِعْلَى) نحو ﴿سِيمَاهُمْ﴾ ، وما على وزن (فُعْلَى)[٧٧] نحو ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ ، وأما ما جاء على وزن (فُعَالَى) فنحو ﴿كُسَالَىٰ﴾ ، وما على وزن (فَعَالَى) نحو ﴿ٱلْيَتَٰمَىٰٓ﴾ .

---

[٧١] انظر الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزَري للعلامة محمد الصادق قمحاوي – رحمه الله – (١٧٤ : ٢٠١) .

[٧٢] وهي إحدى عشرة كلمة : (سلوى ، تقوى ، دعوى ، نجوى ، قتلى ، مرضى ، شتى ، صرعى ، موتى ، طغوى ، يحيى).

[٧٣] وهي أربع كلمات : (إحدى ، سيما ، ضيزى ، عيسى) .

[٧٤] وهي عشرون كلمة : (موسى ، قربى ، دنيا ، أنثى ، وسطى ، وثقى ، حسنى ، أولى ، قصوى ، سفلى ، عليا ، رؤيا ، عقبى ، طوبى ، زلفى ، مثلى ، سوآى ، عُزَّى ، رجعى ، سقيا) ، وقد نظم الإمام المتولي – رحمه الله – جميع ما وقع في القرآن من باب (فعلى) – مثلثة الفاء – ، فقال :

وفُعْلَى سوى ذي الراء عشرون عدها ... وهـاتيك مُوسى ثُمَّ قُربى فحمِّلا
ودُنيا مع الأُنثى ووُسطى كما روَوْا ... ووُثقى مع الـحُسنى وأُولى تقبلا
وقُصوى مع السُّفلى وعُليا بتوبة ... ورُؤيا وعُقبى ثُمَّ طُوبى قد انْجلا
وزُلفى مع الْمُثلى وسُوآى برُومِها ... وعُزَّى مع الرُّجعى وسُقيا تكملا
وفَعلى هي السَّلوى وتَقوى كما أتى ... ودَعوى ونَجوى ثمَّ قَتلى تَمثلا
ومَرضى وشَتَّى ثمَّ صَرعى كأنَّهم ... ومَوتى وطَغواها ويَحيى فَحَصِّلا

وفِعلى فقل إحدى وسِيماهم رَووا ... وضِيزى وعِيسى تَمَّ فاعلمه واعملا . انظر إرشاد المريد للضباع (١٢٧ ، ١٢٨) .

[٧٥] أرجو أن تنتبه أن علامة التقليل لا توضع في رسم المصحف إلا بناءً على الوصل ، فقد تقابلك كلمات مقللة وقفًا فتتوهم فتحها وقفًا ؛ لتعريتها من علامة التقليل ، مثل : ﴿أَلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ﴾ (الإسراء ٦٠) .

[٧٦] على قول الخليل بن أحمد الفراهيدي – رحمه الله –.

رابعًا : ما بياء رسمه ، كـ (ضُحىً[٧٨] ، مَتبىٰ ، بَلىٰ ، اِلْحَوَايآ[٧٩] ، إِنيْهُ[٨٠] ، وذوات النُّدْبَة[٨١] (يَـٰٓأَسَفىٰ ، يَـٰوَيْلَتىٰ ، يَـٰحَسْرَتىٰ) ، و(أَنّىٰ) الاستفهامية[٨٢] ، **وقد وقعت في القرآن الكريم قبل حروف (شِلِيتَهْ)**[٨٣] إلا في قوله – تعالى – : (أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوٰيهُم) (الزخرف ٨٠) فأصلها (أَنْنَنَا) المكونة من (أنّ) من أخوات (إنّ) ، مع (نا) المعظم لنفسه ثم حذفت النون المتحركة من (أنْ نَ) تخفيفا وتجنبا لكراهة توالي النونات كما في بعض لغات العرب ، ثم ادغمت الأولى في الثالثة فصارت (أنَّا) .

وله الخلاف في (كِلْتَا) (الكهف ٣٣) وقفًا على القراءة بتقليل ذوات الياء عمومًا ؛ فمن قال بأن الألف فيها للتأنيث مثل (إحدى) على وزن (فِعْلَى) أجرى فيها الوجهين الفتح والتقليل ، ومن قال إنها للتثنية قال بالفتح فقط ، والوجهان صحيحان ، ورجح الإمام ابن الجزري – (ت ٨٣٣ هـ) رحمه الله – الفتح[٨٤] ، وأما (كِلاَ هُمَا) (بالإسراء ٢٣) فليس فيه لورش إلا الفتح .

---

[٧٧] تنبيه لُغَوِي : ليس كل ما جاء على وزن فُعْلى (مثلثة الفاء) تكون ألفه للتأنيث ، فقد تكون الألف للإلحاق نحو أرْطَى ، ولكن ما وقعت ألف فُعْلى في القرآن إلا للتأنيث فقط . الكوكب الدري للعلامة محمد الصادق قمحاوي بتصرف (١٧٦) ،

[٧٨] وقعت في موضعين : بالأعراف (٩٧) ، وطه (٥٨) ، يقلل ورش الأولى وقفًا بخلاف ، ويقلل الثانية وقفًا بلا خلاف ؛ لأنها رأس آية من سورة طه ، وهي من الإحدى عشرة سورة التي يلزم تقليل رؤوس آيها وجهًا واحدًا ؛ فانتبه – يرحمك الله – ، ولا تقلل كلمة من الأمثلة المذكورة أو غيرها إلا بالشروط والقرائن المحيطة بالكلمة ، وبالله التوفيق .

[٧٩] بوزن فواعل أو فعايل .

[٨٠] قللت لأنها من ذوات الياء ، وزاد البعض فقال : إتباعًا للكسرة قبلها . طلائع البشر (١٤) ،والكوكب الدري (١٨٣) كلاهما للشيخ قمحاوي .

[٨١] النُّدْبَة من أبواب النحو : من نَدَبَ الميتَ أَي بَكَى عَلَيْهِ وعدد محاسنه ، وكلُّ شيءٍ فِي نِدائه وَا فَهُوَ مِنْ بَابِ النُّدْبة . (لسان العرب ١/٧٥٤) .

[٨٢] اسم الاستفهام بمعنى كيف .

[٨٣] كما صرح بذلك العلامة المتولي – رحمه الله – في فتح المعطي (٦٥) .

[٨٤] وقد نظمه الشيخ المنصوري فقال : كلتا مما عندهم أو يَفْتَح ... والجَزَرِي قال لفتحٍ أجنَحْ . إرشاد المريد للضباع (١٢٨) .

وقد ذكر الداني وغيره أن جميع ما يميله حمزة والكسائي أو انفرد به الكسائي (من ذوات الياء) يقلله ورش بخلف عنه إلا ثلاث كلمات "(مَرْضَاتَ) ، (كَمِشْكَوٰةٍ)[٨٥] ، (كِلاَهُمَا)" ، قال العلامة القاضي : ويزاد رابعة ، وهي (أَلرِّبَوٰٓاْ)[٨٦] . والله أعلم .

ويستثنى من المرسوم بالياء خمسة ألفاظ ، هي : (لَدَى[٨٧]، زَكَى ۤ[٨٨]، عَلَىٰ[٨٩]، حَتَّىٰ[٩٠]، إِلَى[٩١]) [٩٢] .

ويُعْرَف أغلبُ ذوات الياء من الأسماء بالتثنية ، فإن رأيته يائيا ففيه الوجهان (الفتح والتقليل) مثل (مُوسىٰ : موسيان) ، (اِلْهَوىٰ : الْهَوَيَانِ) ، وإن كان واويا ففيه الفتح فقط مثل : (أَلصَّفَا [٩٣] : صفا : صَفَوان) ، (شَفَا [٩٤]: شَفَوان) ، (بِّعَصَاكَ : (عَصَا) : عَصَوَان) ، (اَبَآ [٩٥]: أَبَوَان) ، (سَنَا [٩٦]: سَنَوَان)[٩٧] .

---

[٨٥] وقعت مرة واحدة فقط ، في سورة النور (٣٥) .

[٨٦] (البدور الزاهرة ٥٧/١) ؛ لأن أصلها عند ورش واوي ، وأمالها حمزة والكسائي وخلف العاشر إمالة كبرى باعتبارها يائية.الطلائع (١٥) .

[٨٧] وقعت في موضعين : غافر (١٧) ، ويوسف (٢٥) ، والحكم واحد ، لكنها رسمت في يوسف بالألف (لَدَا) بلا خلاف ، واختلف في رسمها بغافر ، ورُجِّحَ رسمها بالياء ، و لم تقلل لجهالة أصل ألفه . النجوم الطوالع (٢٠٢ ، ٢٠٣) .

[٨٨] وقعت مرة واحدة فقط : في سورة النور (٢١) ، واستُثْنِيَت لكونها واوية . النجوم الطوالع (٢٠٣) .

[٨٩] وقعت في القرآن الكريم في ٦٣٠ موضعًا ، ٥٩٢ مجردة ، و٣٧ مسبوقة بواو ، وموضع مسبوقة بالفاء بيونس – عليه السلام – ، هذا لكل القراء إلا نافعًا فهي عنده ٦٢٩ لأنه قرأ (حَفِيٌّ عَلَيَّ) (الأعراف ١٠٤) .

[٩٠] وقعت في القرآن العظيم في ١٣٨ موضعًا ، وكلها مجردة .

[٩١] وقعت في القرآن المجيد في ٤٠٥ موضعًا ، منها ٣٧٨ مجردة ، و٢٧ مسبوقة بواو . والله أعلم .

[٩٢] لم يقلل أحد (على ، حتى ، إلى) لأن الحروف لا حظ لها في الإمالة بطريق الأصالة ، وإنما هي حروف معاني للربط بين الأسماء والأفعال . النجوم الطوالع (٢٠٣) بتصرف .

[٩٣] البقرة (١٥٧) .

وتعرف أكثر ذوات الياء من الأفعال برد الفعل إلى المتكلم ، فإن كان يائيا ففيه الوجهان (الفتح والتقليل) ، مثل (أَتَىٰٓ : أتيتُ) ، (وَنَبَا [٩٨]: نَأَيْتُ) ، (فَأَحْيَاكُمْ : أحييتُ) ، وإن كان واويا ففيه الفتح فقط ، مثل (خَلاَ : خلوتُ) ، (عَفَا : عفوتُ) ، (دَعَا : دعوت) ، (دَنَا : دنوت) ، (نَجَا : نجوتُ) ، (عَلاَ : علوتُ) ، (بَدَا : بَدَوْتُ) .

وأما (طَغَا) **هكذا رسمت : فمن طغوت أو طغيت ، لغتان عند العرب ، لكن المختار قرآنيًا أنها من "طَغَيْتُ" اليائية ، والدليل على ذلك أن موضع النازعات (٣٧) :** (فَأَمَّا مَن طَغَىٰ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا) ليس رأس آية ، وهو مُقَلَّلٌ ، والحكم في (طَغَىٰ) في رءوس آي النجم (١٧) ، وطه (٢٣ ، ٤٢) ، والنازعات (١٧) هو التقليل وجهًا واحدًا[٩٩] ، **وأما** (طَغَا ٱلْمَآءُ) (الحاقة ١٠) ففيها وقفًا الوجهان ، ولا اعتبار برسمها بالألف لأنها ليست من المقلل للرسم[١٠٠] .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

وَتَثْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا ، وَإِنْ ... رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلَا

هَدَى ، وَاشْتَرَاهُ ، وَالْهَوَى ، وَهُدَاهُمُ ، ... وَفِي أَلِفِ التَّأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مَيَّلَا

---

[٩٤] آل عمران (١٠٣) ، والتوبة (١١٠) .

[٩٥] الأحزاب (٤٠) .

[٩٦] النور (٤٢) .

[٩٧] وقد نظم الشيخ المتولي – رحمه الله – ما وقع في القرآن من الواويات غير الممالة (وهي ١٣ كلمة) فقال:

عصاه شفا ، إن الصفا ، وأبا أحد ... سنا ما زكى ، منكم خلا ، وعلا ورد

عَفَا ونَجَا ، قل مع بَدَا ، ودنا دَعَا ... جَميعا بواو لا تُمالُ لــدى أحد . انظر إرشاد المريد للضباع (١٢٠) – ط . دار الصحابة .

[٩٨] وقعت في موضعين : الإسراء (٨٣) ، وفصلت (٥٠) .

[٩٩] وسيأتي الحديث عن الأحكام الخاصة برءوس آي "الإحدى عشرة سورة" قريبًا بإذن الله .

[١٠٠] قال الشيخ المتولي – رحمه الله – : لما طغا الأقصا وأقصا بالألف ... رُسِمَا ، ومن يُمِلْ مُمِيلًا عنه قِفْ . انظر إرشاد المريد للضباع (٩٥) عن الفتح الرحماني للجمزوري (١٦٥) .

وَكَيْفَ جَرَتْ فَعْلَى فَفِيهَا وُجُودُهَا ... وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فَعَالَى فَصِّلَا

وَفِي اسْمٍ فِي الِاسْتِفْهَامِ : أَنَّى وَفِي مَتَى ... مَعًا ، وَعَسَى أَيْضًا أَمَالَا ، وَقُلْ بَلَى

وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدَى ، وَمَا ... زَكَى ، وَإِلَى ، مِنْ بَعْدُ حَتَّى ، وَقُلْ عَلَى

وَكُلُّ ثُلَاثِيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ ... مُمَالٌ كَزَكَّاهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى[١٠١]

تنبيهات هامة !

*إذا تحققت شروط التقليل في كلمة فلا بد من تقليل الألف والحرف الذي قبلها ، ولا يستقيم تقليل الألف وحدها .

*لا تقليل في (مَرْضَاتَ) ، (كَمِشْكَوٰةٍ)[١٠٢] ، (مُّزْجِيَةٍ) ، (أَلرِّبَوٰٓاْ) ، (ءَاذَانِهِمْ) ، (طُغْيَـٰنِهِمْ) ، (نَّحْسَاتٍ) ، وغيرها من الكلمات التي لا تجري عليها القواعد السابقة[١٠٣] .

*لا تقليل في المنون المرسوم بالألف الممدودة نحو (حُسْنَآ) ، (ذِكْرَآ) ، (عُقْبًا) (الكهف ٤٣) وهي بخلاف (عُقْبَى) (الرعد ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٤٣) فإنها غير منونة ومرسومة بألف مقصورة منقلبة عن ياء ؛ ولذلك تقلل وقفًا[١٠٤] ، كما يلاحظ أن قافها ساكنة مقلقلة .

---

[١٠١] حرز الأماني ووجه التهاني (٢٩٢ : ٢٩٧) .

[١٠٢] وقعت مرة واحدة فقط ، في سورة النور (٣٥) .

[١٠٣] أشار إليها الشيخ المتولي – رحمه الله – في مقدمة ورشًا قائلا :

لَدَى زَكَى حتَّى إلَى وعَلَى الرِّبَا ... ومرضَاتِ مِشْكَاةٍ كحفصٍ وأَوْكِلَا . فتح المعطي (٧٦) .

[١٠٤] بضوابط التقليل مع ذوات الياء ، فتقلل وقفًا وجهًا واحدًا على توسط البدل ، وبخلف على إشباع البدل .

*لا تقليل وصلا عند اتصال الحرف المقلل بساكن كهمز الوصل ، مثل (أَلْهُدَى إِيتِنَآ) (الانعام ٧١) ؛ لأن الألف المدية الواقعة بعد الدال هي الألف المبدلة من همزة ، وليست ألف (أَلْهُدَى)[١٠٥] .

*ذوات الياء المرسومة بالياء مع التنوين فيها الوجهان وقفًا مثل (هُدىً)[١٠٦] ، وأما وصلا فلا تقليل ولا فتح ؛ لذهاب الألف المنقلبة عن ياء عند الوصل مثل (هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ) (البقرة ٢) ، وسيأتيك فيه مزيد بيان بعد قليل إن شاء الله[١٠٧] .

*رسمت المصاحف الورشية في المغرب وغيره على الوجه المقدم أداءً : توسط البدل واللين مع تقليل ذوات الياء ، وقد اختصر ذلك شيخنا العلامة د.سعيد صالح – حفظه الله – بقوله :

"لا أَوْجُهَ في التيسير بل وجهٌ واحِدُ ... تَوَسُّطُ بدل ولين وقَلِّلَا"[١٠٨] .

*لم ترسم علامة التقليل (الإمالة الصغرى) أسفل المقلل وقفًا فقط ، حتى وإن كان من رؤوس آي السور الإحدى عشرة ؛ لأن المصاحف رسمت بناءً على الوصل . مثال لموصول غير مقلل (ٱلْعُلَى ۝٣ ٱلرَّحْمَـٰنُ) (طه ٣ ، ٤) . مثال لموصول مقلل (ٱلْعُلَىٰ ۝٧٤ جَنَّـٰتُ) (طه ٧٤ ، ٧٥) .

* قد تلتبس الأمور على القارئ إذا سُئِلَ عن حكم (عَصَا) أو (أَبَآ) ، والإجابة تكون بسؤال عن موضعيها وسياقيها ، فإن كانتا اسْمِيَّتَيْنِ ففيهما الفتح (بلا خلاف) ؛ لكونهما واويتين

---

[١٠٥] قال الشيخ الإبياري – رحمه الله – : ولفظُ الهدى قبل ائتنا إن وصلتَه ... لمبدل همز فتحه قد تحسنا . انظر حاشية الفتح الرحماني للشيخ عبد الرازق موسى – رحمه الله – (١٦٤) .

[١٠٦] بضوابط التقليل مع ذوات الياء ، فتقلل وقفًا وجهًا واحدًا على توسط البدل ، ويخلف على إشباع البدل .

[١٠٧] عند الحديث عن ذوات الراء المنونة . وبالله التوفيق .

[١٠٨] وقد نظم العلامة الضباع (في الضوابط) وجوه اللين مع البدل – قُدّم أو أُخّر – قائلا :

17–وبَدلا فاقصرْ ووسط ليناً * ۞ ووسِّطهما معاً تحزْ يقينا

18–ومُدَّ أولا وخذْ في الثاني * ۞ وجهينِ صاحِ تَحظَى بالأمانِ

19–وَسِّط لينِ ثّلثا للبدلِ * ۞ وامدُدهما معاً تنال الأملَ .

، وتثنيتهما كما تقدم **(عَصَوَان ، أَبَوَان)** ، تأمل قول الله – تعالى – : ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا﴾ (طه ١٧) ، ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ (الأحزاب ٤٠) .

وأما إن كانا فِعْلِيَّتَيْنِ ففيهما التقليل (بخلاف) ؛ لكونهما يائيتين ، فإذا رددت الفعلين إليك تقول **(عَصَيْتُ ، أَبَيْتُ)** ، تأمل قول الله – عز وجل – : ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ (طه ١١٨) ، ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾ (البقرة ٣٣) .

وقد اختصر ذلك شيخنا العلامة د.سعيد صالح – حفظه الله – فقال :

(عَصَا) ، (أَبَآ) عَصَوَانِ ، أَبَوَانِ ... وإن كانَا فِعْلَيْنِ بياءَيْنِ مَيِّلا [١٠٩]

وقد استخدم في هذا البيت أسلوبَ الاحتباك[١١٠]، والمعنى : "عصا ، أبا" اسمان واويان : "عَصَوَانِ ، أَبَوَانِ" يقرءان بالفتح ، "وإن كانَا فِعْلَيْنِ بياءَيْنِ" : عَصَيْتُ أَبَيْتُ ، "مَيِّلا" : أي اقرأهما بالإمالة الصغرى (التقليل) على التحرير المشهور .

*مسألة التثنية في الأسماء ورود الفعل للمتكلم في الأفعال ليست شرطًا في كل الكلمات القرآنية ، فكثيرا ما يصح الوجهان الفتح والتقليل في الكلمة لعلة أخرى كالوزن أو الرسم أو غير ذلك ،

---

[١٠٩] بالتلقي والمشافهة .

[١١٠] والاحتباك كما قال شيخنا د.سعيد – حفظه الله – : هو أن يذكر المتكلم شيئا في الشطر الأول للكلام ويحذفه من الشطر الثاني ، ويحذف من الشطر الأول شيئًا يذكره في الشطر الثاني ؛ فيصير الكلام موجزًا محبوكًا من غير إخلال أو تقصير ، ومثاله في القرآن الكريم قول الله – تعالى – : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾ (آل عمران ١٣) وتقدير الكلام : فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وفئة أخرى كافرة تقاتل في سبيل الشيطان ، فحذف من الأول ما يفهم من الثاني ، وحذف من الثاني ما يفهم من الأول . انظر إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش (١/ ٤٦٦) .

فالكلمتان (تُدْعىٰٓ) ، (تُتْلىٰ) وإن كانتا واويتين أصلًا ، فإنهما تندرجان تحت باب ذوات الياء رسمًا ، من باب ما بياء رسمه كما تقدم ، والله أعلم .[١١١]

*اختلف النحاة في وزن الأعلام (مُوسىٰ) ، (وَيَحْيىٰ) ، (وَعِيسىٰ) فمنهم من قال إنها على وزن "فُعْيَل" في الأول و"فَعْيَل" في الثاني والثالث ، ومنهم من قال على وزن "مُفْعَل" ، وزعم البعض أنها على وزن "فُعْلَى" و"فَعْلَى" ، وخلاصة القول أنها تندرج تحت "ما بياء رسمُه" ، وبِناءً على هذا يجوز فيها الوجهان : الفتح والتقليل .

تحرير هام ٥ : عند التقاء ذوات الياء مع البدل أو اللين المهموز أو معهما

البدل مثل	اللين المهموز	ذوات الياء
قصر	توسط	فتح
توسط	توسط	تقليل
إشباع	توسط وإشباع	فتح وتقليل

قبل أن أذكر الحالات أرجو أن تنتبه جيدًا للجدول السابق ، ثم أخبرني ماذا لاحظت ؟

نلاحظ أن البدل هو سيد الموقف ؛ إذ بوجوهه الثلاث (قصرًا أو توسطًا أو إشباعًا) يمكنك أن تحدد موقف اللين المهموز (توسطًا أم إشباعًا) ، وبوجوه البدل أيضًا يمكنك أن تحدد موقف ذوات الياء (فتحًا أم تقليلًا) ، وبِناءً على ما تقدم تسهل علينا حالات تقديم أو تأخير البدل بإذن الله :

*إذا تقدم البدل نبدأ بقصر البدل مع توسط اللين المهموز مع فتح ذات الياء ، ثم توسط البدل واللين مع تقليل ذات الياء ، ثم إشباع البدل مع توسط وإشباع اللين ومعهما فتح وتقليل ذات الياء[١١٢] ، كما في قوله – تعالى – : (يَقُولُونَ إِنْ اوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ

---

[١١١] انظر ج ٢٧ من سلسلة الأسئلة والفتاوى العلمية لإسماعيل الشرقاوي – موقع الدرة المضية .

[١١٢] قال الشيخ الضباع – رحمه الله – في الضوابط :

تُوتَوْهُ فَاحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ (المائدة ٤٣).

*إذا تقدم ذو الياء نبدأ بالفتح مع قصر البدل وعليه توسط اللين (الوجه الأول) ، ثم نرجع إلى البدل ، ونسأل هل يجوز لنا توسط البدل مع فتح ذات الياء ؟ والإجابة بالطبع لا ؛ لأن توسط البدل لا يكون معه إلا تقليل ذات الياء ، إذن فلنسأل هل يجوز إشباع البدل مع فتح ذات الياء ؟ والإجابة نعم ، ويجوز على إشباع البدل توسط وإشباع اللين ، ومن ثَمَّ فالوجهان الثاني والثالث هما :

فتح ذات الياء مع إشباع البدل مع توسط وإشباع اللين (ولا داعي لإعادة قراءة ذات الياء) .

ثم نرجع إلى ذات الياء فنقرؤها بالتقليل مع توسط البدل وعليه يتعين توسط اللين (الوجه الرابع) .

ثم نرجع إلى البدل فنقرؤه بالإشباع وعليه يجوز التوسط والإشباع في اللين ؛ فيكون الوجهان الخامس والسادس هكذا :

تقليل ذات الياء مع إشباع البدل مع توسط وإشباع اللين (ولا داعي لإعادة قراءة ذات الياء)[١١٣] .

(ضابط لورش في تقدم البدل على ذات الياء) :

13-كآتى لِورشٍ افتحْ بمدٍّ وقصرِهِ * ❁ وقَلِّلْ معَ التوسيطِ والمدِّ مُكمِلا

١٤- لحرزٍ وفي التلخيصِ فافتحْ ووسِّطا * ❁ وقَصرٌ معَ التقليلِ لَمْ يكُ للمَلا

١٥- وقَلِّلْ ذواتِ الياءِ عندَ توسطٍ * ❁ لهمزٍ وعندَ المدِّ وجهانِ جُمِّلا

١٦-وفي بدلٍ معْ فتحِ ذي الياءِ فاقصرَنْ * ❁ ومُدَّ وإن قلّلتَ وسِّطْ وَطَوِّلا

[١١٣] قال الشيخ الضباع – رحمه الله – في الضوابط : (ضابط لورش في تقدم ذات الياء) :

11-وإنْ نحوُ موسى جاءَ باب آمنوا * ❁ فَوَجْهَا كموسى مع طويلٍ به يجري

12-ويأتي على التقليلِ فيه توسطٌ * ❁ ومعْ فتحهِ قصرٌ كذا قال مَن يَدري

كما في قوله – تبارك وتعالى – : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلاَّ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ (المجادلة ١٠) .

تحرير ٦ ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾

قال الله – تعالى – :

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ (آل عمران ١٤) .

في هذه الآية أربعة أوجه وصلا ، وعشرة أوجهٍ وقفًا [١١٤]

الحالة	﴿ٱلدُّنْيَا﴾	﴿ٱلْمَـَٔابِ﴾
وصلًا	فتح	قصر ومد
	تقليل	توسط ومد
وقفًا	فتح	قصر ومد
		قصر بَرَوْمٍ ، ومد بَرَوْمٍ

[١١٤] وقد اختصرها الشيخ الضباع – رحمه الله – تسعةَ أوجه ، وأسقط وجه التوسط على فتح ذات الياء ، ومعلوم أن وجه التوسط بروم على فتح ذات الياء ممنوع اتفاقًا فتصير تسعة أوجه ، قال في "الضوابط" :

٣١–وفي نحوِ دنيا معْ مآبٍ لورشهمْ * ❁ وجوهٌ أخذناها عن السادة العُلا

٣٢–مع الفتحِ ثلث معْ سكونٍ ورَومُهُم * ❁ أجيزَا سوى التوسيطِ فامنع ، وقللا

٣٣–ومُد ووسط مع سكونٍ كذاكَ رُمْ * ❁ فَذي تسعةٌ فاحفظْ لنظمي يا فُلا

		توسط مع السكون المحض باعتباره عارضًا للسكون[١١٥]
	تقليل	توسط ومد
		توسط بَرَوْمٍ ، ومد بَرَوْمٍ
		قصر مع السكون المحض باعتباره عارضًا للسكون[١١٦]

*تحرير ٧ : عند اجتماع ذي الياء مع البدل العارض كما في قوله – تعالى – : ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾[١١٧] (الروم ٩) .

نبدأ بفتح ذي الياء مع قصر البدل مع ثلاثة العارض .....اقرأها لو سمحت .....

ثم نعطف على الفتح مد البدل مع مد العارض ..... اقرأها لو سمحت.....

ثم تقليل ذي الياء مع توسط البدل مع مد وتوسط العارض ..... اقرأها لو سمحت.....

---

[١١٥] ويمتنع الروم مع التوسط ؛ لأن الوقوف بالتوسط عارض ، وليس أصلا ، والروم كالوصل .

[١١٦] ويمتنع الروم مع القصر ؛ لأن الوقوف بالقصر عارض ، وليس أصلا ، والروم كالوصل . البدور الزاهرة (٦٢) بتصرف .

[١١٧] لاحظ اقتران المدود في الآية ﴿أَسَـٰٓـُٔوا۟﴾ بدل وقفًا ، ولا تمد وصلًا للساكن الذي يليها . ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ من أعجب الكلمات ؛ فقد اجتمع فيها أربعة أشياء : متصل ومنفصل وبدل وذات ياء ، فإذا وقفت أثبت المتصل والبدل بوجوهه (على القصر فتح ذات الياء ، وعلى التوسط التقليل ، وعلى الإشباع الوجهان الفتح والتقليل) ، وإذا وصلت أثبت المتصل والمنفصل (لأنه أقوى من البدل) مع التقليل إن كنت تقرأ بتوسط أو إشباع البدل ، ومع الفتح إن كنت تقرأ بقصر أو إشباع البدل . ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ بدل وعارض ، فإذا وقفت قدمت العارض لقوته ، وإذا وصلت التزمت بالبدل . والله أعلم .

ثم نعطف على التقليل مد البدل مع مد العارض ..... اقرأها لو سمحت.....

*فإن كان العارض يتأتى فيه الرَّوْمُ كما في قوله – تعالى – : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ (الرعد ٣٠) كان لنا أحَدَ عَشَرَ وجهًا .

ءَامَنُواْ	طُوبَىٰ	مَـَٔابٍ
قصر	فتح	ثلاثة العارض مع السكون المحض ، والقصر مع الروم
توسط	تقليل	مد العارض وتوسيطه مع السكون المحض ، والتوسط مع الروم
مد	فتح وتقليل	مد العارض مع السكون المحض ، ومد العارض مع الروم

*تحرير ٨ : فإن أتى مع ذي الياء والبدل لينٌ مهموز كما في قوله – عز وجل – : ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُواْ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (الأحقاف ٢٥) كان فيها تسعة أوجه كما في الجدول التالي :

أَغْنَىٰ	شَىْءٍ	بِـَٔايَٰتِ	يَسْتَهْزِءُونَ
فتح	توسط	قصر	ثلاثة العارض
فتح	مد	مد	مد
تقليل	توسط	توسط	توسط ومد
تقليل	توسط	مد	مد

تقليل	مد	مد	مد

* تحرير هام ٩ : قوله – سبحانه وتعالى – : ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾ (الأعراف ١٩) فيه الأوجه التالية :

سَوْ	ءَاتِهِمَا	نَهَىٰكُمَا
قصر الواو	قصر الهمز	فتح
قصر الواو	توسط الهمز	تقليل
قصر الواو	إشباع الهمز	فتح وتقليل
توسط الواو	توسط الهمز	تقليل
توسط الواو	إشباع الهمز	فتح وتقليل على تحرير المتولي

وسبق ذكر تحرير (سَوْءَات) عند الكلام عن اللين المهموز .

*مثال آخر : قوله – سبحانه – : ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾ (الأعراف ٢١) فيه الأوجه التالية :

فَدَلَّىٰهُمَا	سَوْ	ءَاتُهُمَا
فتح	قصر الواو	قصر الهمز
فتح	قصر الواو	مد الهمز

تقليل	قصر الواو	توسط الهمز
تقليل	توسط	توسط
تقليل	قصر	مد

*قوله – تعالى – : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ﴾ (الأعراف ٢٥) فيه الأوجه التالية :

ءَادَمَ	سَوۡ	ءَٰتِكُمۡ	ٱلتَّقۡوَىٰ
قصر	قصر الواو	قصر الهمز	فتح
توسط	قصر الواو	توسط الهمز	تقليل
توسط	توسط الواو	توسط الهمز	تقليل
مد	قصر الواو	مد الهمز	فتح وتقليل

*قوله – عز وجل – : ﴿فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ﴾ (طه ١١٨) فيه الأوجه التالية :

سَوۡ	ءَٰتُهُمَا	وَعَصَىٰٓ	ءَادَمُ
قصر الواو	قصر الهمز	فتح	قصر
قصر الواو	توسط الهمز	تقليل	توسط
توسط الواو	توسط الهمز	تقليل	توسط
قصر الواو	مد الهمز	فتح وتقليل	مد

فصل تقليل الألفات المتطرفة المنقلبة عن ياء الواقعة بعد راء مفتوحة وجها واحدا (ذوات الراء)

قرأ ورش بتقليل الألفات المتطرفة بعد راء مفتوحة وجهًا واحدًا ، نحو : (بُشْرىٰ ، أَلْكُبْرىٰٓ ، أُخْرىٰ ، شُورىٰ ، لِلْيُسْرىٰ ، لِلْعُسْرىٰ ، اِلذِّكْرىٰ ، اِشْتَرىٰ ، تَرىٰٓ ، أَدْرِيكُم ، أَدْرِيكَ ، تَتْرًا) .

واختلف عنه في كلمة واحدة فقط ، وهي (اَرِيكَهُمْ) (الأنفال ٤٤) فله فيها الوجهان التقليل (وهو مقدم) ، والفتح .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ ، وَفِي أَرَا ... كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا[١١٨]

تنبيهات هامة ٩

* يقلل ورش المنون من ذوات الراء وقفًا وجها واحدًا مثل (مُّبْتَرىٰٓ) ، وأما وصلًا فلا تقليل ولا فتح لذهاب الألف المنقلبة عن ياء عند الوصل مثل (مُّبْتَرىٰٓ وَمَا) (القصص ٣٦) ، (مُّبْتَرىٰٓ وَقَالَ)[١١٩] (سبأ ٤٣) .

---

[١١٨] حرز الأماني ووجه التهاني (٣١٤) .

[١١٩] ومجموع الكلمات المنونة المستحقة التقليل وقفًا عمومًا (رائية ويائية) سبع عشرة كلمة ، نظمها الشيخ الضباع – رحمه الله – بقوله : ولا تُمِل من المُنَوَّناتِ ... إلا حروفًا ذاتِ قَصْرٍ تاتِ
غُزًّى ، مُصلىً مُصفًّى مفترىً... طُوًى ، رِبًا ، سوًى ، سُدًى ، فَتًى ، قُرًى

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ ... وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ يُجْتَلَى

كَمُوسَى الْهُدَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ والْقُرَى الْـ ... ـلَتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُحَصِّلَا[120]

* إجراءً للقواعد الورشية في تقليل الراء المفتوحة وبعدها ألف متطرفة وجهًا واحدًا ، وترقيق الراء المفتوحة المسبوقة بكسرة منفصلة بساكن بشروطها وجهًا واحدًا قرأ ورش وصلًا بترقيق الراء الأولى من (ذِكْرَى أَلدّارِ) (ص ٤٥) ، ووقفًا بتقليلها (ذِكْرِىٰ) ، ولم ترسم هكذا بالتقليل ؛ لأن القرآن مرسوم على الوصل كما تقدم .

قاعدة : قلل ورش الراء والهمزة من باب (رِءا) **مثل** : (رِءاهُ ، رِءاهَا ...إلخ) ، **وفيها ثلاث حالات :**

الحالة الأولى : الوقف عليها ، مثل (رِءا) ، (رِءاهْ) ، (رِءاهَا)[121]، وحكمها التقليل وجهًا واحدًا (مع مراعاة مد البدل) .

مَثْوًى ، مسمّىً ، مَوْلًى ، أذًى ، هُدًى ... عمًى ، ضُحًى : ذي سبعِ عَشْرٍ فاعددا . الضوابط (٥٨ : ٦٠) وعزاه البعض إلى الشيخ محمد بن محمد بن خليل الطباخ – ت بعد ١٢٥٠ هـ – رحمه الله – في هبة المنان ، انظر حاشية مختصر بلوغ الأمنية للضباع ، إعداد أ/عبد العظيم بن إبراهيم (١٨٦) ، وانظر فَتح العَلِيِّ الرَّحمَن فِي شَرح هِبَة المَنَّان في تحرير أوجه القرآن ، بحث تَكميلي من متطلبات نيل درجةِ المَاجستير في تخصص القراءات ، مقدم من الطالبة صباح عبد الجبار علي بخاري ، جامعة أم القرى مكة المكرمة – كلية الدعوة وأصول الدين – قسم القراءات .

[120] حرز الأماني ووجه التهاني (٣٣٥ ، ٣٣٦) ثم قال :

٣٣٧-وَقَدْ ضَمُّوا التَّنْوِينَ وَقْفاً وَرَقَّقُوا ... وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلاَ

٣٣٨ – مُسَمَّى وَمَوْلًى رَفْعُهُ مَعْ جَرِّهِ ... وَمَنْصُوبُهُ غُزًّى وَتَتْرًا تَزَيَّلَا ، والمقصود بالتفخيم الفتح ، وبالترقيق التقليل ، وهي مذاهب نحوية لا تعلق لها بالقراءة ، ولا يُعْمَلُ بها ، والعمل على تقليل المنون وقفًا فقط كما بينت في هذا الباب ؛ لذا استدرك ابن الجزري – رحمه الله – قائلا : وما بذي التنوين خلفٌ يُعْتَلى . بل قبل ساكن بما أُصِّلَ قِفْ . (الطيبة ٣٢٤ ، ٣٢٥) . والله أعلم . انظر الوافي للعلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي – رحمه الله – (١٥٦ ، ١٥٧) ، والفتح الرحماني شرح كتر المعاني للجمزوري (١٦٢ : ١٦٦) ، ومختصر بلوغ الأمنية للضباع ، إعداد أ/عبد العظيم بن إبراهيم (١٨٦) .

[121] كما في (رأى) في مواضعها التي سأذكرها لاحقًا ، وكذا المواضع التالية : (رِءاهُ) (النمل ٤١) ، (النجم ١٣) ، (التكوير ٢٣) ، (العلق ٧) ، و(بِرِءاهُ) (فاطر ٨) ، (الصافات ٥٥) ، و(رِءاهَا) (النمل ١٠) ، (القصص ٣١) .

الحالة الثانية : إذا كان بعدها حرف متحرك مع وصلها ، مثل (رءِا كَوْكَباً)[١٢٢] ، وحكمها تقليل الراء والهمزة وجهًا واحدًا .

الحالة الثالثة : إذا كان بعدها ساكن كهمز الوصل مع وصلها ، نحو (رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغاً)[١٢٣] ، وحكمها فتح الراء والهمزة وجهًا واحدًا ، فإن وقفنا : (رءِا) عدنا للحالة الأولى ، وهو تقليل الراء والهمزة وجها واحدا .

تنبيه هام ١٠

ينبغي أن نفرق بين باب (رءِا) الفعلية التي فيها التفصيل السابق ، وباب (ٱلرُّءْيا)[١٢٤] "الاسمية" اليائية التي على وزن (فُعْلى) إذ في يائها وألفها الوجهان : الفتح والتقليل .

تطبيق هام : قول الله – تعالى – (مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ) (النجم ١١) اجتمع فيها بدلان (ٱلْفُؤَادُ ، رَأَىٰ) ، والتقليل في الراء والهمزة وجهًا واحدًا كما سبق بيان ذلك ، سواء كانت رأس آية أم لا ، وبالتالي فيها لورش ثلاثة أوجه وصلًا ووقفًا : الأول : قصر (ٱلْفُؤَادُ) مع قصر (رَأَىٰ) مع تقليل الراء والهمزة ، الثاني : توسط (ٱلْفُؤَادُ) مع توسط (رَأَىٰ) مع تقليل الراء والهمزة ، الثالث : إشباع (ٱلْفُؤَادُ) مع إشباع (رَأَىٰ) مع تقليل الراء والهمزة .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ – (ت 590 هـ) رضي الله عنه – :

---

[١٢٢] ومواضعها المواضع السابقة (من ذوات الضمير) ، وكذا المواضع التالية : (رءِا كَوْكَباً) (الأنعام ٧٧) ، و(رءِآ أَيْدِيَهُمْ) (هود ٦٩) ، و(رِّءِا بُرْهَـٰنَ) (يوسف ٢٤) ، و(رءِا قَمِيصَهُۥ) (يوسف ٢٨) ، و(رءِا نَاراً) (طه ٩) و(رَأَىٰ ۝١١ أَفَتُمَـٰرُونَهُۥ) (النجم ١١ ، ١٢) ، و(رَأَىٰ مِنَ) (النجم ١٨) .

[١٢٣] ومواضعها ستة : (رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغاً) (الانعام ٧٨) ، و(رَءَا ٱلشَّمْسَ) (الأنعام ٧٩) ، و(رَءَا ٱلذِينَ) (النحل ٨٥ ، ٨٦) ، و(وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ) (الكهف ٥٢) ، و(رَءَا ٱلْمُومِنُونَ) (الاحزاب ٢٢) .

[١٢٤] ومواضعها : (رُءْيَاكَ) (يوسف ٥) ، (رُءْيَىَ) (يوسف ٤٣ ، ١٠٠) ، (لِلرُّءْيَا) (يوسف ٤٣) ، (ٱلرُّءْيَا) (الإسراء ٦٠) ، (الصافات ١٠٥) ، (الفتح ٢٧) .

وَحَرْفَيْ رَأَى كُلًّا أَمِلْ مُزْنَ صُحْبَةٍ ... وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ ، وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَى

بِخُلْفٍ ، وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مُضْمَرٍ ... مُصِيبٌ ، وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قُلِّلَا

وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّا أَمِلْ فِي صَفَا يَدٍ ... بِخُلْفٍ ، وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَقِي صِلَا

وَقِفْ فِيهِ كَالْأُولَى ، وَنَحْوُ رَأَتْ رَأَوْا ... رَأَيْتَ بِفَتْحِ الْكُلِّ وَقْفًا وَمَوْصِلَا[١٢٥]

تنبيه هام !!

(تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ) (الشعراء ٦١) قرأ ورش وقفًا بالفتح والتقليل في الهمزة ، مع الاعتناء بالبدل مع وجهي ذات الياء ؛ فيكون له أربعة أوجه: قصر البدل مع الفتح ، والتوسط مع التقليل ، والمد مع الفتح والتقليل . وأما وصلًا فليس له إلا فتح الهمزة وأما الألف التي تليها فقد ذهبت لالتقاء الساكنين ، وأما قوله – تعالى – (تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ) (الأنفال ٤٩) وصلا ووقفًا فلا شيء فيها لورش إلا الفتح .

فصل تقليل الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة وجهًا واحدًا

قرأ ورش بتقليل الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة (كسرةَ إعراب) وجهًا واحدًا نحو : (ٱلدَّارِ ، نَّارِ ، أَبْصٰرِهِمْ ، لِّلَابْرَارِ ، ٱلَاشْرَارِ ، ٱلْفَرَارِ ، ٱلْغَارِ) ، واختلف عن ورش في كلمتين : (وَٱلْجَارِ) (النساء ٣٦) ، و(جَبَّارِينَ) (المائدة ٢٤ ، الشعراء ١٣٠) فله فيهما الوجهان التقليل (وهو المقدم) ، والفتح .

وبناءً على ما سبق فليس لورش تقليل في نحو :

* (ٱنصَارِىٓ) (آل عمران ٥١ ، الصف ١٤) ؛ لأن الراء غير متطرفة[١٢٦] .

---

[١٢٥] حرز الأماني ووجه التهاني (٦٤٦ : ٦٤٩) .

(ٱلْجَوَارِ) (الشورى ٣٠ [١٢٧]، الرحمن ٢٢ ، التكوير ١٦) ؛ لأن أصلها "الجوارِي" .

* (فَلَا تُمَارِ) (الكهف ٢٣) ؛ لأن أصلها "تُمَارِي" ، فحذفت الياء لدخول الجازم : (لا) الناهية .

* (يُوَارِى) ، (فَأُوَارِىَ) (المائدة ٣٣) ، (ٱلْبَارِئُ) (الحشر ٢٤) ، (بَارِيِكُمْ) (البقرة ٥٣) ، (يُسَارِعُونَ) (آل عمران ١٧٦ ، المائدة ٤٣ ، ٥٤ ، ٦٤ ، الأنبياء ٨٩ ، المومنون ٦٢) ، (سَارِعُوٓاْ) (آل عمران ١٣٣) ، (بِخَارِجِينَ) (البقرة ١٦٦ ، المائدة ٣٩) ؛ لأن الراء متوسطة لا متطرفة .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ ... بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيدًا ، وَتُقْبَلَا

كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْجَارِ مَعْ ... حِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ ، وَاقْتَسْ لِتَنْضُلَا

وَمَعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ .....

.....وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَّمُوا ... وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلَا

وَهَذَانِ عَنْهُ (ورش) بِاخْتِلَافٍ .....[١٢٨]

قال الإمام المقرئ أبو الحسن علي بن محمد (ابن بَرِّي) - ت ٧٣١ هـ ، رحمه الله - :

القَـــول في الفتـــوح والمـــالِ وشـــرْحُ مـــا فيـــه مـــن الأقـــوال

أمـــال ورش مـــن ذوات اليـــاءِ ذا الـــراء في الأفعـــال والأسمـــاء

---

[١٢٦] وعللها شيخنا د.سعيد صالح – حفظه الله – بأن أصلها "من أنصارُ اللهِ إلىَّ" ، وقال المارغني "لأن كسرها ليست كسرة إعراب ، وإنما هي لمناسبة الياء ، والياء ضمير المتكلم" . النجوم الطوالع (٢١٢) .

[١٢٧] رسم موضع الشورى هكذا : (ٱلْجَوَارِء) ؛ إشارةً إلى ثبوت الياء الزائدة وصلا ؛ رجوعًا لأصل الكلمة .

[١٢٨] حرز الأماني ووجه التهاني (٣٢١ : ٣٢٥) .

نحو رءا بشْرى وتترا واشترى ... ويتوارى والنصارى والقرى
والخلف عنه في أريكَهُمْ وما ... لا راءَ فيهِ كاليتامى ورمى
وفي الذي رسم بالياء عدا ... حتى زكى منكُمْ إلى علي لدى
إلا رؤوسَ الآي دون هاءِ ... وحرفَ ذكراها لأجْلِ الراء
واقرأ ذواتَ الواو بالإضْجاع ... لدى رؤوس الآيِ للإتباع
والألفاتَ اللائي قبل الراء ... مخفوضةً في آخر الأسماء
كالدار والأبرار والفجار ... والجار لكن فيه خُلف جار
والكافرين مع كافرينَ ... بالياء والخلفُ بجبارينَ
وَرَا وهَا يَا ثُمَّ هَا طه وخَا ... وبعضهم خَا مع هَا يَا فتحا
وكلٌّ ما له به أتينا ... من الإمالة فبيْنَ بيْنَ
وقد روى الأزرقُ عنه المحضا ... فيهَا بهَا طه وذاك أرضى
واقرأ جميع البابِ بالفتح سوى ... هارٍ لقالونٍ فمحضها روى
وقد حكى قومٌ من الرواةِ ... تقليل هَا يَا عنه والتوراةِ

تنبيهان هامّان ١٢

١- يثبت حكم التقليل للألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة (أَلْدِّارِ ، بَّارِ) وصلًا ووقفًا ، ولا يمنع السكون العارض وقفًا من التقليل[١٢٩] ، كما أنه ليس هناك ما يمنع من إجراء قاعدة الروم في المجرور والمكسور (وهو النطق بثلث الحركة وقفًا) .

قَالَ الإمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

وَلاَ يَمْنَعُ الْإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضًا ... إِمَالَةَ مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مُيِّلَا[١٣٠]

قال الإمام المقرئ أبو الحسن علي بن محمد (ابن بَرِّي) - ت ٧٣١ هـ ، رحمه الله - :

---

١٢٩ حملًا للوقف على الوصل ؛ لأن السكون عارض ، فلا يعتد به ، وللإعلام بما قلله ورش وصلًا . النجوم الطوالع (٢٢١) بتصرف .

١٣٠ حرز الأماني ووجه التهاني (٣٣٤) .

فصـــل ولا يمنـــع وقـــف الـــراء إمالـــة الألـــف في الأســـماء
حملا على الوصل وإعلاما بما قـرأ في الوصـل كمـا تقـرما
ويمنـــع الإمالـــة الســـكون في الوصـــل والوقـــف بهـــا يكـــون
والخُلْف في وصلك ذكرى الدار ورققت في المذهب المختار
فإن يلك الساكن تنوينا وفي ما كان منصوبا فبالفتح قف
نحو قُرىً ظاهرةً وجاء إمالةُ الكلِّ له أداءَ

٢- لا يقلل ورش ولا يرقق الراء المكررة المفتوحة والمضمومة في نحو : ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾ (الانسان ٥) ، (الانفطار ١٣) ، (المطففين ٢٢) ، و﴿ٱلْفُرَّارُ﴾ (ص ٥٩) . وأما الراء المكسورة بعد ألف مدية نحو ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران ١٩٣) ، (المطففين ١٨) ، و﴿فِرَارٍ﴾ (إبراهيم ٢٨) فهي مرققة والتقليل ثابت للألف التي قبلها (كما تقدم) وجهًا واحدًا فانتبه - رحمني الله وإياك – للفرق بينهما .

تحرير هام ١٠ : عند اجتماع (وَٱلْجَارِ) مع لين مهموز مع ذات ياء

كما في قوله – تعالى - : ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ (النساء ٣٦) ، وفيه ثلاث روايات عن العلماء من أهل الأداء :

الرواية الأولى : ويمكن تسميته بمذهب التسوية أي تسوية الجار مع ذات الياء ، فهي أربعة أوجه[١٣١] ،كما في الجدول التالي :

شَيْـًٔا	ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ	وَٱلْجَارِ
توسط وإشباع	فتح	فتح

[١٣١] وهو الذى نقله الشيخ سلطان – المزّاحي (ت ١٠٧٥ هـ) رحمه الله - عن ابن الجزرى – (ت ٨٣٣ هـ) رحمه الله - في أجوبته على الأسئلة التبريزية ، انظر "فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات" – العلامة الشيخ محمد إبراهيم محمد سالم (ت ١٤٣٠هـ) - دار البيان العربي – القاهرة – ط :١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م - (٢ / ٤٨٨) .

توسط وإشباع	تقليل	تقليل

وكذلك في قوله – تعالى – : ﴿قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ﴾ (المائدة ٢٤) .

الرواية الثانية : مثل الرواية الأولى لكن يزيد عليها تقليل "وَالْجارِ" في أول وجهين ، والفتح في آخر وجهين ؛ فهي ثمانية أوجه ، [١٣٢]كما في الجدول التالي :

شَيْـًٔا	ٱلْقُرْبَىٰ وَالْيَتَـٰمَىٰ	وَالْجارِ
توسط وإشباع	فتح	فتح ويزيد التقليل
توسط وإشباع	تقليل	تقليل ويزيد الفتح

وكذلك في قوله – تعالى – : ﴿قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ﴾ (المائدة ٢٤) .

الرواية الثالثة ، [١٣٣]كما في الجدول التالي[١٣٤] :

---

[١٣٢] وجرى عليه أكثر المصنفين وعليه العمل غالبا وهو المحرر بغيث النفع إلا أن صاحب غيث النفع – الصفاقسي (ت ١١١٨هـ) رحمه الله – يقدم تقليل الجار على فتحه وقال:
إن التقليل أشهر كما قال الدانى فى التيسير وبه قرأت وبه نأخذ وقطع به فى المفردات و لم يذكر سواه وهو الجارى على أصل الأزرق. اهـ. انظر "فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات" (٢ / ٤٨٨) .

[١٣٣] وقد جرى عليها المنصورى – (ت ١١٣٤ هـ) رحمه الله – وأتباعه ونظمه الميهى – (ت ١٢٢٩ هـ) رحمه الله – بقوله : تقليل ذات الياء دون جار منعا ... على توسط لشيء فاتبعا
كمنع تقليلهما مع مده ... فاطلب لميهى بلوغ قصده . فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات (٢ / ٤٨٨ ، ٤٨٩) .

[١٣٤] وقد نظم الشيخ الضباع – رحمه الله – الطرق في الضوابط قائلا :

٣٩-في الجار ذي القربى طريقتانِ * ❁ فتح لكلٍ ثم تقليلٌ نما
٤٠-ثانيهما فتحٌ وتقليلٌ يجري * ❁ في الثان مع فتح الأولى جرى
٤١-كذا معَ التقليلِ فيهِ يُروى ** ❁ عن شيخنا حاويا التقوى
٤٢-كذا بجبَّارين يجريانِ ** ❁ مع لفظِ موسى خذ بيانِ

شَيْـئاً	اِلْقُرْبىٰ وَالْيَتَامىٰ	وَالْجارِ
توسط	فتح	فتح وتقليل
توسط	تقليل	تقليل
مد	فتح	فتح وتقليل
مد	تقليل	تقليل[١٣٥]

ويلاحظ أن هذه التحريرات تكون مع الالتزام بضوابط وجوه البدل واللين المهموز مع ذوات الياء ، فقصر البدل مع توسط اللين المهموز مع فتح ذوات الياء ، وتوسط البدل مع توسط اللين المهموز مع تقليل ذوات الياء ، وإشباع البدل مع توسط وإشباع اللين المهموز مع فتح وتقليل ذوات الياء .

-

قاعدة : قلل وربش راء وألف (أَلتَّوْرِيَة) حيث وقعت[١٣٦] وجهًا واحدًا

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

٤٣-مـعْ فَتحِ ذي الجار فافتحْ وقللا * وقلِّـلهـما معاً وذا علـى

٤٤-توسيطِ شئ ثم إن تمدهُ * فافـتحـهـما والجـار قلل وحدهُ

٤٥-وقللْ ذي الياء دونَ الجـار * فهـذه ستٌّ بـلا إنكـارِ

[١٣٥] هذا ما ذكره الشيخ محمد إبراهيم سالم (ت ١٤٣٠هـ) رحمه الله - في فريدة الدهر (٢ / ٤٨٨ ، ٤٨٩) ، لكن الشيخ المتولي - (ت ١٣١٣ هـ) رحمه الله - والشيخ عبد الفتاح القاضي - (ت ١٤٠٣ هـ) رحمه الله - ذكرا الفتح هنا مع مد اللين وتقليل اليائي ، انظر فتح المعطي (ص ٨٠) ، والبدور الزاهرة (١ / ٧٩) .

[١٣٦] ومواضعها هي : (أَلتَّوْرِيَة) (آل عمران ٢) ، (المائدة ٤٦ ، ٦٨ ، ٧٠) ، (الجمعة ٥) ، و(وَالتَّوْرِيَة) (آل عمران ٤٨) ، (المائدة ١١٢) ، و(اِلتَّوْرِيَة) (آل عمران ٦٤ ، ٩٣) ، (المائدة ٤٥) ، و(أَلتَّوْرِيَةِ) (آل عمران ٤٩) ، (المائدة ٤٨ مرتان) ، (الاعراف ١٥٧) ، (التوبة ١١٢) ، (الفتح ٢٩) ، (الصف ٦) ، و(بِالتَّوْرِيَةِ) (آل عمران ٩٣) .

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ ... وَقُلِّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَّلَا[137]

فصل تقليل ألف (كٰبِرِينَ) و(أَلْكٰبِرِينَ) حيث وقعا وجها واحدا

قرأ ورش بتقليل ألف (كٰبِرِينَ) و(أَلْكٰبِرِينَ) كيف وقعا وجهًا واحدًا[138] ، وأما "كافرون" و"الكافرون" و"كافر" فلا تقليل فيها ، وإنما تقرأ بالفتح فقط .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

وَمَعْ (كٰبِرِينَ) (أَلْكٰبِرِينَ) بِيَائِهِ ... [139]

فصل تقليل ذوات الياء والواو والراء لرءوس آي

إحدى عشرة سورة مشهورة وجهًا واحدًا إلا ما كان أخره (ها) وليس رائيا ففيه الوجهان

قرأ ورش بتقليل ذوات الياء مثل (إِسْتَعْلٰى) ، وذوات الواو مثل (وَالضُّحٰى) ، وذوات الراء مثل (أَلْكُبْرٰى) لرءوس آي الإحدى عشرة سورة المشهورة وجهًا واحدًا ، وهي (النجم ،

---

[137] حرز الأماني ووجه التهاني (٥٤٦) .

[138] ومواضعها هي : -(كٰبِرِينَ) (آل عمران ١٠٠) ، (المائدة ١٠٤) ، (الأنعام ١٣١) ، (الأعراف ٣٥ ، ٩٢) ، (النمل ٤٤) ، (الروم ١٢) ، (الأحقاف ٥) .-(بِكٰبِرِينَ) (الأنعام ٩٠) . -(أَلْكٰبِرِينَ) : (البقرة ٣٣ ، ٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ ، ٢٨٥) ، (آل عمران ٢٨ ، ٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٧) ، (النساء ١٠١ ، ١٣٨ ، ١٤٣) ، (المائدة ٥٦ ، ٦٩ ، ٧٠) ، (الأعراف ٤٩ ، ١٠٠) ، (الأنفال ٧ ، ١٨) ، (التوبة ٢ ، ٢٦ ، ٣٧) ، (يونس ٨٦) ، (هود ٤٢) ، (الرعد ١٥ ، ٣٦) ، (النحل ٢٧ ، ١٠٧) ، (مريم ٨٤) ، (الفرقان ٢٦ ، ٥٢) ، (الشعراء ١٨) ، (الروم ٤٤) ، (الأحزاب ١ ، ٤٨ ، ٦٤) ، (فاطر ٣٩ مرتان) ، (يس ٦٩) ، (ص ٧٣) ، (الزمر ٥٦ ، ٦٨) ، (غافر ٢٥ ، ٥٠ ، ٧٣) ، (محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – ١٢) ، (الملك ٢٩) ، (الحاقة ٥٠) ، (نوح ٢٨) ، (المدثر ١٠) ، (الطارق ١٧) . -(وَالْكٰبِرِينَ) : (النساء ١٣٩) . -(بِالْكٰبِرِينَ) : (البقرة ١٨) ، (التوبة ٤٩) ، (العنكبوت ٥٤) . -(لِلْكٰبِرِينَ) (البقرة ٢٣ ، ٩٧) ، (آل عمران ١٣١) ، (النساء ٣٧ ، ١٠١ ، ١٤٠ مرتان ، ١٥٠ ، ١٦٠) ، (الأنعام ١٢٣) ، (إبراهيم ٣) ، (الإسراء ٨) ، (الكهف ٩٦ ، ٩٨) ، (الحج ٤٢) ، (القصص ٨٩) ، (العنكبوت ٦٨) ، (الأحزاب ٨) ، (الزمر ٣١) ، (الفتح ١٣) ، (المعارج ٢) ، (الإنسان ٤) .-(وَلِلْكٰبِرِينَ) (البقرة ٨٩ ، ١٠٣) ، (محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – ١١) ، (المجادلة ٤ ، ٥) .

[139] حرز الأماني ووجه التهاني (٣٢٣) .

وطه ، واقرأ ، والقيامة ، والليل ، والضحى ، والشمس ، والمعارج ، وعبس ، والنازعات ، والأعلى) وقد جمعها **الإمام ابن الجزري** – (ت ٨٣٣ هـ) **رحمه الله - في قوله** :

(مع رءوس آي النجم طه اقرأ مع الـ ... قيامة الليل الضحى الشمس سأل

عبس والنزع وسبح .....[١٤٠]

يقلل ورش رءوس آي هذه السور وجهًا واحدًا إلا ما كان آخره **(هَـا)** وليس رائيا ففيه الوجهان التقليل (وهو المقدم عندنا) ، والفتح (وهو المقدم لدى المغاربة والشيخين عبد الرحمن اليمني وسلطان المَزَّاحي[١٤١] ، وعليه الرسم)[١٤٢]، وهو عشرة مواضع في النازعات :

﴿بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مُرْسَىٰهَا ﴿٤١﴾ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ يَخْشَىٰهَا ﴿٤٤﴾ ضُحَىٰهَا ﴿٤٥﴾﴾ .

، وخمسة عشر موضعا في الشمس :

﴿وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ عُقْبَىٰهَا ﴿١٥﴾﴾ .

وأما ﴿ذِكْرِىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾ (بالنازعات) فيقرأها ورش بالتقليل وجهًا واحدًا لكونها رائية كما سبق .

---

[١٤٠] طيبة النشر (٢٨٣ ، ٢٨٤) .

[١٤١] لا عبرة بما نُقِلَ عن الشيخ اليمني من جواز فتح رؤوس الآي تأولًا بظاهر الشاطبية "ولكن رؤوس الآي قد قلّ فتحها" ؛ إذ المقصود هو تقليل الفتح ؛ ليكون بين الفتح والإمالة (وهو ما يسمى بالتقليل) ، وقد أجمل الشيخ الإبياري – رحمه الله – مذهب الشيخين فقال :

لسلطانَ اقرأ رءوس آيٍ مقللا ..ولليمني التقليل والفتح زيِّنَا

وما فيه ها فافتح وقلل لديهما ... وتقليل ذي الرا عنهما جاء متقنا

انظر الفتح الرحماني للجمزوري مع حاشية الشيخ عبد الرازق موسى – رحمه الله – (١٥٢ : ١٥٤) .

[١٤٢] وقدم الشيخ أحمد بن ثابت التلمساني – ت ١١٥٢ هـ – الفتح فيما كان أصله واويًا (دحاها ، طحاها ، تلاها ، ضُحاها) ، وأجاز الوجهين فيما كان أصله يائيًا (الرسالة الغرّاء ١٠٩) .

كما يلاحظ أنه لا تقليل في الألفات المبدلة من التنوين في رءوس آي هذه السور (الإحدى عشرة) نحو (هَمْسًا) (طه ١٠٥) .

وأما ما كان وسطَ آيٍ هذه السور من ذوات الياء ففيه الفتح والتقليل ، وما كان رائيا ففيه التقليل وجهًا واحدًا عملًا بالأصول العامة السابقة لورش .

فكلمة (صَلَّىٰ) (القيامة ٣٠ ، العلق ١٠) رأس آية ، وبالتالي فيها التقليل وجهًا وحدًا ، وأما (يَصْلَىٰهَا) (الإسراء ١٨ ، الليل ١٥) فهي وسط الآي ؛ ولذا فيها الوجهان تغليظ اللام مع فتح الألف بعدها (وهو المقدم ، وعليه الرسم) ، وترقيق اللام مع تقليلها وتقليل الألف التي تليها ، كما سيأتي في باب اللامات بإذن الله .

يلاحظ أن الوقف على (طُوًىٰ) (طه ١١ ، النازعات ١٦) بالتقليل وجهًا واحدًا كما سبق ، لكن يراعى عند وصل (طُوًىٰ ۝١١ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ) (طه ١١ ، ١٢) التقليل ، وأما عند وصل (طُوَى ۝١٦ إِذْهَبِ) (النازعات ١٦ ، ١٧) تفتح الواو ، وأما الألف المنقلبة عن ياء فلا تفتح ولا تقلل لذهابها عند التقائها بهمز الوصل ؛ فتقرأ هكذا : (طُوَذْهَبِ) .

تنبيه هام ١٣

اعلم – رحمني الله وإياك – أن المعتمَد لورش[١٤٣] هو العد المدني الأخير[١٤٤] ، وهو يختلف مع باقي أنواع العدّ في مواضع ، ولهذا الاختلاف تأثير إن كان موقِعُه في رؤوس الآي كما ترى في الصورة التالية :

---

[١٤٣] على اختيار الإمامين الشاطبي وابن الجزَري وغيرهما ، وقد طبعت المصاحف الورشية على ذلك . وذهب الإمامان الداني والجعبري وغيرهما إلى اعتماد العد المدني الأول . انظر البدور الزاهرة للعلامة القاضي (ص ٢٢٠– سورة طه) ، وإرشاد المريد للعلامة الضباع (١٢٨ ، ١٢٩) .

[١٤٤] العد المدني الأخير هو ما رواه إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جَمَّاز عن وشيبة ويزيد ، وعدد آي القرآن فيه ٦٢١٤ آية . هذا ويختلف العد المدني الأخير عن الأول (في كل القرآن) في واحد وستين موضعًا ، وينفرد المدني الأخير بعشرة مواضع ، وينفرد المدني الأول بثمانية مواضع . والذي يعنينا هنا هو الخلاف بينهما في رؤوس آي السور الإحدى عشرة ، وهو بحمد الله قليل ، ومحصور في ثمان سور ليس منها الليل والضحى والأعلى ، كما في الصورة المرفقة ، (نقلا عن موقع نون للقرآن وعلومه بتصرف وتصحيح) – ، وسترى المزيد عن مبحث العدّ في آخر جزء الأصول (صور وجداول توضيحية لأحكام التجويد الورشية) .

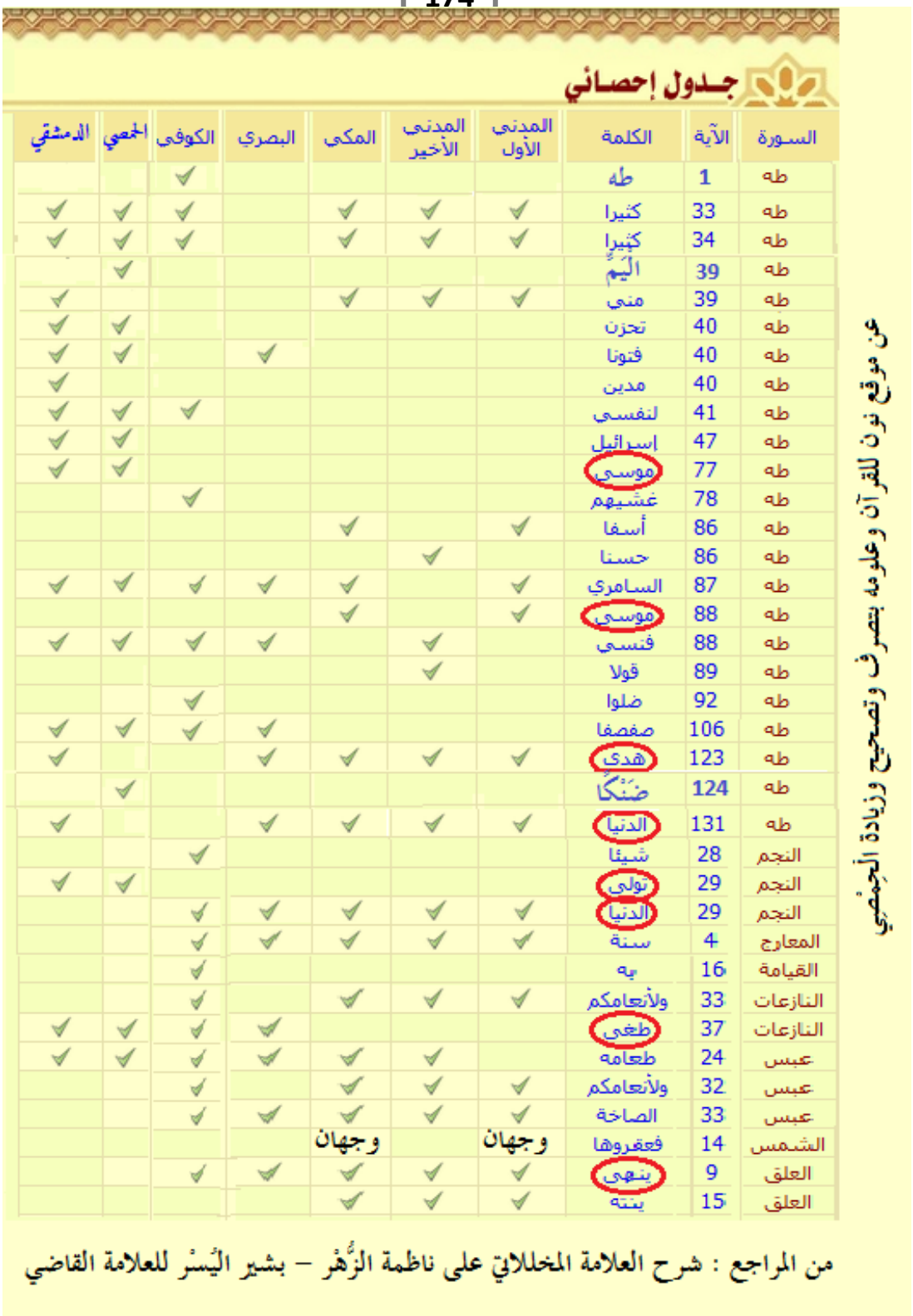

جـدول إحصـائي

السورة	الآية	الكلمة	المدني الأول	المدني الأخير	المكي	البصري	الكوفي	الحمصي	الدمشقي
طه	1	طه					✓		
طه	33	كثيرا	✓	✓	✓		✓	✓	✓
طه	34	كثيرا	✓	✓	✓		✓	✓	✓
طه	39	اليَمِّ						✓	
طه	39	مني	✓	✓	✓				✓
طه	40	تحزن						✓	✓
طه	40	فتونا				✓		✓	✓
طه	40	مدين							✓
طه	41	لنفسي					✓	✓	✓
طه	47	إسرائيل						✓	✓
طه	77	موسى						✓	✓
طه	78	غشيهم					✓		
طه	86	أسفا	✓		✓				
طه	86	حسنا		✓					
طه	87	السامري	✓		✓	✓	✓	✓	✓
طه	88	موسى	✓		✓				
طه	88	فنسي		✓		✓	✓	✓	✓
طه	89	قولا		✓					
طه	92	ضلوا					✓		
طه	106	صفصفا				✓	✓	✓	✓
طه	123	هدى	✓	✓	✓	✓			✓
طه	124	ضَنْكًا						✓	
طه	131	الدنيا	✓	✓	✓	✓			✓
النجم	28	شيئا					✓		
النجم	29	تولى						✓	✓
النجم	29	الدنيا	✓	✓	✓	✓	✓		
المعارج	4	سنة	✓	✓	✓	✓	✓		
القيامة	16	به					✓		
النازعات	33	ولأنعامكم	✓	✓	✓		✓		
النازعات	37	طغى				✓	✓	✓	✓
عبس	24	طعامه		✓	✓	✓	✓	✓	✓
عبس	32	ولأنعامكم	✓	✓	✓		✓		
عبس	33	الصاخة	✓	✓	✓	✓	✓		
الشمس	14	فعقروها	وجهان		وجهان				
العلق	9	ينهى	✓	✓	✓	✓	✓		
العلق	15	بنته	✓	✓	✓				

من المراجع : شرح العلامة المخللاتي على ناظمة الزُّهْر – بشير اليُسْر للعلامة القاضي

عن موقع نون للقرآن وعلومه بتصرف وتصحيح وزيادة الحِمْصي

وبناءً على ما تقدم : يجوز الوجهان في ذوات الياء التي ليست رؤوس آي[١٤٥] ، وأما رؤوس الآي فهي مقللة وجهًا واحدًا على التفصيل المذكور آنفًا .

---

[١٤٥] قال الشيخ المتولي – رحمه الله – : وهي تسعة وثلاثون كلمة ، لا بد للقارئ من معرفتها ليعرف أن غيرها فاصلة (٢٦٦) (ثم ذكرها نثرًا، ثم قال) وقد نظمت هذه الكلمات فقلت :

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

وَمِمَّا أَمَالَاهُ (حمزة والكسائي) أَوَاخِرُ ءَايٍ مَا ... بِطَـهَا ، وَءَايِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا

وَفِي الشَّمْسِ ، وَالْأَعْلَى ، وَفِي اللَّيْلِ ، وَالضُّحَى ... وَفِي اقْرَأْ ، وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلَا

وَمِنْ تَحْتِهَا ، ثُمَّ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ فِي الْـ ... مَعَارِجِ ، يا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلَا[146]

وَلَكِنْ رُءُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا ... لَهُ (ورش) غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلَا [147]

قاعدة ٢ في الحروف المقطعة

مر معنا أن الحروف المقطعة وقعت في فواتح تسع وعشرين سورة ، وهي على خمسة أقسام :

أحادية : (صٓ) : بسورة (ص) - (قٓ) : بسورة (ق) - (نٓ) : بسورة القلم .

ثنائية : (يٰسٓ) : بسورة (يس) - (طٰهٰ) : بسورة (طه) - (طٰسٓمٓ) : بسورة النمل ،

(حٰمٓ) : بسورة غافر ، وفصلت ، والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والأحقاف .

أتاك أتاها ثـم مـوسى بأربع ... لـدى ويلكم إما أنَ اسـر ومع إلى
هواه فألقاها تـولى بـفا هُدَا ... ى أعطى خطايانا تعالى اجتبى اعتلا
كـذلك ألقى ثم أعمى وقد عصى ... لِتُجْـزَى وأن يقضى بطـه قد أُنزِلا
وقد جاء في النجم أوحى الذي بفا (بعن في نسخة أخرى) ... ومن بعد إذ يغشى وتهوى على الولا
وعن من تولى مع وأعطى كذاك ثم ... يجـزاه أغـنى مع فَغَـشَّى تكمـلا
وسـال ابتغى فيها وأولى معًا خلت ... عن الـفا ، وألقى في القيامـة مع بلى
وفي النـزع ناداه أتاك ومن طغى ... نـهى الـذي يصلى بسبح تـترلا
وأعـطى ويصلاها بوالليل قد أتى ... فـذى من ذوات الياء ليست فواصلا
(فتح المعطي – ط . دار السلام (٨٣ : ٨٥) ، ط . دار الصحابة (٤١ : ٤٣) .

[146] حرز الأماني ووجه التهاني (٣٠٦ : ٣٠٨ .

[147] حرز الأماني ووجه التهاني (٣١٥) .

ثلاثية : (أَلٓمٓ) : بسورة البقرة ، وآل عمران ، والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، والسجدة ، (أَلٓرٰ) : بسورة يونس ، وهود ، ويوسف ، وإبراهيم ، والحجر .

(طسٓمٓ) : بسورتي الشعراء ، والقصص .

رباعية : (المٓصٓ) : بسورة الأعراف – (المٓرٰ) : بسورة الرعد .

خماسية : (كٓهيعٓصٓ) : بسورة مريم – (حمٓ عٓسٓقٓ) : بسورة الشورى .

ويجمع هذه الحروفَ قولُك : (نَصٌّ حَكِيمٌ قَاطِعٌ لَهُ سِرٌّ) أو (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ)

القاعدة : قرأ ورش بتقليل حروف (حُرِّيه) من هذه الحروف المقطعة إلا "يا" (يٰسٓ) فبالفتح ، وإلا "ها" (طٰهٰ) فبالإمالة الكبرى ، ولا يميل سواها في القرآن .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ – (ت 590 هـ) رضي الله عنه – :

وَإِضْجَاعُ رَا كُلِّ الْقَوَارِحِ ذِكْرُهُ ... حِمًى غَيْرَ حَفْصٍ طَا وَيَا صُحْبَةٌ وِلَا

وَكَمْ صُحْبَةٍ يَا كَافَ ، وَالْخُلْفُ يَاسِرٌ ... وَهَا صِفْ رِضًى حُلْوًا ، وَتَحْتَ جَنًى حَلَا

شَفَا صَادِقًا ، حَامِيمَ مُخْتَارُ صُحْبَةٍ ... وَبَصْرٍ وَهُمْ (شعبة وحمزة والكسائي) أَدْرَى وَبِالْخُلْفِ مُثِّلَا

وَذُو الرَّا لِوَرْشٍ بَيْنَ بَيْنَ ، وَنَافِعٌ ... لَدَى مَرْيَمٍ هَايَا وَحَا جِيدُهُ حَلَا[148]

[148] حرز الأماني ووجه التهاني (٧٣٨ : ٧٤١) .

ملحق التحريرات الورشية[١٤٩]

أحكام الترتيل الخاصة بورش

بدل: ذات الياء	ذات الياء: بدل	بدل: لين	لين: بدل
قصر: فتح	فتح: قصر، طول	قصر: توسط	توسط: ٣ أوجه
توسط: تقليل	تقليل: توسط، طول	توسط: توسط	طول: طول
طول : الوجهان		طول: توسط، طول	
ذات الياء: لين	**لين: ذات الياء**	**فصلاً: بدل**	**بدل: ذكراً**
فتح: توسط، طول	توسط: فتح، تقليل	ترقيق: ٣ أوجه	قصر: الوجهان والتفخيم مقدم
تقليل: توسط، طول	طول: فتح، تقليل	تغليظ: توسط، طول	توسط: التفخيم وجه واحد
			طول: الوجهان والتفخيم مقدم

بدل ـ بدل عارض

بدل: بدل عارض مفتوح	بدل: بدل عارض مكسور	بدل: بدل عارض مضموم
قصر: قصر مع السكون توسط مع السكون طول مع السكون	قصر: قصر مع السكون والروم توسط مع السكون طول مع السكون	قصر: قصر مع السكون والإشمام والروم توسط مع السكون والإشمام طول مع السكون والإشمام
توسط: توسط مع السكون طول مع السكون	توسط: توسط مع السكون والروم طول مع السكون	توسط: توسط مع السكون والإشمام والروم طول مع السكون والإشمام
طول: طول مع السكون	طول: طول مع السكون والروم	طول: طول مع السكون والإشمام والروم

ذات الياء ـ بدل عارض

ذات الياء: بدل عارض مفتوح	ذات الياء: بدل عارض مكسور	ذات الياء: بدل عارض مضموم
فتح: قصر مع السكون توسط مع السكون من أجل العارض طول مع السكون	فتح: قصر مع السكون والروم توسط مع السكون طول مع السكون والروم	فتح: قصر مع السكون والإشمام والروم توسط مع السكون والإشمام طول مع السكون والإشمام والروم
تقليل: قصر مع السكون من أجل العارض توسط مع السكون طول مع السكون	تقليل: قصر مع السكون توسط مع السكون والروم طول مع السكون والروم	تقليل: قصر مع السكون والإشمام توسط مع السكون والإشمام والروم طول مع السكون والإشمام والروم

[١٤٩] نقلًا عن "البسط في القراءات العشر" للأستاذة الفاضلة سمر العشا – جزاها الله خيرا – مكتبة دار البشائر – دمشق – ط ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م (١ / ٢٤٧ : ٢٤٩) .

ذات الياء ـ مد عارض

ذات الياء: مد عارض مفتوح	ذات الياء: مد عارض مكسور	ذات الياء: مد عارض مضموم
فتح: قصر مع السكون	فتح: قصر مع السكون والروم	فتح: قصر مع السكون والإشمام والروم
فتح: توسط مع السكون	فتح: توسط مع السكون	فتح: توسط مع السكون والإشمام
فتح: طول مع السكون	فتح: طول مع السكون	فتح: طول مع السكون والإشمام
تقليل: قصر مع السكون	تقليل: قصر مع السكون والروم	تقليل: قصر مع السكون والإشمام والروم
تقليل: توسط مع السكون	تقليل: توسط مع السكون	تقليل: توسط مع السكون والإشمام
تقليل: طول مع السكون	تقليل: طول مع السكون	تقليل: طول مع السكون والإشمام

لين ـ بدل عارض

لين: بدل عارض مفتوح	لين: بدل عارض مكسور	لين: بدل عارض مضموم
توسط: قصر مع السكون	توسط: قصر مع السكون والروم	توسط: قصر مع السكون والإشمام والروم
توسط: توسط مع السكون	توسط: توسط مع السكون والروم	توسط: توسط مع السكون والإشمام والروم
توسط: طول مع السكون	توسط: طول مع السكون والروم	توسط: طول مع السكون والإشمام والروم
طول: طول مع السكون	طول: طول مع السكون والروم	طول: طول مع السكون والإشمام والروم

لين ـ مد عارض

لين: مد عارض مفتوح	لين: مد عارض مكسور	لين: مد عارض مضموم
توسط: قصر مع السكون	توسط: قصر مع السكون والروم	توسط: قصر مع السكون والإشمام والروم
توسط: توسط مع السكون	توسط: توسط مع السكون	توسط: توسط مع السكون والإشمام
توسط: طول مع السكون	توسط: طول مع السكون	توسط: طول مع السكون والإشمام
طول: قصر مع السكون	طول: قصر مع السكون والروم	طول: قصر مع السكون والإشمام والروم
طول: توسط مع السكون	طول: توسط مع السكون	طول: توسط مع السكون والإشمام
طول: طول مع السكون	طول: طول مع السكون	طول: طول مع السكون والإشمام

بدل: ذات الياء: لين	بدل: لين: ذات الياء	ذات الياء: بدل: لين
قصر : فتح : توسط	قصر : توسط: فتح	فتح { قصر: توسط / طول : الوجهان
توسط: تقليل: توسط	توسط: توسط: تقليل	
طول { فتح : توسط، طول / تقليل: توسط، طول	طول { توسط: الوجهان / طول : الوجهان	تقليل { توسط: توسط / طول : الوجهان
ذات الياء: لين: بدل	لين: ذات الياء: بدل	لين: بدل: ذات الياء
فتح { توسط: قصر، طول / طول : طول	توسط { فتح : قصر، طول / تقليل: توسط، طول	توسط { قصر : فتح / توسط: تقليل / طول : الوجهان
تقليل { توسط: توسط، طول / طول : طول	طول { فتح : طول / تقليل: طول	طول: طول : الوجهان

٢٤٩

خلاصة باب التقليل لورش

١-قرأ ورش ذوات الياء - في كل القرآن إلا رءوس[١٥٠] آى إحدى عشر سورة سيأتي حكمها - بوجهين الفتح والتقليل ، وهي على وزن فَعْلَى أو فُعْلَى أو فِعْلَى أو فُعَالَى أو فَعَالَى أو يائية الرسم غَيْرَ : "لَدَى زَكَى عَلَى حَتَّى إِلَى" ، وأكثر ذوات الياء تعرف بأن ترد الفعل إليك فإن كان يائيا فثم الوجهان ، وأن تثني الاسم فإن كان يائيا فثم الوجهان ، فإن كانت الأسماء أو الأفعال واوية فالفتح فقط .

[١٥٠] أحيانا أوثر موافقة الرسم القرآني في بعض الكلمات كما في كلمة "رءوس" وللقاعدة المشهورة "كل همزة مضمومة وَلِيَها حرف مدّ كصورتها تُحْذَفُ صورتُها" ، وفيها وفي أشباهها وجهان آخران صحيحان : رؤوس (وهو شائع) ، ورؤس (وهو نادر) . للمزيد انظر "قواعد الإملاء" للأستاذ عبد السلام هارون (١٦) و"المعين في الإملاء" للأستاذ عبد الحميد الغرباوي (٢١) .

٢- قرأ ورش بقصر البدل مع توسط اللين مع فتح ذوات الياء وجهًا واحدًا ، وقرأ بتوسط البدل مع توسط اللين مع تقليل ذوات الياء وجهًا واحدًا ، وقرأ بإشباع البدل مع توسط

وإشباع اللين مع فتح وتقليل ذوات الياء ، والتحريرات فَوقَ ذلك زيادةٌ في الإتقان .

٣- قرأ ورش بتقليل الألفات المتطرفة الواقعة بعد راء مفتوحة وجهًا واحدًا مثل ﴿ٱشْتَرىٰ ، تَرىٰ﴾ إلا ﴿ٱرِيكَهُمْ﴾ (الأنفال ٤٤) فله فيها الوجهان الفتح والتقليل .

٤- قرأ ورش كلمة ﴿رِءْيا﴾ حيث وقعت وبعدها متحرك بتقليل الراء والهمزة وجهًا واحدًا وصلا ووقفا مثل ﴿رِءْياهَا﴾ ، ﴿رِءْيا كَوْكَبًا﴾ ، وأما إن جاء بعدها ساكن كهمز الوصل مثل ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾ فإنه يفتح الحرفين وصلًا ، ويقللهما وقفًا ﴿رِءْيا﴾ .

٥- قلل ورش الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة وجهًا واحدًا مثل ﴿ٱلدِّارِ ، نَّارٍ ، أَبْصٰرِهِمْ﴾ إلا ﴿وَٱلْجارِ﴾ (النساء ٣٦) ، و﴿جَبَّارِينَ﴾ (المائدة ٢٤ ، الشعراء ١٣٠) فله فيهما الوجهان الفتح والتقليل .

٦- قلل ورش هذه الكلمات ﴿ٱلتَّوْرِيٰةَ ، و﴿كٰفِرِينَ﴾ و﴿ٱلْكٰفِرِينَ﴾ حيث وقعت وجهًا واحدًا .

٧-لذوات الياء وذوات الواو من رءوس آي السور الإحدى عشرة : أحكام خاصة ، وهي ﴿النجم طه اقرأ مع ال ... قيامة الليل الضحى الشمس سأل عبس والنزع وسبح﴾ فله في ذوات يائها وواوها ورائها التقليل وجهًا واحدًا إلا ما كان في آخره (ها) وليس رائيا ففيه الوجهان الفتح والتقليل ، وأما ما كان في آخره (ها) وكان رائيا ففيه التقليل فقط وجهًا واحدًا ، وهو : ﴿ذِكْرِيٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾ (بالنازعات) .

٨- قرأ ورش بتقليل حروف (حُرِّيَهْ) من الحروف المقطعة إلا (يَسٓ) فلا تقليل فيها بل يفتحها ، وإلا هاء (طَهٰ) فإنه يميلها إمالة كبرى ، ولا يميل غيرها في كل القرآن .

توجيه باب الفتح والتقليل والإمالة[١٥١]

اختلف علماء اللغة هل الفتح هو الأصل والإمالة فرع أم العكس ، أم هما أصلان ، وعمومًا هما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن الكريم ؛ فالفتح لغة أهل الحجاز ، و الإمالة (صغرى أوكبرى) لغة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد ، وقيل "إن وجه التقليل حصول الغرض بمطلق الإمالة ومراعاة الأصل"[١٥٢]

وللتقليل أسباب سبق ذكرها في أول الباب يضاف إليها النقاط التالية :

١-توجيه تقليل ذوات الراء نحو (ذِكْرَىٰ) وجهًا واحدًا جمعًا بين اللغات ، ولما حكاه الفراء عن الكسائي أن للعرب رأيًا في الراء ليس في غيرها ، وإنما قللوها أو أمالوها ؛ تشوقًا إلى ترقيقها ؛ وذلك أن الألف المقللة تستلزم تقليل الفتحة قبلها ، فتصير كالكسرة ، فيكون ذلك سببًا في ترقيق الراء[١٥٣]. ووجه خلافه في (آرَيٰكَهُمْ) (الأنفال ٤٤) : التواتر وكثرة الرواة و"بُعْدُ الألف عن الطرف بكثرة الحروف المتصلة بها بعدها"[١٥٤]

٢-وجه تقليله باب (رءا) ؛ لأن أصلها منقلب عن ياء ، فأصلها (رَأَيَ) بوزن فَعَلَ ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا ؛ عملًا بقواعد الصرف ، فصارت (رَأَى) .ويدل على أصلها اليائي أنك إذا أسندتها إلى الضمير تقول (رأيْتُ) ، وتقلل راء (رءا) ؛ تَبَعًا لتقليل الألف والهمزة . وخُصَّت (رءا) بالتقليل وجهًا واحدًا عن ما سواها كـ (رَمَى) ؛ حملًا على مضارعها

---

[١٥١] هذا تفريغ لتعليقاتي على توجيه الأصول من كتاب طلائع البشر للعلامة الشيخ محمد الصادق قمحاوي (ت بعد ١٤٠١ هـ ، رحمه الله) . ط . عالم الكتب – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م – مع بعض الزيادات . قامت بالتفريغ أ/أفنان زياد – جزاها الله خيرًا – .

[١٥٢] الكوكب الدري (١٨٥) .

[١٥٣] الكوكب الدري (١٨٤) ، وطلائع البشر ١٤ ، ١٥) بتصرف .

[١٥٤] النجوم الطوالع للمارغني (١٩٩) .

(يَرىٰ) ، وهومقلل اتفاقًا ، لذا ألحقه بعض العلماء بذوات الراء [١٥٥] .

٣-وجه تقليل الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة نحو (أَلْبَّارِ) ؛ لأن الراء المفخمة المتطرفة مكررة فهي تقدير كسرتين ، وهذا هو الفرق بين الراء المتطرفة المكسورة وغيرها كـــ(الناسِ) . ووجه الخلاف في (وَالْجارِ) (النساء ٣٦) ، و(جَبَّارِينَ) (المائدة ٢٤ ، الشعراء ١٣٠) لثبوت الرواية بهما ، وقيل التقليل حملًا على نظائرهما في الباب ، والفتح للتنبيه على أن كسرة الراء لا تحتم التقليل فيهما[١٥٦] ، وجمعًا بين اللغات .

٤-توجيه تقليل (أَلتَّوْرِيٰةَ) وجهًا واحدًا ؛ هو وقوعها بعد الراء فأشبهت ألفَ التأنيث المقللة .

ووجه تقليل (كَٰفِرِينَ) و(أَلْكَٰفِرِينَ) مجيئ الياء (مُجانسة التقليل) بعد الراء[١٥٧] . وقيل لتوالي الكسرات (الراء ، والفاء ، والياء "تُقَدَّر بكسرتين"[١٥٨] ؛ ولذا لم يقلل أحد **(كافر)** أو **(كافرون)** .

٥-توجيه ما قُلِّلَ من الواوي في رءوس الآي وجهًا واحدًا ؛ تحقيقًا (لأنها يائية) أو للتناسب أو المشاكلة مع ما قبلها أو تقديرًا ، نحو (أَلْفُوىٰ ۝٥) ؛ فبعض العرب يثنيه بالياء ؛ لكونها أضعف من الواو ، والإمالة في الواو ثقيلة ؛ ومن ثَمَّ فقد فتح ورش ذوات الواو في غير رؤوس الآي ؛ خروجًا من ثِقَل التقليل وطلبًا للخِفَّة . وتوجيه خلافه فيما كان آخره **(ها)** بالشمس والنازعات سوى (ذِكْرِيٰهَآ ۝٤٣) **بالنازعات** ؛ للتواتر واعتماد النقلة .

٦-توجيه تقليل حروف **"حُرِّيَه"** إلا ما استثني من فواتح السور ؛ إجراءً لألفاظها مَجرى المنقلب عن الياء ؛ لأنها المادة الخام لصناعة الكلمات ، وهي أسماء للأصوات المتقطعة المسموعة ، ومعلوم أن أصول أكثر الأسماء يائي مقلل . ووجه استثناء يا (يَسٓ) فتحًا ، واستثناء ها (طَٰهٰ) إمالةً كبرى : الجمع بين اللغات مع اتباع الأثر[١٥٩] ، وكلها لغات عربية صحيحة ، وعلى ما تقدم يكون

---

١٥٥ النجوم الطوالع (١٩٨) بتصرف ، وهو اختيار مصنفه العلامة المارغني – رحمه الله – .

١٥٦ النجوم الطوالع (٢١٣) بتصرف ، وتحصيل المهدوي (٢٠٩) عن حاشية أستاذنا الشيخ عبد المجيد رياش – حفظه الله – .

١٥٧ كذا قال شيخنا العلامة د.سعيد صالح – حفظه الله – .

١٥٨ النجوم الطوالع (٢١٤) بتصرف .

١٥٩ النجوم الطوالع (٢١٦) .

القياسُ . والله أعلم .

سؤال التدبر ١٤

كيف يقرأ ورش مادة (التوفي) من هذه الآيات الكريمة : ﴿قُلْ يَتَوَفّٰيكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ **(السجدة ١١)** ، ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ اَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾ **(الأنعام ٦٢)** ، ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلاَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلاُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى اِنَّ فِى ذَالِكَ ءَلاَيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ **(الزُّمَر ٣٩)** ، ﴿وَالتِى يَاتِينَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفّٰيهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ **(النساء ١٥)** ؟ **انتقد بعض الملحدين هذه الآيات القرآنية مدعيًا تناقضها في من يقبض روح الإنسان ، فكيف نجيبه من القرآن الكريم أو السنة المطهَّرة ؟**

الإجابة في آخر الكتاب

باب القراءات

قرأ ورش بترقيق الراء المفتوحة والمضمومة ، إذا سبقت بياء ساكنة سكونًا مديًّا (مَيِّتًا)[١٦٠] نحو (بَشِيراً ، خَبِيرٌ) أو لَيِّنًا (حيًّا)[١٦١] نحو (خَيْراً ، خَيْرٌ) كذا يرقق الراء المفتوحة والمضمومة إن سبقت بكسرة (من أصل الكلمة)[١٦٢] متصلة مثل (حَصِرَتْ) ، (فَادِرُ) أو كسرة منفصلة بساكن مثل (إِجْرَامِي) إلا أن يكون الساكن طاءً أو صادًا أو قافًا ، مثل (فِطْراً [١٦٣]، مِصْراً [١٦٤]، وِقْراً [١٦٥]) فليس لورش في ذلك وأمثاله إلا التفخيم كالجمهور .

تحرير ١٢ : لورش الوجهان في الكلمات السبع (حِجْراً [١٦٦]، حَيْرَانَ [١٦٧] ، ذِكْراً [١٦٨] ، إِمْراً [١٦٩] ، وَصِهْراً [١٧٠]،

---

[١٦٠] كما يسميه المغاربة ؛ لأنه ليست له علامة في المصحف .

[١٦١] كما يسميه المغاربة ؛ لوجود علامة له في المصحف .

[١٦٢] وخرج بذلك ما كان كسره من كلمة أو حرف آخر مثل : (بِرُبْوَةٍ) فإنه مفخم .

[١٦٣] وقعت في الكهف (٩٢) ، ونظائرها مع الاختلاف في أصل الكسر : (إِفْرَأْ) (الاسراء ١٤) ، (العلق ١ ، ٣) ، و(إِقْرَءُواْ) (الحاقة ١٨) .

[١٦٤] وقعت في البقرة (٦٠) ، ونظائرها : (إِصْراً) (البقرة ٢٨٥) ، (مِّصْرَ) (يوسف ٢١ ، ٩٩) ، (الزخرف ٥٠) ، (بِمِصْرَ) (يونس ٨٧) ، (إِصْرَهُمْ) (الاعراف ١٥٧) .

[١٦٥] وقعت في الذاريات (٢) ، وليس لها نظير في القرآن ، وكان شيخنا د.سعيد صالح – حفظه الله – يُلْغِزُ بها لطلابه فلا يعرفها إلا القليل ؛ لاشتباهها مع "وَقْرًا" ذات الواو المفتوحة .

[١٦٦] وقعت في موضعين : (الفرقان ٢٢ ، وفي الآية ٥٣ بالواو) .

[١٦٧] وقعت في موضع واحد فقط : (الانعام ٧١) .

[١٦٨] وقعت في عشرة مواضع : (البقرة ١٩٩) ، (الكهف ٦٩ ، ٨٢) ، (طه ٩٧ ، ١١٠) ، (الأحزاب ٤١) ، (الصافات ٣ ، ١٦٨) ، (الطلاق ١٠) ، (المرسلات ٥) .

[١٦٩] وقعت في موضع واحد فقط : (الكهف ٧٠) .

[١٧٠] وقعت في موضع واحد فقط : (الفرقان ٥٤) ، والصِهْرُ هو أقارب الزوجة كأبيها وأختها وهم الأحماء ، وكلّ شيء من قِبَل المرأة، فهم الأَخْتان. والصِّهر يجمع ذلك كلّه. وعن الخليل، أنه لا يقال لأهل بيت الرجل إلا أَختان، ولأهل بيت المرأة إلّا أصهار. ومن العرب من يجعلهم أصهاراً كلّهم. والصَّهْر: إذابة الشيء ، قال الله – تعالى – (وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَراً فَجَعَلَهُۥ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً) (الفرقان ٥٤) (زاد المسير ٣/ ٣٢٥ بتصرف) .وفي الحديث : عَنْ أَبِي ذَرٍّ – رضي الله عنه - ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا» أَوْ قَالَ «ذِمَّةً وَصِهْرًا، فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ، فَاخْرُجْ مِنْهَا» قال: فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ

سِتْراً [١٧١] ، وِزْراً [١٧٢]) ، ويمكن حفظها بهذا الترميز (حَجَّ حَيٌّ ذَكَرْ أَمْ صِهْرُ سِتٍّ وَزَرْ)[١٧٣] ، ويتعين في هذه السبع التفخيم على وجه توسط البدل (وهو المقدم مطلقًا)[١٧٤] .

ويستثنى لورش من قواعد الراءات :

١-الأسماء الأعجمية (إِبْرَاهِيمَ [١٧٥] ، إِسْرَآءِيلَ [١٧٦] ، عِمْرَانَ [١٧٧]) فيها التفخيم .

٢-الراء المكررة[١٧٨] نحو (ضِرَاراً ، مِّدْرَاراً ، إِسْرَاراً ، فِرَاراً) فيها التفخيم .

شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ، وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ فَخَرَجْتُ مِنْهَا. مسلم (٢٥٤٣) (٤/ ١٩٧٠) ، ومصاهرة النبي – عليه الصلاة والسلام – لأهل مصر وقع من قِبَل السيدة مارية القبطية – رضي الله عنها – ، وهي من سَرَارِيّه ، وقيل من أزواجه ، والله أعلم .

[١٧١] وقعت في موضع واحد فقط : (الكهف ٨٧) .

[١٧٢] وقعت في موضع واحد فقط : (طه ٩٨) .

[١٧٣] ومعناه حَجَّ إنسان بيت الله الحرام "ذَكَرْ" أي ذاكرًا لله ، وهو حيٌّ كما قال النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ» . رواه البخاري (٦٤٠٧) (٨/ ٨٦) ومسلم (٧٧٩) (١/ ٥٣٩) بلفظ «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ» . ثم أقول "أَمْ صِهْرُ سِتٍّ وَزَرْ" يعني أو أن صِهْرَ سِتٍّ من الرجال حج بيت الله الحرام فوزر أي حمل الأوزار ، لأن عمله كان لغير الله ، ليقال الحاج فلان أو حج بمال حرام كما قال الشاعر : إذا حَجَجْتَ بمال ، أصله دَنَسٌ ... فما حَجَجْتَ ، ولكِنْ حَجَّتِ الْعِيرُ ، لا يَقْبَلُ اللهُ إلا كل طَيِّبَةٍ ... ما كلُّ من حَجَّ بيتَ اللهِ مبرورُ ، ويقول آخر : يَحُجُّ كَيْمَا يَغْفِرَ اللهُ ذنبَه ... فيرجِعُ وقَد حُطَّتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ

[١٧٤] قال الشيخ الضباع – ت ١٣٨٠ هـ – رحمه الله – في الضوابط :

٢٠-تَـــرقيقُ ذكـــراً معْ تَـــوسطِ البدَلِ * ۞ لـــمْ يأتِ للأزرقِ دعْ عنكَ الجدل

٢٤- إذ جاء آتٍ معْ كذكراً فخمسةٌ * ۞ تجـــوزَ وتوسيطاً وترقيقاً احظَـــلاَ .

[١٧٥] وقعت في القرآن الكريم في ٦٩ موضعًا : منها ١٥ موضعًا في البقرة ، وقد اختص الرسم المشرقي برسمها بغير ياء خلافًا للمواضع الباقية (٧ بآل عمران ، ٤ بالنساء ، ٤ بالانعام ، ٣ بالتوبة ، ٤ بهود ، ٢ بيوسف ، ١ بإبراهيم ، ١ بالحجر ، ٢ بالنحل ، ٣ بمريم ، ٤ بالانبياء ، ٣ بالحج ، ١ بالشعراء ، ٢ بالعنكبوت ، ٣ بالصافات ، ١ بالاحزاب ، ١ بص ، ١ بالشورى ، ١ بالزخرف ، ١ بالذاريات ، ٢ بالممتحنة ، ١ الاعلى ، ١ بالنجم ، ١ بالحديد) فقد رسمت بالياء ، والله أعلم بحكمة ذلك (والرسم توقيفي على الراجح) ، وأما الرسم المغربي فلم يفرق بين مواضع البقرة وغيرها ، فكلها مرسومة بالياء .

[١٧٦] وقعت في القرآن الكريم في ٤٣ موضعًا : منها ٤١ موضعًا لبني إسرائيل ، وموضعان فقط ليعقوب – عليه الصلاة والسلام – : (آل عمران ٩٣ ، مريم ٥٨) . مرجعنا في حصر الكلمات والمتشابه المصاحف الإلكترونية .

[١٧٧] وقعت في ثلاثة مواضع : (آل عمران ٣٣ ، ٣٥ ، التحريم ١٢) .

[١٧٨] وقد وقعت الراء المكررة بشرطها في القرآن الكريم في خمس كلمات في عشرة مواضعَ في قراءة الجمهور ، هي : (ضِرَاراً) (البقرة ٢٢٩) ، (التوبة ١٠٨) – (مِّدْرَاراً) (الأنعام ٧) ، (هود ٥٢) ، (نوح – عليه السلام – ١١) – (فِرَاراً) (الكهف ١٨) ، (الأحزاب ١٣) ، (نوح – عليه السلام – ٦) – (ٱلْفِرَارُ) (الأحزاب ١٦) – (إِسْرَاراً) (نوح – عليه الصلاة والسلام – ٩) ، وزاد صحبٌ (حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر) كلمة (إِسْرَارَهم) (محمد – عليه الصلاة والسلام –

٣-كلمة (إِرَمَ)[١٧٩] (الفجر ٧) فيها التفخيم .

٤-إن جاء بعد الراء حرف استعلاء غير مكسور مثل (بِرْقَةٍ) (التوبة ١٢٣) أو جاء بعد الراء ألف مدية بعدها حرف استعلاء مثل (صِرَاطَ ، وَالِاشْرَاقِ ، اِعْرَاضاً ، بِرَاقٌ) فيها التفخيم وجهًا واحدًا ، واختلف عن ورش كسائر الرواة في راء (بِرْقٍ) وصلا ووقفا لكسر يوجدُ في القاف ، والأحسن الترقيق[١٨٠] .

٥-قرأ ورش بترقيق الراء الأولى من قوله – تعالى - (بِشَرَرٍ) (المرسلات ٣٢) خروجًا عن القاعدة ؛ لمجاورة الراءِ المفتوحة الراءَ المكسورة ، وأما الراء الثانية فيرققها وصلًا ووقفًا .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا ... مُسَكَّنَةً يَاءً أَوِ الْكَسْرُ مُوصَلَا

وَلَمْ يَرَ فَصْلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ ... سِوَى حَرْفِ الِاسْتِعْلَا سِوَى الْخَا فَكَمَّلَا

وَفَخَّمَهَا فِي الْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمْ ... وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلَا

وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ ... لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلَا

---

٢٦ على العد الكوفي) ، وقرأها الباقون ومنهم ورش (أَسْرَارَهُمْ) (محمد – عليه السلام – ٢٧ على العد المدني) ، وهذا الاختلاف لا يؤثر في تفخيم الراء ؛ فكل ما سبق مفخم لجميع القراء .

[١٧٩] وليست أعجمية ؛ لأن "إِرَم" هم عاد قوم هود – عليه السلام – ، وهم من العرب البائدة (كانوا باليمن ، وهي المشهورة بالحضارة الآرامية) ، وأنبناء العرب أربعة هود وصالح وشعيب ونبيك يا أبا ذر كما في الحديث ، وقد رواه ابن حبان (٣٨٤/١ – التعليقات الحسان) وصححه، وأبو نعيم في "الحلية" (١ / ١٦٦ – ١٦٨) وغيرهما ، وحسنه بعض العلماء ، وانظر "السلسلة الصحيحة (٦ / ٣٦٢) و"السلسلة الضعيفة"(٣٨٣/٤) و(٢٠٥/١٣) للألباني . عن مشاركة الشيخ أبي معاوية البيروتي – جزاه الله خيرا – بمنتدى كل السلفيين بتصرف ، قال (كتب أبو طيبة) .

[١٨٠] وهو مذهب جمهور المغاربة والمصريين واختياره شيخ شيوخنا العلامة الضباع – رحمه الله – ، واختار البعض التفخيم .

وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ(ورش) يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ ... وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلَا

وَفِي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ ... مَذَاهِبُ شَذَّتْ فِي الْأَدَاءِ تَوَقُّلَا[١٨١]

خلاصة الأحكام العامة للراءات لكل القراء إلا ما استثني لورش

تفخيم الراء في تسع حالات ، أشير إليها بأمثلة لها[١٨٢] ، وقد جمعتها في هذه الجمل :

فِرْقَةٌ عَمَرُوا الأَرْضَ[١٨٣] ، قَامُوا بِالْفَجْرِ وَالعَصْرِ[١٨٤] ... اللهُ ارْتَضَى لَهُمُ الْقُرْآنَ[١٨٥] ، وَرَبُّكَ يَخْتَارُ[١٨٦]

---

[١٨١] حرز الأماني ووجه التهاني (٣٤٣ : ٣٤٨) .

[١٨٢] من باب التزكية قبل التعليم ، وقد سبقنا إلى هذا المنهج علماء كبار كالشاطبي وابن الجزري والجمزوري – رحمهم الله – ، وقد لفتني لاستخدام هذه الآلية في أحكام الراءات أحد الإخوة في أحد الملتقيات ، وهو الأستاذ حسام منصور – أكرمه الله – لما قرأت له اختصار تفخيم وترقيق الراء في جملتين (موقع جمعية تحفيظ القرآن الكريم بتبوك) ؛ فوفقني الله – وما توفيقي إلا بالله – لنظم حالات الراء تفخيمًا وترقيقًا وجوازًا في هؤلاء الكلمات .

[١٨٣] كما أمر صالح قومه بذلك في قوله – عز وجل – : ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود ٦٠١) .

[١٨٤] أكدت على هاتين الصلاتين بالذات لما فيهما من الحكم التجويدي ، ولأنهما من أفضل الصلوات ، وعنهما يغفُل كثير من الناس ، وهما سبب في النور الأعظم يوم القيامة كما قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُّونَ – لاَ تُضَامُونَ أَوْ لاَ تُضَاهُونَ أو لاَ تُضَارُّونَ أو لا تُمَارُونَ – فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأَ: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ} (ق ٣٩) . البخاري (٥٥٤) (١/ ١١٥) ومسلم (٦٣٣) (١/ ٤٣٩) وأحمد (١٩٢٠٥) (٣١/ ٥٤٠) ، (١١١٢٠) (١٧/ ١٩١ : ١٩٥) . وفي حديث آخر قال النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ» . رواه البخاري (٥٧٤) (١/١١٩) ومسلم (٦٣٥) (١/ ٤٤٠) ، والبَرْدَان الفجر (يسميها المالكية الصبح) والعصر قال د.مصطفى البغا – حفظه الله – : "سميا بذلك لأنهما يفعلان في بَرْدَي النهار وهما طرفاه حين يطيب الهواء" ، وانظر الفتح (٢/ ٥٣) .

[١٨٥] مِنهاجًا ودستورًا ونمطًا للحياة ، فلا يصح أن يَعْزِل المسلمُ القرآن عن حياته طرفةَ عين ؛ لأن القرآن روح ، والقرآن للإنسان كالروح للجُثْمَان ، قال الله – تعالى – : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ (الشورى ٤٩) ، وقال – عز وجل – : ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ (الانعام ١٢٣) وإذا كان غذاء البدن هو الطعامَ والشراب فإن غذاء الروح هو كلامُ رب الأرباب .

[١٨٦] فالله – سبحانه وتعالى – اختارهم لوراثة كتابه فقال : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ (فاطر ٣٢ ، ٣٣) . ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (القصص ٦٨) .

وهذا ترتيب شرح الأمثلة :

١- إِذَا وَقَعَتِ الرَّاءُ سَاكِنَةً سُكُونًا أَصْلِيًا قَبْلَ حَرْف اسْتِعْلاءٍ مَفْتُوحٍ . ٢- أو وقعت مضمومة . ٣- أو وقعت سَاكِنَةً سُكُونًا أَصْلِيًا أو عارضا وَوَقَعَ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَفْتُوحٌ ٤- أو وَقَعَتِ سَاكِنَةً سُكُونًا عَارِضًا (فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ) وَوَقَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَتْحِ أَوِ الضَّمِّ أَيُّ حَرْفٍ ساكن . ٥- إِذَا وَقَعَتِ سَاكِنَةً بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ مباشرة[١٨٧] . ٦- إِذَا وَقَعَتِ سَاكِنَةً سُكُونًا أَصْلِيًا أو عارضا وَوَقَعَ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُومٌ. ٧- إِذَا وَقَعَتِ مَفْتُوحَةً . ٨ ، ٩- أو وَقَعَتِ سَاكِنَةً سُكُونًا عَارِضًا لِلْوَقْفِ وَوَقَعَ قَبْلَهَا أَلِفُ مَدٍّ أَوْ وَاوُ مَدٍّ .

وترقق الراء في أربع حالات ، أشير إليها بأمثلة لها ، وقد جمعتها في جملة واحدة ، هي :

الرِّيحُ خَيْرٌ[١٨٨] لا صِرٌّ[١٨٩] فانتصِرْ لِحِجْرٍ[١٩٠]

---

[١٨٧] لأن الأصل في همز الوصل السكون ، وكسرها في نحو (ارْتضى) عارض ؛ إعمالًا لقواعد البَدء بهمز الوصل . النجوم الطوالع (٢٣٧) ، ومشاركة أ/خالد الشبل بملتقى أهل الحديث – هل الراء في قوله – تعالى – "رب ارجعون" مفخمة أم مرققة .

[١٨٨] إذ بها تجري السحب ، والفلك (السفن) في البحر ، وتُلَقَّح الثمار ، ويستبشر العباد بنزول الرحمات ، وقد نصر الله نبيه محمدًا – عليه الصلاة والسلام – بالصبا (الريح الشرقية) ، والريح تبشر وتنشر أي تحيي الأرض بعد موتها ، وكذا تنشر بمعنى تفرق الرحمات على العباد ... كما سترى في توجيه فرش الحروف بإذن الله ، ومن أجمع الآيات في نعمة الريح قوله – تبارك وتعالى – : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (الروم ٤٥) .

[١٨٩] الريح الصِّر يعني الباردة غالبًا لا تكون خيرًا ؛ لأن الله أهلك بها عادًا قومَ هود ، قال الله – تعالى – : ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾﴾ (الحاقة ١٨ : ٢٠) . وعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ، أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سُرِّيَ عَنْهُ، فَعَرَفَتْهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ» : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۖ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾﴾ [الأحقاف: ٢٣] الآيَةَ . رواه البخاري (٣٢٠٦) (٤/ ١٠٩) ومسلم (٨٩٩) (٢/ ٦١٦) .

[١٩٠] أي انتصر لعقل راجح ، وخذ بهذا العلم واعمل به ، قال ابن فارس : (حَجَرَ) الْحَاءُ وَالْجِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ وَالْإِحَاطَةُ عَلَى الشَّيْءِ. فَالْحَجْرُ حَجْرُ الْإِنْسَانِ، وَقَدْ تُكْسَرُ حَاؤُهُ. وَيُقَالُ حَجَرَ الْحَاكِمُ عَلَى السَّفِيهِ حَجْرًا ؛ وَذَلِكَ

وهاك ترتيب شرح الأمثلة :

١- إِذَا وَقَعَتِ الرَّاءُ مَكْسُورَةً .

٢- إِذَا وَقَعَتِ ساكنة سكونا عارضا بَعْدَ يَاء سَاكِنَةٍ سكونا لينا أو مديا .

٣، ٤- إِذَا وَقَعَتِ سَاكِنَةً سُكُونًا عارضًا أو أَصْلِيًا وَوَقَعَ قَبْلَهَا مَكْسُورٌ كَسْرًا أَصْلِيًا ، بِشَرْطِ أَنْ لا يلْحَقَ الرَّاءَ حَرْفُ اسْتِعْلاءٍ مَفْتُوحٌ فِي نَفْسِ الْكَلِمَةِ .

٥- إِذَا وَقَعَتِ سَاكِنَةً سُكُونًا عَارِضًا وَوَقَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَسْرِ أَيُّ حَرفٍ سَاكِنٍ مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفَ اسْتِعْلاءٍ .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

وَلاَ بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ ... إِذَا سَكَنَتْ يَا صَاحِ لِلسَّبْعَةِ الْمَلَا

وَمَا حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ ... لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلَا

وَيَجْمَعُهَا قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ ، وَخُلْفُهُمْ ... بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايِخِ سَلْسَلَا

وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ ... فَفَخِّمْ ، فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَذِّلَا

وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوِ الْيَا فَمَا لَهُمْ ... بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلَا

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخَلٌ ... فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلَا

وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ ... وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا

وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا ... تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلَا

أَوِ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ ، وَرَوْمُهُمْ ... كَمَا وَصْلِهِمْ ، فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلَا

مَنْعُهُ إِيَّاهُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ. وَالْعَقْلُ يُسَمَّى حِجْرًا لِأَنَّهُ يَمْنَعُ مِنْ إِتْيَانِ مَا لَا يَنْبَغِي، كَمَا سُمِّيَ عَقْلًا تَشْبِيهًا بِالْعِقَالِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ} [الفجر: ٥] . المقاييس (٢/ ١٣٨) .

وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ ... عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلَا[١٩١]

ويجوز الوجهان في الراء (التفخيم والترقيق) في ثلاث حالات ، وهي متحققة في سبع كلمات :

(يَسْرِ ، فَاسْرِ ، أَسْرِ ... مِصْرَ ، القِطْرِ ... فِرْقٍ ، نُذُرِ) وتفصيلها :

الحالة الأولى : إذا وقعت الراء مكسورة ودل الأصل على وجود ياء بعدها محذوفة ، وذلك في أربعة ألفاظ ، الخلاف فيها وقفًا فقط ، هي :

- (يَسْرِ) (الفجر ٤) ، الوجهان وقفًا ، والأحسن الترقيق[١٩٢] .

- (فَاسْرِ)[١٩٣] كما قرأها ورش بهمزة وصل ، وكذا (فَأَسْرِ) على القراءة الثانية بهمزة القطع ، الوجهان وقفًا ، والأحسن الترقيق .

- (أَسْرِ)[١٩٤] على القراءة بهمزة القطع ، الوجهان وقفًا ، والأحسن الترقيق ، وأما على قراءة من قرأ بهمزة الوصل (إِسْرِ) فالترقيق وجها واحدا فقط[١٩٥] .

- (وَنُذُرِ)[١٩٦] الوجهان وقفًا ، ومن حسن الترقيق نظر إلى الأصل والوصل[١٩٧] ، ومن حَسَّنَ التفخيم نظر لما قبل الراء مع الوقف عليها .

---

[١٩١] حرز الأماني ووجه التهاني (٣٤٩ : ٣٥٨) .

[١٩٢] نظرًا لأصلها ووصلها ، وقد قرأ نافع والأبوان – أبو عمرو وأبو جعفر –بإثبات الياء وصلا وأثبتها يعقوب والمكي وصلًا ووقفًا .

[١٩٣] وقعت في ثلاثة مواضع (هود ٨٠ ، الحجر ٦٥ ، الدخان ٢٢) من سرى وهو السير آخر الليل ، وهي قراءة الْحِرْمِيِّين (المدنيين والمكي) في المواضع الخمسة السابقة ، وقراءة همزة القطع قراءة الباقين من أسرى ، وهو السير أول الليل) ، وقيل سرى وأسرى بمعنى واحد ، وهو السير بالليل ، والله أعلم .

[١٩٤] وقعت في موضعين : (طه ٧٦ ، الشعراء ٥٢) على العد المدني الأخير .

[١٩٥] وهي قراءة الْحِرْمِيِّين .

[١٩٦] وقعت في ستة مواضع : (القمر ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩) .

الحالة الثانية : إذا وقعت الراء ساكنة سكونا عارضا وقبلها كسر منفصل بساكن مستعل ، وذلك في لفظين ، الخلاف فيهما وقفًا فقط ، هما :

- (مِّصْرَ : وقفًا)[١٩٨] **والتفخيم أولى ؛ نظرًا للوصل وعملا بالأصل .**

- (ٱلْفِطْرِ : وقفًا) (سبأ ١٢) **والترقيق أولى ؛ نظرًا للوصل وعملا بالأصل . ومسوغ التفخيم هو سبق الطاء .**

الحالة الثالثة : إذا وقعت الراء ساكنة سكونا أصليا وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور ، وذلك في لفظ واحد ، فيه الخلاف وصلا ووقفا ، هو :

(بِرْقٍ)[١٩٩] **(الشعراء ٦٣) ، والأحسن الترقيق .**

وقد لخص العلامة السَّمَنُّودِيُّ – (ت ١٤٢٩ هـ) رحمه الله - ما فيه الوجهان مما سبق فقال : وَرِقَّ رَا يَسْرٍ وَأَسْرٍ أَحَرَى ❁ كَالقِطْرِ مَعْ نُذُرٍ عَكْسُ مِصرَ[٢٠٠]

---

[١٩٧] قرأ ورش بإثبات الياء وصلا وأثبتها يعقوب في الحالين . قال شيخنا محمود الطنطاوي – رحمه الله – : "وأما كَلِمَةُ (بِالنُّذُرِ) (القمر ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٦) فَفِيهَا التَّفْخِيمُ وَقْفًا قَوْلاً وَاحِدًا ، وَالتَّرْقِيقُ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ .

[١٩٨] هكذا بالمنع من الصرف هي البلد ، التي أتشرف بأن أكون منها ، ولو لم أكن مصريا لودِدت أن أكون مصريًّا ، وقد ذُكِرَت مصر في القرآن في أربعة مواضع تصريحًا (يوسف ٢١ ، ٩٩ ، الزخرف ٥٠ ، يونس ٨٧ وهي بالباء) ، ومنها قوله – عزوجل – (ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ) (يوسف ٩٩) ، وقد قال الله – تعالى – في الجنة : (ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ) (الحجر ٤٦) فكأن مصر جنة الله في أرضه ، ولم يتجل الله – عزوجل – في مكان بأرضه إلا في مصر (فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا) (الاعراف ١٤٣) ، قال علماؤنا : وذكرت مصر في سبعين موضعًا من القرآن تلميحًا ، ومنها قوله – تعالى – : (قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ) (يوسف ٥٥) أي مصر ، ولهذا قالوا "إذا جاع العالم أطعمته مصر ، وإذا جاعت مصر لم يطعمها العالم" ، وقد أوصى النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – بأهل مصر كما مضى عند الحديث عن قوله – تعالى – (صِهْرًا) . وأما موضع البقرة (ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ) (البقرة ٦١) فهي الشام (أخفض بقعة في الارض) ، وقيل غيرها ، والتنوين للتنكير . والله أعلم .

[١٩٩] قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ بْنُ أَمِين طَنْطَاوِيُّ – رَحِمَهُ اللهُ – :" فَفِيهَا الْوَجْهَانِ – قَالَ الإِمَامُ – ابن الجزري– : وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ " . قلت : الخلاف سائغ والأحسن الترقيق على مذهب جمهور المغاربة والمصريين واختاره العلامة الضباع ، واستحسن البعض التفخيم (ظاهر التيسير) ، ونُصَّ على الوجهين في جامع البيان والشاطبية وغيرهما ، قال الإمام الداني : مِنَ النَّاسِ مَنْ يُفَخِّمُ رَاءَ فِرْقٍ مِنْ أَجْلِ حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ قَالَ: وَالْمَأْخُوذُ بِهِ التَّرْقِيقُ لِأَنَّ حَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ قَدِ انْكَسَرَتْ صَوْلَتُهُ لِتَحَرُّكِهِ بِالْكَسْرِ . انْتَهَى من النشر (٢/ ١٠٣) بتصرف ، ووجه المارغني الترقيق لكراهة الخروج من تسفل الكسرة إلى تصعيد التفخيم . النجوم الطوالع (٢٣٨) . وبالله التوفيق . المختصر المفيد في علم التجويد لإسماعيل الشرقاوي (ص ١١٦) .

قال الإمام المقرئ أبو الحسن علي بن محمد (ابن بَرّي) – ت ٧٣١ هـ ، رحمه الله – :

القـــول في الترقيـــق للـــراءات مُحَرَّكًـــــاتٍ وسُسَـــــكّنات
رقـــق ورشٌ فـــتْح كـــلِّ راء أو ضـــمها بعـــد ســـكون اليـــاء
نحـــو خـــبيرًا وبصـــيرًا والبصـــيرْ ومسْـــتَطيرًا وبشـــيرا البشـــيرْ
والســـير والطـــير وفي حـــيرانَ خلـــف لـــه حـــلا علـــى عمـــرانَ
وبعـــد كســـرٍ لازمٍ كنـــاظِرَهْ ومنـــذِرٌ وســـاحِرٌ وباسِـــرَهْ
إلا إذا ســـكن ذو اســـتعلاء بينَهمـــا إلا ســـكون الخـــاءِ
فإنهـــا قـــد فُخِّمَـــتْ كمصـــرا وإصـــرهم وفطْـــرةٍ ووقـــرا
وفخمـــت في الاعجمـــي وإرم وفي التكـــرر بفـــتح أو بضـــم
وقبـــل مســـتعلٍ وإن حـــال أَلِـــفْ وبـــابُ ســـتْراً فـــتْحُ كُلِّـــه عُـــرِف
ورَقِّـــقِ الأولى لـــه مـــن بِشَـــرَرْ ولا تُرقِّقْهـــا لـــدى أولي الضَّـــررْ
إذ غَلَـــبَ الموجِـــب بعـــد النقْـــل حرفـــان مســـتعلٍ وكالمســـتعلي
وكلـــهم رقّقهـــا إن ســـكنت مـــن بعـــد كســـرٍ لازم واتصـــلت
إلا إذا لقيهـــا مُسْـــتَعْلِ والخلـــف في فِـــرْقٍ لِفَـــرْقٍ ســـهْلِ
وقبـــل كســـرة ويـــاء فخمـــا في اطـــرء ثم قريـــة ومريـــا
إذْ لا اعتبـــار لتـــأخر الســـبب هنـــا وإن حُكِـــيَ عـــن بعـــض العـــرب
وإنمـــا اعتـــبر في بشـــرر لأنـــه وقـــع في مكـــرر
والانفـــاق أنهـــا مكســـورة رقيقـــة في الوصـــل للضـــرورة
لكنـــها في الوقـــف بعـــد الكســـر والليـــاء والمـــال مثـــلُ المَـــرِّ
والوقـــف بـــالروم كمثـــل الوصـــل فـــرِدْ ودَعْ مـــا لم يـــرد للأصـــل

---

[٢٠٠] لآلئ البيان في تجويد القرآن : باب الترقيق والتفخيم .

توجيه باب الراءات[٢٠١]

لماذا يرقق ورش الراءات بشروطها ؟

للتواتر ، وقيل لأن الترقيق هو الأصل في الراء[٢٠٢] ، والأصل لا يحتاج إلى توجيه أو تعليل ، وقيل الأصل هو التفخيم ، ورجحه الجمهور ، قال الإمام الشاطبي – رحمه الله – :

وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ ... عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلَا[٢٠٣]

والغرض من ترقيق الراء اعتدال اللفظ وتقريب بعضه من بعض بأسباب مخصوصة ، وهي أن يكون قبله[٢٠٤] ياء ساكنة أو كسرة لازمة في كلمتها ، فترقق الراء مناسبةً للكسرة أو الياء لتسفلها .

وتوجيه ما خرج عن القاعدة ترقيقًا كما في (بِشَرَرٍ) (المرسلات ٣٢) خروجًا عن القاعدة ؛ لمجاورة الراءِ المفتوحة الراءَ المكسورة ، وهذا ليس في غيرها كـ (ٱلضَّرَرِ) (النساء ٩٤) فصح في (بِشَرَرٍ) ما لا يصح في غيره . وتوجيه تفخيم الأعجمي (إِبْرَٰهِيمَ ، إِسْرَآءِيلَ ، عِمْرَٰنَ) ثِقَلُه بالعجمة ، فمُنِعَ من التصريف ومن الترقيق .

ووجه تفخيم الراء المكررة نحو (إِسْرَاراً) تأثرُ الراء الأولى بالثانية "وهي مفخمة وبمنزلة حرف الاستعلاء" .

ووجه تفخيم الراء قبل المستعلي نحو (ٱلصِّرَٰطَ) قوة حروف الاستعلاء . ووجه تفخيم الراء بعد (ط ، ص ، ق) نحو (فِطْراً، مِصْراً ، وِفْراً) قوة حروف الاستعلاء وكونها حاجزًا حصينًا يمنع الترقيق ،

---

[٢٠١] هذا تفريغ لتعليقاتي على توجيه الأصول من كتاب طلائع البشر للعلامة الشيخ محمد الصادق قمحاوي (ت بعد ١٤٠١ هـ ، رحمه الله) . ط . عالم الكتب – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م – مع بعض الزيادات . قامت بالتفريغ أ/أفنان زياد – جزاها الله خيرًا – .

٢٠٢ وقد ذكر العلامة المارغني المذهبين في أصل الراء ، فالأول التفخيم ، وهو مذهب الجمهور ، والثاني الترقيق ، ثم أيده بأن الأصل في الراء الإستفال ؛ إذ اختص الإستعلاء بحروف " خُصَّ ضَغَطٍ قِظْ "إلاّ أنّه صار لها أصل ثاني بسبب المشابهة ألا وهو التفخيم بسبب مشابهتها لحروف الإستعلاء ؛ لخروجها من طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى الذي هو محل حروف الإستعلاء... ولقوة هذا الشبه صار التفخيم فيها لا يحتاج إلى سبب بخلاف الترقيق..." النجوم الطوالع بتصرف (٢٢٦ ، ٢٢٧) . وبحث أحكام الراء للأستاذ فتحي بودقلة – حفظه الله – عن مدونته "بحوث ودراسات متعلقة بالقرآن الكريم" .

[٢٠٣] حرز الأماني ووجه التهاني (٣٤٩ : ٣٥٨) .

[٢٠٤] معلوم عند أهل اللغة أن الحروف تذكر وتؤنث ، فلا تستغرب من جمعي بينهما .

ووجه الترقيق في ﴿إِخْرَاجٍ﴾ أن الخاء حاجز غير حصين ؛ فلا يعتبر به .

ووجه تفخيم باب ﴿ذِكْراً﴾ الرواية ووقوع الراء بين ساكنين مع لزومه الفتحة وصلًا ووقفًا ، فخفَّت الكلمة بذلك ففخمت على الأصل[٢٠٥] ، ووجه ترقيقها طردُ الباب .

وكلها لغات عربية صحيحة .

سؤال التدبر ١٥

كيف يقرأ ورش : ﴿يَّغْفِرَ ٱللَّهُ﴾ **من قول الله – تعالى** – : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَالْمَسَٰكِينَ وَالْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَّغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ **(النور ٢٢) ؟ وكيف نستفيد من هذه الآية في حياتنا ؟**

الإجابة في آخر الكتاب

باب اللامات

[٢٠٥] النجوم الطوالع (٢٣٤) بتصرف .

قرأ ورش بتغليظ[٢٠٦] اللام المفتوحة إن سبقت بصاد أو طاء أو ظاء مفتوحة أو ساكنة ،

مثل (يُّوصَلَ ، ٱلصَّلَوٰةَ ، إِصْلَٰحاً) ، (وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ ، ٱلطَّلَٰقَ ، مَطْلَعِ) ، (ظَلَّ ، وَظَلَّلْنَا [٢٠٧] ، فَيَظْلَلْنَ [٢٠٨] (اللام الأولى فقط منهما)) . واختلف عن ورش في :

١-باب "طال" ، وهو ثلاثة ألفاظ في خمسة مواضع : (طَالَ) (الانبئاء ٤٤) ، (ٱَفَطَالَ) (طه ٨٥) ، (فَطَالَ) (الحديد ١٥) ، (فِصَالًا)[٢٠٩] (البقرة ٢٣١) ، (يَّصَّلَحَا) (النساء ١٢٧) فله في هذه الألفاظ (وصلًا ووقفًا) التغليظ والترقيق ، والمقدم التغليظ .

٢-عند تحقيق القاعدة مع الوقف على اللام للسكون العارض ، مثل (يُّوصَلَ ، فَصَلَ ، وَبَطَلَ ، ظَلَّ)[٢١٠] فله الوجهان (وقفًا) التغليظ والترقيق ، والمقدم التغليظ .

٣-عند تحقيق القاعدة مع وقوع اللام المغلظة في ذات ياء ، وقد وقع ذلك في سبعة مواضع : (يَصْلَيٰهَا) (الإسراء ١٨ ، الليل ١٥) ، و(مُصَلِّيً : وقفًا) (البقرة ١٢٤) ، (وَيُصَلُّوا)

---

[٢٠٦] يقال تغليظ وتفخيم ، وكلاهما بمعنًى ، ولهذا قال الإمام الشاطبي في أول باب اللامات : ٣٥٩ - **وَغَلَّظَ وَرْشٌ** ... ثم قال : ٣٦١ - **وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالاً وَعِنْدَمَا ... يُسَكَّنُ وَقْفاً وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلَا** ، وفي آخر الباب قال في لام اسم "الله" : ٣٦٤ - **كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ ... فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلاً وَفَيْصَلَا**

[٢٠٧] (البقرة ٥٦ ، الأعراف ١٦٠) .

[٢٠٨] (الشورى ٣٠) .

[٢٠٩] وحرر البعض منع التفخيم على قصر البدل ، كما قال الشيخ مصطفى الميهي – ت ١٢٢٩ هـ رحمه الله – :

رقِّقْ فِصالاً ثُلّثاً للبدلِ * فخِّمْ بلا قصرٍ وعن علمٍ سلِ . شرح مقرب التحرير (١٣١) . وسترى المزيد بعد قليل بإذن الله في التنبيهات .

[٢١٠] وقد وقع ذلك في القرآن الكريم في تسعة مواضع : (يُّوصَلَ (البقرة ٢٦) ، (الرعد ٢٣ ، ٢٦) ، (فَصَلَ (البقرة ٢٤٧) ، (فَصَّلَ (الانعام ١٢٠) ، (وَفَصْلُ (ص ١٩) ، (وَبَطَلَ (الأعراف ١١٧) ، (ظَلَّ (النحل ٥٨ ، الزخرف ١٦) .

(الانشقاق ١٢) ، و(تَصْلَىٰ) (الغاشية ٤) ، و(يَصْلَى : وقفًا) (الأعلى ١٢) ، و(سَيَصْلَىٰ) (المسد ٣) ، فله الوجهان : الأول : تغليظ اللام مع فتح الألف بعدها (وهو المقدم) طردًا لباب اللامات ، والثاني : ترقيق اللام مع تقليلها وتقليل الألف التي تليها ؛ طردًا لباب التقليل في ذوات الياء ، ويستثنى من ذلك رءوس آي الإحدى عشرة سورة المشهورة إن تحقق فيها شرط اللام وذات الياء معًا ، وقد وقع ذلك في كلمة : (صَلَّىٰ) (القيامة ٣٠ ، العلق ١٠) ، و(فَصَلَّىٰ) (الأعلى ١٥) رأس آية ، وبالتالي ليس فيها إلا ترقيق اللام مع التقليل وجهًا وحدًا .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لَامٍ لِصَادِهَا ... أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلَا

إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلَاتِهِمْ ... وَمَطْلَعَ أَيْضًا ثُمَّ ظَلَّ ، وَيُوصَلَا

وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا ، وَعِنْدَمَا ... يُسَكَّنُ وَقْفًا ، وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلَا

وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ ... وَعِنْدَ رُءُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلَى[٢١١]

تنبيهات هامة ١٤

[٢١١] حرز الأماني ووجه التهاني (٣٥٩ : ٣٦٢) .

١-ذكر بعض العلماء في باب "طال" ، وهو : (طَالَ) (الانبياء ٤٤) ، (اَفَطَالَ) (طه ٨٥) ، (فَطَالَ) (الحديد ١٥) ، (فِصَالًا)[٢١٢] (البقرة ٢٣١) ، (يَّصَّلَحَا) (النساء ١٢٧) تحريرات ١٣ ، فمنع الطباخ – ت بعد ١٢٥٠ هـ رحمه الله – تفخيم (فصالا) مع قصر البدل ، ولم يمنع الشيخ مصطفى الميهي[٢١٣] شيئا في الباب كله ، ومنع الشيخ المنصوري – ت ١١٣٤ هـ رحمه الله – وغيره تفخيم لام (طال) ، (فصالا) على قصر البدل ، ولم يذكروا شيئا في (يصالحا) ، والأصح أن الألفاظ الثلاثة في المواضع القرآنية الخمسة باب واحد ، وقد أطلق التحرير فيها العلامة الإسقاطي – ت ١١٥٩ هـ رحمه الله – فأجاز التفخيم والترقيق على كل وجوه البدل[٢١٤] ، واحتج بمطلق كلام الشاطبي في تقديم التغليظ حيث قال "والْمُفَخَّمُ فُضِّلَا" ، قال الصفاقسي : "والوجهان صحيحان ، والتفخيم مقدم" .

٢-تحرير ١٤ : كل من الوجهين المذكورين في مثل لام (مُصَلِّيً : وقفًا) (البقرة ١٢٤) **متعين بشروطه ، فيتعين** مع تغليظ اللام فتح الألف بعدها ، ويتعين مع ترقيق اللام التقليل ، ولا يصح ترقيق اللام مع فتح الألف التي تليها (كرواية حفص) ، ويُرَاعَى وجوه مد البدل ، **وفيه مذهبان :**

---

[٢١٢] وحرر البعض منع التفخيم على قصر البدل ، كما قال العلامة الميهي – ت ١٢٢٩ هـ رحمه الله – :
رقِّقْ فِصالاً ثلّثاً للبدلِ * فخِّمْ بلا قصرٍ وعن علمٍ سلِ ، شرح مقرب التحرير للعلامة الخليجي (١٣١)
، وزاد الشيخ الضباع – رحمه الله – : ٢٤- إذ جاء آتٍ معْ كذكراً فخمسةٌ * تجوزَ وتوسيطاَ وترقيقاَ احظَلاَ . انتهى . انظر متن الضوابط وهداية المريد (٥٥ ، ٥٦) ، قلت : ومتن الضوابط المنشور باسم العلامة الشيخ الضباع ليس كله من نظمه على التحقيق ، بل شذرات من تحريرات لشيوخ شتى الميهي والشمس البقري وغيرهما ، وعلى المتن إضافات للشيخ الضباع – رحمه الله – . وقد كان الشيخان الضباع (١٣٠٧- ١٣٨٠ هـ) والخليجي (١٢٩٢ هـ - ١٣٥٧ هـ) – رحمهما الله – عضوين في لجنة اختبار شيخنا العلامة محمد عبد الحميد السكندري – ت ١٤٣٤ هـ - وذلك سنة ١٩٤٤ م تقريبًا ، كما ذكر تلميذه الشيخ محمد عبد العظيم – حفظه الله – في ترجمة مختصرة لشيخنا محمد عبد الحميد – رحمه الله – نقلها أخونا الشيخ أحمد عاصم عامر – جزاه الله خيرًا – في ملتقى أهل التفسير .

[٢١٣] نسبة لبلدة "المِيه" "بجوار شبين الكوم بمحافظة المنوفية ، من علماء القرن الثالث عشر الهجري من مصنفاته "فتح الكريم الرحمن في تحرير أوجه القرآن" ، ابن العلامة الشيخ علي بن عمر بن أحمد العَوْفِي الميهي ، وهو بخلاف الشيخ نور الدين علي بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي بن فُنَيْش الميهي (ت ١٢٠٤ هـ رحمه الله ، شيخ الجمزوري) ، وهذا الأخير له ولد اسمه محمد الميهي ، وهو شارح التحفة (من أقرانَ الجمزوري ، أشار إليه في مقدمة فتح الأقفال) وهؤلاء الثلاثة من علماء القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر ، فالميهيُّون أربعة كما حرره الشيخ المرصفي – رحمه الله – في هداية القاري (٢/ ٧٢٥ : ٧٢٧) .

[٢١٤] قال العلامة الشيخ مصطفى الميهي – ت ١٢٢٩ هـ رحمه الله – : رقق (فصالًا) ثلثًا للبدل ... فخِّم بلا قصر ، وعن علم سَلْ
وقال الإسقاطي على القصر اجتُلِي ... ففخِّمًا أو رَقِّقًا لا تَسْأَل . ومِثْلُهُ (يصَّالَحَا ، طالَ) اعْقِلِ ... لِلميهي عبد الله مولاه العَلِي . شرح مقرب التحرير للعلامة الخليجي (ص ١٣١ ، ١٣٢) . وانظر ضوابط الشيخ الضباع – رحمهما الله – .

الأول : (أربعة أوجه) قصر البدل مع تغليظ اللام مع فتح اليائي ، وتوسط البدل مع ترقيق اللام مع تقليل اليائي ، وإشباع البدل مع الوجهين ، وهو المشهور عند كثير من المعاصرين ، وبه قال العلامة الحسيني في تحريره إتحاف البرية :

وفي طال خلف مع فصالا ومثل ذي ... من يصالحا قل واطغهم فضلا
وحكم ذوات الياء منها كهذه .....ففخم بفتح ثم رقق معللا

المذهب الثاني : (ستة أوجه) قصر البدل مع تغليظ اللام مع فتح اليائي ، ومع توسط البدل الوجهان ، ومع إشباع البدل ثلاثة أوجه على فتح اليائي يتعين تغليظ اللام مع الفتح كالوجه الأول) ، وعلى تقليل اليائي (ترقيق اللام مع التقليل ، وتغليظ اللام مع الفتح : قياسًا على وجهي التوسط)[٢١٥] .

قال الإمام المقرئ أبو الحسن علي بن محمد (ابن بَرِّي) – ت ٧٣١ هـ ، رحمه الله – :

القول في التغليظ للام إذا انفتحن بعد موجبات
غلظ ورشٌ فتحة اللام بلي طاءً وظاءً ولصادٍ مهملة
إذا أتين متحركات بالفتح قبلُ أو مُسَكَّنات
والخلف في طال وفي فصالا وفي ذوات الياء إن أمالا
وفي الذي يسكن عند الوقف فغلّظن واترك سبيل الخُلف
وفي رؤوس الآي خذ بالترقيقْ تَتبَعْ وتَتَّبِعْ سبيل التحقيقْ
وفخمت في الله واللهمّه للكل بعد فتحة أو ضمّهْ

توجيه باب اللامات[٢١٦]

للمجاورة ، ولذلك نلاحظ أن ورشا لا يغلظ اللام المفتوحة إذا سبقت بفاء مثلا ، وإنما يغلظ اللام المفتوحة اذا سبقت بصاد أو طاء أو ظاء مفتوحة أو ساكنة فبسبب هذه المجاورة تأثرت اللام فغلظت ، لتقريب النطق باللام من الحروف التي قامت بها الكلمة ، وكذلك لقربهما في المخرج .

---

[٢١٥] ذكره أ/محمد يحيى الشريف الجزائري – جزاه الله خيرًا – في موضوع بملتقى أهل التفسير .

[٢١٦] هذا تفريغ لتعليقاتي على توجيه الأصول من كتاب طلائع البشر للعلامة الشيخ محمد الصادق قمحاوي (ت بعد ١٤٠١ هـ ، رحمه الله) . ط . عالم الكتب – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م – مع بعض الزيادات . قامت بالتفريغ أ/أفنان زياد – جزاها الله خيرًا – .

سؤال التدبر ١٦

كيف يقرأ ورش قول الله – جل ثناؤه – : ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ﴾ ، وهل يمكنك أن تجمع بين الشمس والقمر ؟

الإجابة في آخر الكتاب

باب ياءات الإضافة

ياء الإضافة هي ياء المتكلم (المضاف إليها غالبًا ، ولهذا سميت ياءات إضافة) وخرج بقولنا (ياء المتكلم) ما كان جمع مذكر سالمًا مثل ﴿حَاضِرِى﴾ ، وما دل على المؤنثة المخاطبة مثل ﴿فَكُلِى﴾ ، وياء الإضافة ثابتة في الرسم القرآني لكنها زائدة على الكلمة ، فليست بلام الفعل يا المضاف ، بل هي في الوضع كهاء الضمير وكافه أي مثل هاء (كتابه) وكاف (كتابك) ، تقول (كتابي) ، وبذلك تخرج الياء الأصلية نحو ﴿تَهْدِى﴾ ، ﴿اَدْرِى﴾[٢١٧] ، وتتصل ياء الإضافة بالاسم أو الفعل أو الحرف ، فهي مع الاسم في محل جر مضاف إليه ، مثل ﴿نَفْسِى وَأَخِىَّ﴾ ، ومع الفعل في محل نصب مفعول به مثل ﴿فَطَرَنِىَ﴾ ، ﴿أَوْزِعْنِىٓ﴾ ، ومع الحرف في محل نصب أو جر ، مثل ﴿إِنِّى﴾[٢١٨] ، ﴿مِنِّى﴾[٢١٩] .

---

[٢١٧] وهذا أسلوب سهل لتمييز ياء الإضافة من غيرها غالبًا .

[٢١٨] أصل"إنِّي" هو "إنَّنِي"بثلاث نونات ، فحذفت النون الثانية ؛ كراهةً لتوالي الأمثال ثم ادغمت الأولى في الثالثة .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - (ت 590 هـ) رضي الله عنه - :

وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ ... وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ فَتُشْكِلَا

وَلَكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا ... تَلِيهِ يُرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلَا[٢٢٠]

وقعت ياءات الإضافة في القرآن الكريم في ثمانين وثمانمائة موضعًا (٨٨٠) تقريبًا . وهي ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفق القراء على إسكانه ، وهو ست وستون وخمسمائة موضعًا (٥٦٦) ، مثل (إِنِّي جَاعِلٌ) (البقرة ٢٩) .

القسم الثاني : اتفق القراء على فتحه ، ومجموعه ثمانية وتسعون موضعًا (٩٨) ، وهي إحدى عشْرة كلمة في ثمانية عشر موضعًا[٢٢١] ، وهي : (نِعْمَتِيَ ٱلَّتِي) ثلاثة مواضع (البقرة ٣٩ ، ٤٦ ، ١٢١) ، (بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ) (آل عمران ٤٠) ، (حَسْبِيَ ٱللَّهُ) (التوبة ١٣٠) ، (الزمر ٣٦) ، (بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ) (الأعراف ١٥٠) ، (وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ) (الأعراف ١٨٨) ،

---

[٢١٩] أصل "مِنِّي" هو "مِنْ" و"ياء الإضافة" ودخلت بينهما نون الوقاية ؛ لتقي النون الساكنة في "من" من الكسر ، ثم ادغمت النون الأولى في الثانية فصارت "مِنِّي" .

[٢٢٠] حرز الأماني ووجه التهاني (٣٨٧ ، ٣٨٨) .

[٢٢١] قد يقع الحصر بالياءات في أشياء ، وبالمواضع في أشياء أخرى كما سترى ، والفرق بين الحصر بالياءات وبالمواضع أن الحصر بالياءات أن تنظر إلى تكرار الياءات بغض النظر في كم موضع وقعت ، فقد تقع ياء في كلمة معينة ٥ مرات في القرآن ، وأما الحصر بالمواضع فهو أدق ؛ لأنك به تعرف كم عدد مرات وقوع الياء في القرآن دون اعتبار بلفظ الكلمة .

(مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ) (الحجر ٥٤) ، (وَلِيِّىَ ٱللَّهُ) (الأعراف ١٩٦) ، (شُرَكَآءِىَ ٱلذِينَ) أربعة مواضع (النحل ٢٧) ، (الكهف ٥١) ، (القصص ٦٢ ، ٧٤) ، (أَرُونِىَ ٱلذِينَ) (سبأ ٢٧) ، (رَبِّىَ ٱللَّهُ) (غافر ٢٨) ، (جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ) (غافر ٦٦) ، (نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ) (التحريم ٣)[٢٢٢]

.

وست كلمات في ثمانية مواضع ، هي : (هُدَاىَ فَلَا) (البقرة ٣٧) ، (طه ١٢٢) ، (وَإِيَّٰىَ فَارْهَبُونِ) (البقرة ٣٩) ، (وَإِيَّٰىَ فَاتَّقُونِ) (البقرة ٤٠) ، (وإِيَّٰىَ أَتُهْلِكُنَا) (الأعراف ١٥٥) ، (فَإِيَّٰىَ فَارْهَبُونِ) (النحل ٥١) ، (فَإِيَّٰىَ فَاعْبُدُونِ) (العنكبوت ٥٦) ، (رُءْيَٰىَ) (يوسف ٤٣ ، ١٠٠) ، (مَثْوَاىَ) (يوسف ٢٣) ، (عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا) (طه ١٧) .

وما عُدّ ياءً ، وهو تسعة ألفاظ في اثنين وسبعين موضعًا : (إِلَىَّ ، عَلَىَّ ، يَدَىَّ ، لَدَىَّ ، وَبَنِىَّ ، يَبْنَؤُمَّ ، إِبْنَتَىَّ ، وَٰلِدَىَّ ، بِمُصْرِخِىَّ) وعلة بعضها التخلص من التقاء

---

[٢٢٢] يلاحظ أنها وقعت جميعًا قبل همز الوصل مع اللام .

الساكنين كما في (بِمُصْرِخِيَّ) (إبراهيم ٢٤) وإنما حركت بالفتح ؛ حملًا على النظير إلا في قراءة حمزة (بمصرخِيِّ) على لغة بني يربوع ، وادُّغِمَت الياء في نحو : (إِلَيَّ ، عَلَيَّ) لكل القراء للتماثل .

القسم الثالث : **اختلف فيه القراء بين الفتح والإسكان**[٢٢٣] **، وجملته مائتان واثنا عشَر موضعًا**[٢٢٤] **(٢١٢ ياءً)**[٢٢٥] .

قَالَ الإمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ – (ت 590 هـــ) رضي الله عنه – :

وَفِي مِائَتَيْ يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ ... وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلَا[٢٢٦]

---

[٢٢٣] النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع للشيخ المارِغْني ، تصحيح وتعليق الشيخ عبد المجيد رَيَّاش (٢٨٢ : ٢٨٨) ، والكوكب الدري للشيخ قمحاوي (٢٣٤ ، ٢٤٥) بتصرف .

[٢٢٤] الحصر في الحالات الأولى والثانية والثالثة والخامسة بعدد الياءات ، وفي الحالة الرابعة بعدد المواضع ، وفي الحالة السادسة متنوع .

[٢٢٥] (على اختيار الإمام الشاطبي – (ت ٥٩٠ هـــ) رحمه الله – وزاد من قبله الداني – (ت ٤٤٤ هـــ) رحمه الله – (ءَاتَيِۦَ أَللَّهُ) (النمل ٣٧) ، (فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ) (الزمر ١٦ ، ١٧) ، وزاد آخرون (أَلَّا تَتَّبِعَنِۦٓ أَفَعَصَيْتَ) (طه ٩١) ، (يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ) (يس ٢٢) ، اختلف في هذه الياءات الأربع هل ياءات إضافة أم زائدة ؛ لأن الخلاف فيها بين القراء في إثباتها وحذفها وفتحها على تفصيل : (ءَاتَيِۦَ أَللَّهُ) (النمل ٣٧) قرأ قالون وأبو عمرو وحفص بإثبات الياء مفتوحة وصلًا ، ولهم الوجهان وقفًا (إثباتها ساكنة وحذفها) ، وقرأ ورش وأبو جعفر بإثبات الياء مفتوحة وصلًا وحذفها وقفًا ، وقرأ رويس بإثبات الياء مفتوحة وصلا وساكنة وقفًا . وقرأ روح بحذفها وصلا وإثباتها وقفا ، وقرأ قنبل بحذفها وصلا وله الوجهان وقفًا (إثباتها ساكنة وحذفها والخلاف من الطيبة وليس في الشاطبية لقنبل إلا الحذف في الحالين) ، وقرأ الباقون بحذفها في الحالين.

(فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ) (الزمر ١٦ ، ١٧) قرأ السوسي بخلف عنه (من طريق الطيبة) بزيادة ياء بعد الدال مفتوحة وصلا ساكنة وقفا ، وقرأ يعقوب بإثبات الياء وقفا وحذفها وصلًا ، وقرأ الباقون بحذفها في الحالين .

(أَلَّا تَتَّبِعَنِۦٓ أَفَعَصَيْتَ) (طه ٩١) قرأ نافع وأبو عمرو بإثبات ياء ساكنة وصلا وحذفها وقفا ، وقرأ ابن كثير ويعقوب بإثباتها في الحالين ، وقرأ أبو جعفر بإثباتها مفتوحة وصلا ، ساكنة وقفًا ، وقرأ الباقون بحذفها في الحالين.

(يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ) (يس ٢٢) قرأ أبو جعفر بإثبات ياء مفتوحة وصلا وساكنة وقفا ، وقرأ يعقوب بإثبات ياء ساكنة وقفًا وحذفها وصلا ، وقرأ الباقون بحذفها في الحالين.

وهذا القسم الثالث هو الذي سيدور حديثنا حوله لورش ، فنقول - وبالله التوفيق - :

تنقسم هذه الياءات إلى ستة أقسام أو ست حالات :

١-ما بعده همز قطع مفتوح ، نحو : (إِنِّيَ أَعْلَمُ) (البقرة ٢٩ ، ٣٢ ، يوسف – عليه السلام – ٩٦) ، (مَّعِيَ أَوْ) (الملك ٢٩) : تسع وتسعون ياءً (٩٩) .

قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ – (ت 590 هـ) ﷺ – :

فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ ، وَتِسْعُهَا ... سَمَا فَتْحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَّلَا[٢٢٧]

٢-ما بعده همز قطع مكسور ، نحو : (مِنِّيَ إِلاَّ) (البقرة ٢٤٧) :" اثنتان وخمسون ياءً (٥٢) .

قال الإمام الشاطبي – رحمه الله – :

وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ ... بِفَتْحِ أُولَي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا[٢٢٨]

٣-ما بعده همز قطع مضموم ، نحو : (إِنِّيَ أُرِيدُ) (المائدة ٣١ ، القصص ٢٧) : عشر ياءات (١٠).

قَالَ الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ – ﷺ – :

.....وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلَا

فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ ، وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ ... بِعَهْدِي وَءَاتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلَا[٢٢٩]

---

[٢٢٦] الشاطبية ، البيت رقم (٣٨٩) .

[٢٢٧] الشاطبية ، البيت رقم (٣٩٠) .

[٢٢٨] الشاطبية ، البيت رقم (٤٠٠) .

٤-ما بعده همز الوصل متصلا بلام العُرْف (التعريف) مثل (عَهْدِىَ ٱلظَّٰلِمِينَ) (البقرة ١٢٣) : أربعة عَشَرَ موضعًا(١٤) .

٥-ما بعده همز الوصل بدون لام العرف مثل (لِنَفْسِىٓ ٱذْهَبَ) (طه ٤١) : سبع ياءات (٧) .

٦-ما بعده حرف آخر متحرك مثل (بِىَ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة ١٨٥) ، (لِىَ فَٱعْتَزِلُونِ) (الدخان ٢٠)[٢٣٠] : ثلاثون موضعًا (٣٠) .

وخلاصة (الحالات الثلاث الأولى) أن ورشًا يقرأ بفتح ياء الإضافة إن جاء بعدها همز قطع مفتوح أو مكسور أو مضموم ، واستَثْنَى من ذلك ثمانيةَ عَشَرَ ياءً فأسكنها كحفص ، وهي : (ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ) (غافر ٢٦) ، (فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ) (البقرة ١٥١) ، (تَفْتِنِّىٓ أَلَا) (التوبة ٤٩) ، (ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ) (غافر ٦٠) ، (أَرِنِىٓ أَنظُرِ) (الأعراف ١٤٣) ، (وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن) (هود ٤٧) ، (فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ) (مريم ٤٣) (وهذه السبعة السابقة هي استثناءات الهمز المفتوح) - (يُصَدِّقْنِىٓ إِنِّىٓ) (القصص ٣٤) ، (أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ) (الأعراف ١٣ ، الحجر ٣٦ بالفاء ، ص ٧٨ بالفاء) ، (أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ) (المنافقون ١٠) ، (ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى) (الأحقاف ١٤) ، (وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَىٰ) (غافر ٤١) ، (تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ) (غافر ٤٣) ، (يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ) (يوسف ٣٣) (وهذه السبعة السابقة

---

[٢٢٩] الشاطبية ، البيت رقم (٤٠٥ ، ٤٠٦) .

[٢٣٠] وقد انفرد ورش بفتح الياء في هذين المثالين .

هي استثناءات الهمز المكسور) ، (بِعَهْدِيٓ أُوفِ) (البقرة ٣٩) ، (ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ) (الكهف ٩٢) (وهذان الياءان السابقان هما استثناءا الهمز المضموم)[٢٣١] .

وقد جمعها الشيخ عبد الفتاح القاضى – (ت ١٤٠٣ هـ) رحمه الله – [٢٣٢] فى قوله :

فِـي ادْعُـونِ وَاذْكُـرُونِ فَاتَّبِعْنِي ... تَرْحَمْنِي تَفْتَنِّي ذَرُونِي أَرِنِـي

ذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي تَدْعُونَنِي ... مَعْهُ يُصَدِّقْنِي كَذَا أَخَّرْتَنِي

أَنْظِرْنِ آتُونِي بِكَهْفٍ ثَبَتَتْ ... وَيَا بِعَهْدِي أَوَّلاً قَدْ سَكَنَتْ

وقد وافق حفص ورشًا فى فتح ست ياءات فقط[٢٣٣] ، هى :

(بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي) (إبراهيم – عليه السلام – ٢٢) ، (أَجْرِيَ إِلَّا) (يونس ٧٢) ، (هود ٢٩ ، ٥١) ، (الشعراء ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠) ، (سبأ ٤٧) ، (يَدِيَ إِلَيْكَ) (المائدة ٢٨) ، (وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ) (المائدة ١١٦) ، (مَعِيَ أَبَدًا) (التوبة ٨٣) ، (مَّعِيَ أَوْ) (الملك ٢٨) .

وقد رمزت لها – بتوفيق الله – فى هذه الجمل الموجزة :

يا رب أنت مصرخي ، وإن أجري إلا عليك ، وقد مددت يدي إليك ، فاجعل أمي معي أبدًا أو فارحمنا غدًا

---

[٢٣١] وقد قرأ بالإسكان كل القراء إلا (ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ) (غافر ٢٦) ، (فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ) (البقرة ١٥١) ، (ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ) (غافر ٦٠) فقد قرأ ابن كثير المكي بفتحها ووافقه الأصبهاني في (ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ) (غافر ٢٦) فقط . والله أعلم .

[٢٣٢] في النظم الجامع لقراءة الإمام نافع .

[٢٣٣] بغض النظر عن ما اتفق جميع القراء على فتحه من هذه الحالات الثلاث (ياءات الإضافة وبعده همز قطع مفتوح أو مكسور أو مضموم) ، وهي :

(وإِيَّىٰ أَتُهْلِكُنَا) (الأعراف ١٥٥) – (وَبَنِيَّ أَن) (إبراهيم ٣٧) – (عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ) (طه ١٧) – (إِلَيَّ أَنَّمَآ) (الأنبياء ١٠٧) ، (الكهف ١٠٥) ، (فصلت ٥) – (عَلَيَّ أَنْ) (الشعراء ٢١) – (بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ) (ص ٧٤) – (إِلَيَّ أَنَّهُ) (الجن ١) – (يَـٰبَنِيَّ إِنَّ) (البقرة ١٣١) – (عَلَيَّ إِذْ) (النساء ٧١) – (إِلَيَّ إِنِّيَ) (يونس ١٥) – (فَعَلَيَّ إِجْرَامِي) (هود ٣٥) – (مَثْوَايَ إِنَّهُۥ) (يوسف ٢٣) – (رُءْيَيَ إِن) (يوسف ٤٣) – (إِلَيَّ إِلَّآ) (ص ٦٩) – (عَلَيَّ إِسْلَـٰمَكُم) (الحجرات ١٧) .

وأما باقي الياءات فقد خالف فيها حفصٌ ورشًا ؛ فأسكنها حفص وفتحها ورش .

وخلاصة الحالة الرابعة : **يفتح ورش ياء الإضافة إن كان بعدها همز وصل مصحوبا بلام التعريف ، وقد وقع ذلك في أربعةَ عشَر موضعًا (١٤) يفتحها جميعًا ، وهي :**

(لِّعِبَادِىَ ٱلذِينَ) (إبراهيم ٣٣) ، (يَٰعِبَادِىَ ٱلذِينَ) (العنكبوت ٥٦ ، الزمر ٥٠) ، (ءَايَٰتِىَ ٱلذِينَ) (الأعراف ١٤٦) ، (عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ) (الأنبياء ١٠٤) ، (عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ) (سبأ ١٣) ، (ءَارَادَنِىَ ٱللَّهُ) (الزمر ٣٦) ، (رَبِّىَ ٱلذِى) (البقرة ٢٥٧) ، (ءَاتِيَنِىَ ٱلْكِتَٰبَ) (مريم ٢٩) ، (ءَاهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ) (الملك ٢٩) ، (مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ) (ص ٤٠) ، (مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ) (الأنبياء ٨٢) ، (حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ) (الأعراف ٣١) ، (عَهْدِىَ ٱلظَّٰلِمِينَ) (البقرة ١٢٣) . وقد خالف حفص ورشًا في هذا الأخير فقط فأسكن حفص الياء وصلًا ووقفًا : (عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ) (البقرة ١٢٤) ، وفتح ورش وصلًا وأسكن وقفًا كما تقدم .

وقد نظمت ذلك في هذا البيت :

ويفتح حفصٌ كل ياء إضافة ... للام تعريفٍ سوى العهد أهملا

قال الإمام الشاطبي ~ ت 590 هـ رحمه الله ~ :

وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةٍ ... فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ ، وَعَهْدِيَ فِي عُلَا[٢٣٤]

فَخَمْسَ عِبَادِيَ اعْدُدْ ، وَعَهْدِي ، أَرَادَنِي ... وَرَبِّيَ الَّذِي ، ءَاتَانِ ، ءَايَاتِيَ - الْحُلَى

وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا ، وَفِي صَادَ مَسَّنِي ... مَعَ الْأَنْبِيَا ، رَبِّي فِي الْاَعْرَافِ كَمَّلَا[٢٣٥]

---

[٢٣٤] الشاطبية ، البيت رقم (٤٠٧) .

وخلاصة الحالة الخامسة : فتح ورش ياء المتكلم إن كان بعدها همز وصل بدون لام عُرْف ، في أربع ياءات ، هي : ﴿لِنَفْسِيَ ٱذْهَبَ﴾ (طه ٤١) ، ﴿ذِكْرِيَ ۝٤١ ٱذْهَبَآ﴾ (طه ٤١ ، ٤٢) ، ﴿قَوْمِيَ ٱتَّخَذُواْ﴾ (الفرقان ٣٠) ، ﴿بَعْدِيَ ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ (الصف ٦) .

ولكنه يسكن الياء في الثلاث الباقية ﴿أَخِي ۝٢٩ ٱشْدُدْ﴾ (طه ٢٩ ، ٣٠) ، ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ (الأعراف ١٤٤) ، ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ﴾ (الفرقان ٢٧) .

وقد خالف حفص ورشًا في الأربع الأولى فأسكنها ووافقه في الثلاث الباقية فأسكنها ، ومن ثَمَّ فإن حفصًا يسكن الياءات السبع :

﴿لِنَفْسِي ۝٤١ ٱذْهَبْ﴾ (طه ٤١ ، ٤٢) ، ﴿ذِكْرِي ۝٤٢ ٱذْهَبَآ﴾ (طه ٤٢ ، ٤٣) ، ﴿قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ (الفرقان ٣٠) ، ﴿بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ (الصف ٦) ، ﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ﴾ (طه ٣٠ ، ٣١) ، ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ (الأعراف ١٤٤) ، ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ﴾ (الفرقان ٢٧) .

وقد أشرت إلى مخالفات ورش في هذا البيت :

لنفسي اذهب ، ذكري اذهبا ... قومي اتخذوا ، بشيرَ أحمدَا

قال الإمام الشاطبي – رحمه الله – :

وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا ، وَفَتْحُهُمْ ... أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ ، لَيْتَنِي حَلَا

وَنَفْسِي سَمَا ، ذِكْرِي سَمَا ، قَوْمِيَ الرِّضَا ... حَمِيدُ هُدًى ، بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وِلَا[٢٣٦]

---

[٢٣٥] الشاطبية ، البيتان (٤٠٩ ، ٤١٠) .

[٢٣٦] الشاطبية ، البيتان رقم (٤١١ ، ٤١٢) .

وخلاصة الحالة السادسة : ياء الإضافة التي يليها حرف متحرك إلا همز القطع ، (٣٠ موضعًا) ، فيها ١٢ ياءً ، وهي :

١-(يَٰعِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ) (الزخرف ٦٨) .

٢-(أَرْضِي وَٰسِعَةٌ) (العنكبوت ٥٦) .

٣-(وَلْيُومِنُواْ بِيَ لَعَلَّهُمْ) (البقرة ١٨٥) .

٤- (وَلِي نَعْجَةٌ) (ص ٢٢) ، (مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ) (ص ٦٨) ، (وَمَاكَانَ لِي عَلَيْكُم) (إبراهيم ٢٤) ، (وَلِيَ دِينِ) (الكافرون ٦) ، (وَإِن لَّمْ تُومِنُواْ لِيَ فَاعْتَزِلُونِ) (الدخان ٢٠) ، (وَلِيَ فِيهَا مَئَارِبُ أُخْرَىٰ) (طه ١٧) ، (وَمَالِيَ لآَ أَعْبُدُ) (يس ٢١) ، (مَا لِي لآَ)[٢٣٧] (النمل ٢٠) .

٥-(بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ) (البقرة ١٢٤) (الحج ٢٤) ، (بَيْتِي مُومِناً) (نوح ٣٠) .

٦-(صِرَٰطِي مُسْتَقِيماً) (الأنعام ١٥٤) .

٧-(أَيْنَ شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ) (فصلت ٤٦) .

---

[٢٣٧] نقل الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ١٦١) عن الْأُسْتَاذِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الْعُمَانِيِّ وأبي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ : أن (وَمَا لِيَ) بيس مفصولة ؛ لأن " مَا " حَرْفُ نَفْيٍ وَ " لِيَ " كَلِمَةٌ أُخْرَى ، وأما (مَا لِيَ) بالنمل فهي كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلِاسْتِفْهَامِ. واستبهم كلامهما ولم يثبت أو يمنع ، وعمومًا العمل عندنا على جواز الوقف الاختباري أوالاضطراري على (وما) ، (ما) بيس والنمل ؛لأن "ما"في كلٍ منهما اسم استفهام مبتدأ ، و"لي" خبره ، والجملتان بعد كل منهما حالية . والله أعلم . إعراب القرآن وبيانه (٧/ ١٩٠) ، (٨/ ١٨٨) .

٨-(مِنْ وَّرَآءِے وَكَانَتِ) (مريم ٤) .

٩ ، ١٠-(وَمَحْيَآىَ وَمَمَاتِىَ لِلهِ) (الأنعام ١٦٤ الكلمتان) .

١١- (مَعِے تسع) : (مَعِے بَنِےَّ) (الأعراف ١٠٤) ، (مَعِے عَدُوّاً) (التوبة ٨٤) ، و(مَعِے صَبْراً) (الكهف ٦٦، ٧١، ٧٤) ، (مَس مَّعِے وَذِكْرُ) (الأنبياء ٢٤) ، و(مَعِے رَبِّے) (الشعراء ٦٢) ، و(مَعِے رِداً يُصَدِّقْنِےٓ) (القصص ٣٤) ، (وَمَس مَّعِےَ مِنَ) (الشعراء ١١٨) .

١٢-(وَجْهِىَ لِلهِ) (آل عمران ٢٠) ، (وَجْهِىَ لِلذِے) (الأنعام ٨٠).

وقد رمزت لها – بتوفيق الله – في هذه الجمل الموجزة :

يا عباد الله أرض الله واسعة ؛ فآمنوا به ، واستجيبوا له ، واتبعوا صراطه ، وادخلوا بيته ، ولا تتبعوا شركاءه من وراء كتابه ، فمن قال إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله كان معه ورأى وجهه[٢٣٨] .

يفتح ورش منها أحد عشر موضعًا ، وهي : (وَمَالِىَ لآَ أَعْبُدُ) (يس ٢١) ، (وَلِىَ دِينِ) (الكافرون ٦) ، (وَجْهِىَ لِلهِ) (آل عمران ٢٠) ، (بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ) (البقرة ١٢٤) (الحج ٢٤) ، (وَمَحْيَآىَ وَمَمَاتِىَ لِلهِ) (الأنعام ١٦٤) ، وله في (وَمَحْيَآىَ) وجه ثان ألا وهو الإسكان مع المد اللازم (وهو المقدم[٢٣٩] ، وعليه الرسم) ،(وَمَس مَّعِےَ مِنَ) (الشعراء ١١٨) ، (وَلْيُومِنُواْ

---

[٢٣٨] فإذا أردت أن تفهم الترميز فضع مكان اسم الجلالة وهاء الضمير ياء الإضافة ، وهذا أفضل من أن نقول يا عبادي..فآمنوا بي ...؛ لئلا يتوهم أحد أنه حديث قدسي ،كما نصحتني شيخة فاضلة – جزاها الله خيرًا – .

[٢٣٩] مع مراعاة ضوابط تقليل وفتح الياء الأولى مع وجوه البدل .

بِيَ لَعَلَّهُمْ) (البقرة ١٨٥) ، (وَإِن لَّمْ تُومِنُواْ لِيَ فَاعْتَزِلُونِ) (الدخان ٢٠) ، (وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ) (طه ١٧) ، **وأسكن الباقي .**

وقد رمزت لها – بحمد الله – في هذين البيتين :

وما لي لا أعبد ولي دين ... وجهي لله بيتي للطائفين

محياي ومماتي لله ومن معي محاسب ... وليومنوا بي توفنوا لي فيها مئارب

وقد خالف حفص ورشًا في (١٨ ياءً) ، هي :

(وَمَمَاتِيَ لِلهِ) (الأنعام ١٦٤) ، (وَإِن لَّمْ تُومِنُواْ لِيَ فَاعْتَزِلُونِ) (الدخان ٢٠) ، (وَلْيُومِنُواْ بِيَ لَعَلَّهُمْ) (البقرة ١٨٥) فتح ورش وأسكن حفص :

(وَمَمَاتِي لِلَّهِ) (الأنعام ١٦٢) ، (وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي فَٱعْتَزِلُونِ) (الدخان ٢١) ، (وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ) (البقرة ١٨٦) .

*(وَمَحْيَايَ)[٢٤٠] (الأنعام ١٦٤) ، (وَلِيَ نَعْجَةٌ) (ص ٢٢) ، (مَا لِيَ لَآ) (النمل ٢٠) ، (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم) (إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – ٢٢) ، (مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ) (ص ٦٨) ، (بَيْتِيَ مُومِناً) (نوح – عليه السلام – ٢٨) **(معي الثمانية الأولى المذكورة فقط)** ، وهي : (مَعِيَ بَنِيَّ) (الأعراف ١٠٤) ، (مَعِيَ عَدُوّاً) (التوبة ٨٣) ، و(مَعِيَ صَبْراً) (الكهف ٦٦، ٧١، ٧٤) ، (مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ) (الانبياء ٢٤) و(مَعِيَ رَبِّي) (الشعراء ٦٢) ، و(مَعِيَ رِدْاً يُصَدِّقُنِيٓ) (القصص ٣٤) فأسكن ورش وفتح حفص :*

---

[٢٤٠] قرأ حفص (ومحياي) بالفتح وجهًا واحدًا ، وهذا في حد ذاته مخالفة لورش الذي قرأها بوجهين الإسكان والفتح .

(وَمَحْيَايَ) (الأنعام ١٦٢) ، (وَلِيَ نَعْجَةٌ) (ص ٢٣) ، (مَا لِيَ لَآ) (النمل ٢٠) ، (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم) (إبراهيم - عليه السلام - ٢٢) ، (مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ) (ص ٦٩) ، (بَيْتِيَ مُؤْمِنًا) (نوح – عليه السلام - ٢٨) ، (مَعِيَ بَنِيَّ) (الأعراف ١٠٥) ، (مَعِيَ عَدُوًّا ۖ) (التوبة ٨٣) ، و(مَعِيَ صَبْرًا) (الكهف ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥) ، (مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ) (الأنبياء ٢٤) و(مَعِيَ رَبِّي) (الشعراء ٦٢) ، و(مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ۖ) (القصص ٣٤) .

*وأثبت ورش الياء الساكنة من قوله – تعالى - (يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ) (الزخرف ٦٨) وصلا ووقفا ، وأما حفص فقد حذف الياء وصلًا ووقفًا :

(يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ) (الزخرف ٦٨) ووافق حفص ورشًا في الياءات البواقي .

وقد نظمتها – بحمد الله - في هذه الأبيات الثلاثة :

وهاكَ خلافًا ، حفصَ وورشًا ... ثلاثُ سكونٍ ، خمسٌ ، فاخشى

يوفنوا بي ولي ، ومأبي تم ... بيتي تلا نوحٌ ، معي سوى مَن

محيايَ قل ، لي صادُ نملٍ إبرهم ... فاحذف عبادي ، طاب حفصٌ فاغتنم

وقد جمع ذلك كله الإمَامُ أبو القاسم الشَّاطِبِيُّ – (ت 590 هـ) رضي الله عنه – في قوله :

وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ ... وَمَحْيَايَ جِئْ بِالْخُلْفِ ، وَالْفَتْحُ خُوِّلَا

وَعَمَّ عُلًا وَجْهِي ، وَبَيْتِي بِنُوحَ عَنْ ... لِوًى ، وَسِوَاهُ عُدَّ أَصْلًا لِيُحْفَلَا

وَمَعْ شُرَكَاءِي مِنْ وَرَاءِي دَوَّنُوا ... وَلِي دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلَى

مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ ... وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا

وَلِي نَعْجَةٌ ، مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي ... ثَمَانٍ عُلًا ، وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جِلَا

وَمَعْ تُومِنُوا لِي يُومِنُوا بِي جَا ، وَيَا ... عِبَادِيَ صِفْ ، وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا

وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ (حفص عن عاصم) ... وَمَالِيَ فِي يس سَكِّنْ فَتَكْمُلَا[٢٤١]

جدول يلخص أحكام ياءات الإضافة في القرآن الكريم لورش

القسم	الوصف	العدد	الحكم وآلية الحفظ	مثال
ملخص	جميع ياءات الإضافة في القرآن الكريم	٨٨٠ نقريبًا	متنوع كما سيأتي في الأقسام التالية	في الأقسام التالية
القسم الأول	ياء إضافة وبعدها أي حرف بدون تحديد	٥٦٦ ياءً	اتفق على إسكانه	﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ (البقرة ٢٩) .
القسم الثاني	ياء إضافة وبعدها أي حرف بدون تحديد	٩٨	اتفق على فتحه	﴿بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ (آل عمران ٤٠)
القسم الثالث	ستة أقسام بست حالات	(٢١٢) أو (٢١٦)	اختلف فيه القراء بين الفتح والإسكان	في الأقسام التالية
الحالة ١	ما بعده همز قطع مفتوح	٩٩ ياءً	فتح إلا ٧ ياءات ، هي : ﴿ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ﴾ (غافر ٢٦) ، ﴿فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة ١٥١) ، ﴿تَفْتِنِّيٓ أَلَا﴾ (التوبة ٤٩) ، ﴿ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ﴾ (غافر ٦٠) ، ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرْ﴾ (الأعراف ١٤٣) ، ﴿وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن﴾ (هود ٤٧) ، ﴿فَاتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ﴾ (مريم ٤٣)	﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾ (البقرة ٢٩ ، ٣٢ ، يوسف – عليه السلام – ٩٦)

[٢٤١] الشاطبية ، الأبيات (٤١٣ : ٤١٩) .

الحالة ٢	ما بعده همز قطع مكسور	٥٢ ياءً	فتح إلا ٧ ياءات ، هي : (يُصَدِّقْنِيٓ إِنِّيٓ) (القصص ٣٤) ، (أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ) (الأعراف ١٣ ، الحجر ٣٦ بالفاء ، ص ٧٨ بالفاء) ، (أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ) (المنافقون ١٠) ، (ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي) (الأحقاف ١٤) ، (وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى) (غافر ٤١) ، (تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ) (غافر ٤٣) ، (يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ) (يوسف ٣٣)	(مِنِّيٓ إِلَّآ) (البقرة ٢٤٧)
الحالة ٣	ما بعده همز قطع مضموم	١٠ ياءات	فتح إلا ياءين ، هما : (بِعَهْدِيٓ أُوفِ) (البقرة ٣٩) ، (ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ) (الكهف ٩٢)	(إِنِّيٓ أُرِيدُ) (المائدة ٣١ ، القصص ٢٧)

آلية حفظ استثناءات الحالات الثلاث الأولى ، وهي ١٨ ياءً : جمع الشيخ القاضي في قوله :

فِـي ادْعُـونِ وَاذْكُـرُونِ فَاتَّبِعْنِي ... تَرْحَمْنِي تَغْتَنِّي ذَرُونِـي أَرِنِـي

ذُرِّيَّتِـي يَدْعُونَنِي تَدْعُونَنِي ... مَعْـهُ يُصَدِّقْنِي كَـذَا أَخَّرْتَنِي

أَنْظِرْنِ آتُونِي بِكَهْفٍ ثَبَتَتْ ... وَبَـا بِعَهْدِي أَوَّلاً قَـدْ سَكَنَتْ

الحالة ٤	ما بعده همز الوصل متصلا بلام التعريف	١٤ موضعًا	فتح الجميع	(عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ) (البقرة ١٢٣)
الحالة ٥	ما بعده همز الوصل بدون لام العرف	٧ ياءات	الحكم : فتح في أربع ياءات ، هي : (لِنَفْسِىٓ ٱذْهَبَ) (طه ٤١) ، (ذِكْرِى ﴿٤١﴾ ٱذْهَبَآ) (طه ٤٢) ، (قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟) (الفرقان ٣٠) ، (بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ) (الصف ٦) . وأسكن الثلاث الباقية (أَخِى ﴿٢٩﴾ ٱشْدُدْ) (طه ٢٩ ، ٣٠) ، (إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ) (الأعراف ١٤٤) ،	(لِنَفْسِىٓ ٱذْهَبَ) (طه ٤١)

			(يَـٰلَيْتَنِى إِتَّخَذتُّ) (الفرقان ٢٧) . آلية الحفظ : أشرت إلى المفتوح – بفضل الله – بهذا البيت : لنفسي اذهبت ، ذكريَ اذهبا ... قومي اتخذوا ، بَشيرَ أحمدَا	
الحالة ٦	ما بعده حرف آخر متحرك	٣٠ موضعًا	الحكم : يفتح منها أحد عشر موضعًا ، وهي : (وَمَالِىَ لَآ أَعْبُدُ) (يس ٢١) ، (وَلِىَ دِينِ) (الكافرون ٦) ، (وَجْهِىَ لِلَّذِى) (آل عمران ٢٠) ، (بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ) (البقرة ١٢٤) (الحج ٢٤) ، (وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِىَ لِلَّهِ) (الأنعام ١٦٤) ، وله في (وَمَحْيَاىْ) وجه ثان ألا وهو الإسكان مع المد اللازم (وهو المقدم[٢٤٢] ، وعليه الرسم) ،(وَمَن مَّعِىَ مِنَ) (الشعراء ١١٨) ، (وَلْيُومِنُواْ بِىَ لَعَلَّهُمْ) (البقرة ١٨٥) ، (وَإِن لَّمْ تُومِنُواْ لِى فَاعْتَزِلُونِ) (الدخان ٢٠) ، (وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ) (طه ١٧) ، ويسكن الباقي . آلية الحفظ : رمزت للمفتوح – بحمد الله – في هذين البيتين : وما لي لا أعبد ولي دين ... وجهي لذ بيتي للطائفين محياي ومماتي لله ومن معي محاسب ... وليومنوا بي تومنوا لي فيها مئارب	(بِىَ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة ١٨٥)

[٢٤٢] مع مراعاة ضوابط تقليل وفتح الياء الأولى مع وجوه البدل .

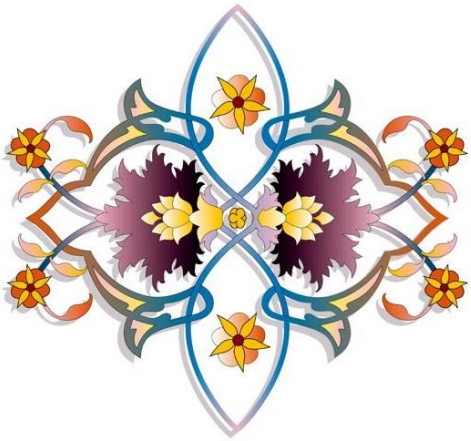

ملخص ياءات الإضافة لورش وحفص[٢٤٣]

الحالات وتعداد ما فيها	حكم ورش بالرسم المغربي والعدّ المدني الأخير وآلية الحفظ	حكم حفص بالرسم المشرقي والعدّ الكوفي وآلية الحفظ
الحالات ١ – ٢ – ٣ : ياء الإضافة وبعدها همز قطع مفتوح أو مكسور أو مضموم : ١٦١ ياءً	اتفق القراء على إسكان ١٨ ياءً آلية الحفظ : جمعها الشيخ القاضي في قوله : فِـي ادْعُـونِ وَاذْكُـرُونِ فَاتَّبِعْنِي ... تَرْحَمْنِي تَغْتَنِّي ذَرُونِي أَرِنِـي ذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي تَدْعُونَنِي ... مَعْهُ يُصَدِّقْنِي كَذَا أَخَّرْتَنِي أَنْظِرْنِ آتُونِي بِكَهْفٍ ثَبَتَتْ ... وَبَا بِعَهْدِي أَوَّلاً قَدْ سَكَنَتْ وفتح الباقي مثل: (بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي) (إبراهيم – عليه السلام – ٢٤) ، (أَجْرِيَ إِلَّا) (يونس	وافقه كسائر القراء على إسكان ١٨ ، ثم صلة وافقه على فتح ست ياءات (بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي) (إبراهيم ٢٢) ، (أَجْرِيَ إِلَّا) (يونس ٧٢) ، (هود ٢٩ ، ٥١) ، (الشعراء ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠) ، (سبأ ٤٧) ، (يَدِيَ إِلَيْكَ) (المائدة ٢٨) ، (وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ) (المائدة ١١٦) ،(مَعِيَ أَبَدًا) (التوبة ٨٣) ، (مَّعِيَ أَوْ) (الملك ٢٨) ، وأسكن الباقي مثل : (إِنِّيٓ ءَامَنتُ) (يس

[٢٤٣] وستجد باقي ما خالف فيه حفص ورشًا في آخر جزء الأصول من خلال الجداول ومن خلال منظومتي "السندس المغزول ببيان ما خالف فيه حفصٌ ورشًا في الأصول".

	٧٢) ، (هود ٢٩ ، ٥١) ، (الشعراء ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠) ، (سبأ ٤٧) ، (يَدِىَ إِلَيْكَ) (المائدة ٣٠) ، (وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ) (المائدة ١١٨) ، (مَعِىَ أَبَدًا) (التوبة ٨٤) ، (مَّعِىَ أَوْ) (الملك ٢٩) ، (إِنِّىَ ءَامَنتُ) (يس ٢٤) ، (مِنِّىَ إِلَّا) (البقرة ٢٤٧) ، (أَنِّىَ أُوفِى) (يوسف – عليه السلام – ٥٩) .	٢٥) ، (مِنِّىَ إِلَّا) (البقرة ٢٤٩) ، (أَنِّىَ أُوفِى) (يوسف – عليه السلام – ٥٩) . آلية الحفظ : رمزت لها – بتوفيق الله – في هذه الجمل الموجزة : يا رب أنت مصرخي ، وإن أجري إلا عليك ، وقد مددت يدي إليك ، فاجعل أمي معي أبدًا أو فارحمنا غدًا
الحالة ٤ : ياء الإضافة وبعدها همز وصل مصحوبا بلام التعريف : ١٤ موضعًا	**يفتحها جميعًا ، وهي :** (لِّعِبَادِىَ ٱلذِينَ) (إبراهيم ٣٣) ، (يَـٰعِبَادِىَ ٱلذِينَ) (العنكبوت ٥٦ ، الزمر ٥٠) ، (يَـٰٓايَـٰتِىَ ٱلذِينَ) (الأعراف ١٤٦) ، (عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ) (الأنبياء ١٠٤) ، (عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ) (سبأ ١٣) ، (أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ) (الزمر ٣٦) ، (رَبِّىَ ٱلذِى) (البقرة ٢٥٧) ، (ءَاتَيَـٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ) (مريم ٢٩) ، (أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ) (الملك ٢٩) ، (مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَـٰنُ) (ص ٤٠) ، (مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ) (الأنبياء ٨٣) ، (حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ) (الأعراف ٣١) ، (عَهْدِىَ ٱلظَّـٰلِمِينَ) (البقرة ١٢٣) .	خالف حفص ورشًا في ياء : (عَهْدِىَ ٱلظَّـٰلِمِينَ) فقط ، فأسكن حفص الياء وصلًا ووقفًا ، وفتح ورش وصلًا وأسكن وقفًا . آلية الحفظ : نظمت ذلك – بحمد الله – في هذا البيت : ويفتح حفصٌ كل ياء إضافة ... للام تعريفٍ سوى العهدِ أهْمَلا

الحالة ٥ : ياء الإضافة وبعدها همز الوصل بدون لام العرف : ٧ ياءات	فتح منها أربع ياءات ، هي : (لِنَبْسِيَ ٱذْهَبَ) (طه ٤١) ، (ذِكْرِيَ ۝٤١ ٱذْهَبَآ) (طه ٤١ ، ٤٢) ، (قَوْمِيَ ٱتَّخَذُواْ) (الفرقان ٣٠) ، (بَعْدِيَ ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ) (الصف ٦) . وأسكن الثلاث الباقية : (أَخِي ۝٢٩ ٱشْدُدْ) (طه ٢٩ ، ٣٠) ، (إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ) (الأعراف ١٤٤) ، (يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ) (الفرقان ٢٧) . آلية الحفظ : أشرت إلى المفتوح – بفضل الله – بهذا البيت : لنفسي اذهب ، ذكري اذهبا ... قومي اتخذوا ، بشيرَ أحمدا	خالف حفص ورشًا في الأربع الأولى فأسكنها ووافقه في الثلاث الباقية فأسكنها ، ومن ثَمَّ فإن حفصًا يسكن الياءات السبع .
الحالة ٦ : ياء الإضافة وبعدها أي حرف متحرك إلا همز القطع : ٣٠ موضعًا	يفتح منها أحد عشر موضعًا ، وهي : (وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ) (يس ٢١) ، (وَلِيَ دِينِ) (الكافرون ٦) ، (وَجْهِيَ لِلَّذِي) (آل عمران ٢٠) ، (بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ) (البقرة ١٢٤) (الحج ٢٤) ، (وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِيَ لِلَّهِ) (الأنعام ١٦٤) ، وله في (وَمَحْيَايَ) وجه ثان ألا وهو الإسكان مع المد اللازم (وهو المقدم[٢٤٤] ، وعليه الرسم) ،(وَمَن مَّعِيَ مِنَ) (الشعراء ١١٨) ، (وَلْيُومِنُواْ بِيَ لَعَلَّهُمْ) (البقرة ١٨٥) ، (وَإِن لَّمْ تُومِنُواْ لِيَ فَٱعْتَزِلُونِ)	خالف حفص ورشًا في (١٨ ياءً) ، هي : *(وَمَمَاتِيَ لِلَّهِ)[٢٤٥] (الأنعام ١٦٤) ، (وَإِن لَّمْ تُومِنُواْ لِيَ فَٱعْتَزِلُونِ) (الدخان ٢٠) ، (وَلْيُومِنُواْ بِيَ لَعَلَّهُمْ) (البقرة ١٨٥) فأسكن حفص وفتح ورش . *(وَمَحْيَايَ) (الأنعام ١٦٤) ، (وَلِيَ نَعْجَةٌ) (ص ٢٢) ، (مَا لِيَ لَآ) (النمل ٢٠) ، (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم) (إبراهيم ٢٤) ، (مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ) (ص ٦٨) ، (بَيْتِيَ مُومِناً) (نوح ٣٠) **(معي الثمانية الأولى المذكورة فقط)** ، وهي : (مَعِيَ بَنِيَّ) (الأعراف ١٠٤) ، (مَعِيَ عَدُوّاً) (التوبة ٨٤) ، و(مَعِيَ صَبْراً) (الكهف ٦٦، ٧١، ٧٤) ، (مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ) (الانبياء ٢٤) و(مَعِيَ رَبِّي) (الشعراء ٦٢) ، و(مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِيٓ) (القصص ٣٤) ففتح حفص وأسكن ورش .

[٢٤٤] مع مراعاة ضوابط تقليل وفتح الياء الأولى مع وجوه البدل .

[٢٤٥] قرأ حفص (ومحياي) بالفتح وجهًا واحدًا ، وهذا في حد ذاته مخالفة لورش الذي قرأها بوجهين الإسكان والفتح .

	(الدخان ٢٠) ، (وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ) (طه ١٧) ، **وأسكن الباقي .** آلية الحفظ : **رمزت للمفتوح – بحمد الله – في هذين البيتين :** **وما لي لا أعبد ولي دين ...** **وجهي لله بيتي للطائفين** **محياي ومماتي لله ومن معي** **محاسبٌ ... وليومنوا بي توفنوا** **لي فيها مئارب**	*وحذف حفص الياء من (يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ) (الزخرف ٦٨) وصلا ووقفا ، بينما ورش يثبتها ساكنة في الحالين . ووافق حفص ورشًا في البواقي . آلية الحفظ : **نظمت مواضع الخلاف – بحمد الله – في هذه الأبيات الثلاثة :** **وهاك خلافًا ، حفصَ وورشًا ... ثلاثُ سكونٍ ، خمسٌ ، فاخشى** **يومنوا بي ولي ، ومماتي تم ... بيتي تلا نوحٌ ، معي سوى من** **محياي قل ، لي صادُ نحلٍ إبراهم ... فاحذف عبادي ، طاب حفصٌ فاغتنم**

فصل (يَـٰبُنَيِّ)

وقعت (يَـٰبُنَيِّ)[٢٤٦] في القرآن الكريم في ستة مواضع ، هي :

(يَـٰبُنَيِّ ٱرْكَب) (هود ٤٢) ، (يَـٰبُنَيِّ لَا تَقْصُصْ) (يوسف ٥) ، (يَـٰبُنَيِّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ) (لقمان ١٢) ، (يَـٰبُنَيِّ إِنَّهَآ) (لقمان ١٥) ، (يَـٰبُنَيِّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ) (لقمان ١٦)[٢٤٧] ، (يَـٰبُنَيِّ إِنِّيٓ أَرَىٰ) (الصافات ١٠٢)

وقد قرأها ورش بكسر الياء ، والأصل في (يَـٰبُنَيِّ) أنها تشتمل على ثلاث ياءات : (يا بُنَيْيِي) بوزن (فُعَيْلِي) ؛ فالأولى : ياء التصغير ، والثانية : لام الكلمة ، والثالثة : ياء الإضافة ، فمن قرأ (يَـٰبُنَيِّ) أراد: يا بُنيـــــيِي ، فحذف ياء الاضافة : بوزن (فُعَيل) وترك الكسرة تدل عليها ثم أدغمت الياء الأولى الساكنة في الثانية المكسورة فصارت (يا بُنَيِّ) كما يقال: يا غلامِ أقبل ، كما قرأ ورش ، وأما من فتح الياء (يا بُنَيَّ) كحفص فقد أبدل من كسرة لام الفعل فتحة ، استثقالاً

---

[٢٤٦] انتبه إلى ضم الباء ، ولا تلتفت إلى (يَـٰبَنِيَّ) بالباء المفتوحة فهي للجمع لا للمفرد ، ولا خلاف بين القراء على فتح يائها . وبالله التوفيق .

[٢٤٧] هذا منهج تعليمي رشيد ، ينبغي أن يتحلى بها كل المعلمين وأولياء الأمور : كن رفيقًا مع من تعلمه ، تدرج مع متعلميك ، ولا تأمرهم بشيء قبل أن تنهاهم عن خطورة ضده ، ولا قبل أن تغرس فيهم أصول ما تأمرهم به ، فلقمان الحكيم – رضي الله عنه – ينهى ابنه عن الشرك بالله أولا (من باب التخلية قبل التحلية) ، ثم يغرس أصول الإيمان بالله فيه ببيان عظمة الخالق وسعة علمه وخبرته ، ثم أخيرًا لا آخرًا يأمره بالصلاة .

لاجتماع الياءات مع الكسرة، فانقلبت ياء الإضافة ألفاً بوزن (فُعَيلَا) ، ثم حذفت الألف كما تحذف الياء، فبقيت الفتحة على حالها بوزن (فُعَيلَ) ثم أدغمت الياء الأولى الساكنة في الثانية المفتوحة فصارت (يا بُنَيَّ)[٢٤٨] .

قال الإمام المقرئ أبو الحسن علي بن محمد (ابن بَرِّي) – ت ٧٣١ هـ ، رحمه الله – :

القـــول في اليـــاءات للإضـــافهْ فخـــز وفاقـــه وخـــز خلافـــه
ســـكّن قـــالونُ مـــن اليـــاءات تسـعا أتـــت في الخـــط ثابتـــات
وليؤمنـــوا بي تؤمنـــوا لي إخـــوتي ولي فيهـــا مـــن معـــي في الظلّـــة
وبـــاء أوزعـــني معـــا وفي إلى ربي بفُصّـــلت خـــلاف فصّـــلا
وبـــاء محيـــاي وورش اصـــطفى في هـــذه الفـــتح والإســـكان روى

توجيه باب ياءات الإضافة[٢٤٩]

الفتح والإسكان في ياء الإضافة لغتان ، وقيل إن الأصل هو الإسكان ، لأنها ساكنة مبنية ، والأصل في البناء السكون، وقال فريق آخر إن الأصل هو الفتح ، لأنه اسم على حرف واحد ، وقوي بالحركة ، وكانت الحركة فتحةً لْخِفَّتِهَا ، وتوجيه ما ورد بالفتح والإسكان الجمع بين اللغتين[٢٥٠] . والله أعلم .

سؤال التدبر ١٧

كيف قرأ ورش ياء الإضافة من قول الله – عز وجل – : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة ١٨٥) ؟ **وما توجيه ياء الإضافة في لغة العرب ؟ وماذا وقعت هذه الآية وسط آيات الصيام ؟ وماذا ختمت آيات الصيام بقوله – تعالى – :** ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ١٨٧) ؟

---

٢٤٨ زاد المسير (٢/ ٣٧٥ ، ٣٧٦) بتصرف .

٢٤٩ هذا تفريغ لتعليقاتي على توجيه الأصول من كتاب طلائع البشر للعلامة الشيخ محمد الصادق قمحاوي (ت بعد ١٤٠١ هـ ، رحمه الله) . ط . عالم الكتب – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م – مع بعض الزيادات . قامت بالتفريغ أ/أفنان زياد – جزاها الله خيرًا – .

٢٥٠ النجوم الطوالع (٢٨٨) .

الإجابة في آخر الكتاب

باب ياءات الزوائد

هي الياءات الزائدة على خط المصحف ، وتتصل ياءات الزوائد بالاسم أو الفعل فقط ، وقد تكون لام الفعل مثل (يَسْرِ) بوزن (يَفْعِلْ) ، أو زائدة (تُعَلِّمَنِ) بوزن (تُفَعِّلَنِي) ، وقد تكون من بنية الكلمة مثل (أَلتَّنَادِ) أو ياء متكلم مثل (وَعِيدِ) ، وبالتالي فليست كل الزوائد معربة بل منها ما لا يعرب أصلا لأنه غير مرسوم .

وجملتها اثنتان وستون ياءً ، قَالَ الإِمَامُ أبو القاسم ، القاسِمُ بنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ - رضي الله عنه - (ت 590 هـ) :

وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا ... لَأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْزِلَا

وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنَ دُرًّا لَوَامِعًا ... بِخُلْفٍ ، وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا

وَفِي الْوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ ... وَجُمْلَتُهَا سِتُّونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلَا[٢٥١]

وقد أثبت ورش منها سبعًا وأربعين ياءً ساكنةً وصلًا ، مع حذفها وقفًا ، وهي :

(بِالْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ) (الفجر ٩ ، ١٠) ، (وَالْبَادِ وَمَنْ) (الحج ٢٣) ، (يَسْرِ ۝٤ هَلْ) (الفجر ٤ ، ٥) ، (كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ) (سبأ ١٣) ، (يَهْدِيَنِ رَبِّي) (الكهف ٢٤) ، (يُؤْتِيَنِ خَيْرًا) (الكهف ٣٩) ، (دُعَاءِ ۝٤٢ رَبَّنَا) (إبراهيم ٤٢ ، ٤٣) ، (الْجَوَارِ فِي

---

[٢٥١] الشاطبية (٤٢٠ : ٤٢٢) .

ٱلْبَحْرِ (الشورى ٣٠) ، (نَكِيرِ ﴿٤٢﴾ فَكَأَيِّن) (الحج ٤٢ ، ٤٣) ، (نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ۞ فُلِ) (سبأ ٤٥ ، ٤٦) ، (نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ) (فاطر ٢٦ ، ٢٧) ، (نَكِيرِ ﴿١٩﴾ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْاْ) (الملك ١٩ ، ٢٠) ، (نَذِيرِ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ) (الملك ١٨ ، ١٩) ، (لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلاَ) (الصافات ٥٦ ، ٥٧) ، (يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ) (القصص ٣٤ ، ٣٥) ، (تَرْجُمُونِ ﴿١٩﴾ وَإِن) (الدخان ١٩ ، ٢٠) ، (نَبْغِ فَارْتَدَّا) (الكهف ٦٣) [٢٥٢] ، (يُنفَخُ فِي ﴿٢٢﴾ إِنِّيَ) (يس ٢٢ ، ٢٣) ، (فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢٠﴾ فَدَعَا) (الدخان ٢٠ ، ٢١) ، (وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ) (القمر ١٦ ، ١٧ – ٢١ ، ٢٢ – ٣٧ ، ٣٨ – ٣٩ ، ٤٠) ، (وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ) (القمر ١٨ ، ١٩ – ٣٠ ، ٣١)[٢٥٣] ، (يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن) (ق ٤١) ، (أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ) (النمل ٣٧) ، (ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ) (غافر ٣٢ ، ٣٣) ، (ٱلتَّلَاقِ ﴿١٤﴾ يَوْمَ) (غافر ١٤ ، ١٥) ، (يَوْمَ يَاتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ) (هود ١٠٥) ، (فَلاَ تَسْـَٔلَنِّ مَا لَيْسَ لَكَ) (هود ٤٦) ، (تَتَّبِعَنِّ أَفَعَصَيْتَ) (طه ٩١) ، (دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا ، دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ) (البقرة ١٨٥) ، (يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ) (القمر ٦) ، (إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ) (القمر ٨) ، (ٱتَّبَعَنِّ وَقُل) (آل عمران ٢٠) ، (لَبِثْتَ آخَّرْتَنِ إِلَىٰ) (الإسراء ٦٢) ، (ٱلْمُهْتَدِ وَمَنْ) (الإسراء ٩٧ ، الكهف ١٧) ، (وَعِيدِ ﴿١٧﴾ وَٱسْتَفْتَحُواْ) (إبراهيم ١٧ ، ١٨) ، (وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا) (ق ١٤ ، ١٥) ، (وَعِيدِ ﴿٤٥﴾ ۞ وَالذَّارِيَاتِ)[٢٥٤] (ق ٤٥ ، الذاريات ١) ، (تُعَلِّمَنِ مِمَّا) (الكهف

---

[٢٥٢] الوقف على (فارتدا) قبيح بلا امتراء ، ولهذا أُذَكِّرك أيها القارئ الكريم أن كتابة الأمثلة لا يراعى فيه الوقف والابتداء ؛ لضيق المقام وحصول المطلوب بذكر الكلمة التالية ، وعلى هذا فقِس – بارك الله فيك – .

[٢٥٣] فهي ستة مواضع بالقمر ، وليس منها (بِالنُّذُرِ) بالألف واللام .

[٢٥٤] إثبات الياء وصلا يعني مع وجه البسملة ومع عدمها ، وأما السكت فلا صلة معه . والله أعلم .

٦٥) ، ﴿أَكْرَمَنِ ۝١٦ وَأَمَّآ﴾ (الفجر ١٦ ، ١٧) ، ﴿أَهَٰنَنِ ۝١٨ كَلَّآ﴾ (الفجر ١٨ ، ١٩) ، ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ (النمل ٣٧ : مع فتح ياء هذا الموضع وصلًا) .

وقد وافق حفصٌ ورشًا في ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ (النمل ٣٧) : ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ (النمل ٣٦) وصلًا ، ووقفًا على وجه الحذف ، ولحفص وقفًا وجه ثان ألا وهو الإثبات ، ويخالف حفص ورشًا في باقي الياءات ؛ إذ يحذفها حفص في الحالين .

وقد أشرت إلى ذلك بقولي :

ويحذف حفصٌ في المزيدِ كُلّه ... سِوى حرفِ نَمْلٍ قِفْ بِهِمَا تَلا

وقد جمعها العلامة الشيخ محمد بن أحمد المُتَوَلِّي – (ت ١٣١٣ هـ) رحمه الله – فقال :

وَسَبْعٌ اتَى مَعَ أَرْبَعِينَ ثُبُوتُهَا ❖❖❖ بِوَصْلٍ هِيَ الدَّاعِي دَعَانِي تُقُبِّلاَ
وَفِي اتَّبَعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ تَسْأَلَنِّ ❖❖❖ الَّذِي فِي هُودَ مَعْ يَوْمَ يَأْتِ لاَ
وَأَخَّرْتَنِي سُبْحَانَ وَالْمُهْتَدِي بِهَا ❖❖❖ مَعَ اللَّهْفِ نَبْغِي أَنْ تُعَلِّمَنِي عَلاَ
وَيُؤْتِيَنِي أَيْضًا وَيَهْدِيَنِي بِهَا ❖❖❖ تُمِدُّونَنِي الْبَادِي وَتَتَّبِعَنْ جَلاَ
وَاكْرَمَنِي بِالْوَادِ يَسْرِي أَهَانَنِي ❖❖❖ تَلاَقِي التَنَادِي لَا الْجَوَابَ تَهَلَّلاَ
إِلَى الدَّاعِ يَدْعُ الدَّاعِ فَاعْتَزِلُونَ مَعَ ❖❖❖ نَذِيرِي نَكِيرِي ثُمَّ قُلْ نُذُرِي تَلاَ
وَمَعْ تَرْجُمُونِي يُنْقِذُونِي يُلَذِّ ❖❖❖ بُونَ قَالَ وَتُرْدِنِي الْجَوَارِي تَمَثَّلاَ
وَعِيدِ الْمُنَادِي ثُمَّ عَنْهُ دُعَاءِ خُذْ ❖❖❖ وَآتَانِيَ نَمْلٍ وَافْتَحَنْ وَقِفَنْ بِلاَ [٢٥٥]

قال الإمام المقرئ أبو الحسن علي بن محمد (ابن بَرِّي) – ت ٧٣١ هـ ، رحمه الله – :

---

[٢٥٥] فتح المعطي وغنية المقري ، ط . دار السلام – باب ياء ات الزوائد ، ص (٩٩ ، ١٠٠) .

القـــــول في زوائـــــد اليـــــاءات علـــى الـــذي صـــح عـــن الـــرواة
لنـــــافع زوائـــــد في الوصـــــل منـــــهن زائـــــد ولام فعـــــل
أولهـــــن ومـــــن اتـــــبعن ي وقـــل ويـــأت ي لا لـــئن أخـــرتن ي
واطهتـــد الإســـراء والكهـــف وأن يهـــدين ي بهـــا ونبـــغ يـــؤتين
تُعَلِّمـــــنْ تَتّـــــبعنْ آتـــــان ي في النمـــــل ذاتِ الفـــــتح للإســـــكان
وأحمـــــدونن والجـــــوار في ثم إلى الـــــداع المنـــــاد أضـــــف
وأحـــــرفٌ ثلاثـــــةٌ في الفجـــــر أكـــــرمن ي أهـــــانن ي ويســـــري
وزاد قـــــالون لـــــه إن تـــــرن ي واتبعـــــون أهـــــدكم في المـــــؤمن
وورشٌ الـــــداع ي معـــــا دعـــــان ي وتســـــألنِّ مـــــا فخـــــز بيـــــاني
ثم دعـــــاءِ ربَّنـــــا وعيـــــدي واثـــــنين في قـــــاف بـــــلا مزيـــــد
وأربعـــــا نكـــــير ثم البـــــاد ي تـــــردين والـــــتلاق والتنـــــاد ي
وأن يكـــــذبون قـــــال ينقـــــذون وترجمـــــون بعـــــده فـــــاعتزلون
ومـــــعْ نـــــذير كـــــالجواب نُـــــذُر ي في ســـــتة قـــــد أشـــــرقت في القمـــــر
والـــــواد في الفجـــــر وفي التنـــــادي مـــــع الـــــتلاق خلْـــــفُ عيســـــى بـــــاد
فهـــــذه فـــــإن وصـــــلت زدتهـــــا لفظـــــا ووقفـــــا لهمـــــا حذفتـــــها
لكنـــــه وقـــــف في آتـــــان ي قـــــالونُ بالإثبـــــات والإســـــكان

آلية حفظ الياءات الزوائد لورش

يمكنكِ أن تحفظ أيًّا من الأبيات السابقة أو أن تحفظ ما نظمته في الأبيات التالية :

جمعت زوائد ورش – بفضل الله – في هذه الأبيات :

مررت يومًا بالوادي ... فرأيت العاكفَ والبادي

والليل يسري كجوابي.. يهدِيَني ربي أحبابي

يوتِيَني خيرًا بدعائي ... وجواري البحر ذي تلقائي

فاشتد نكيري لِأربعة ... وجاء نذيري فأشْفَعَه

فقلت لعينَ الذِّبْحِ ... كدتِ لَتُردين الصُّبْحِ

أبقَصرِّ اللهِ يَكذِّبِ ... ولْيُرْجَمْ من لا يُذْنِبِ

نبغي من ينقَذون ... إن لا فاعتزلون

فرأيتُ سِتًّا نذر ... كأن وجوهًا قَمَر

وإذا المناد ينادي ... أتُمِدُّ بمَالٍ غادِي

هلا تذكرتَ تَنادي ... وتَلاقِ كلامِ جيادِ

يوم يأتِ لا تَسئَلَنِّ بهود ... فهل لكَ أن تَتبِعَ خُدُود

فدعاني الداعي من اتَبعَني ... فليس أسيرَ لئن أخرتن

فذاك المهتدي ومن ... يأمَنْ وعيدي : يُفْتَتَن

فَزِدْ يَا رَبِّ تُعَلِّمَنِي ... بِنُورِ الْحَقِّ تَفَهِّمَنِي

فأكرمني اللهُ لا أهانن ... وآتانيَ فضلًا لا يقارَن

توجيه باب ياءات الزوائد[٢٥٦]

يثبت ورشٌ بعض الياءات وصلاً ويحذفها وقفاً . لماذا ؟

عندما يقف ورش يحذف ؛ تخفيفًا ، وعندما يصل يثبت ؛ بيانًا للأصل ، و"من باب الزيادة في المبني زيادة في المعنى" ؛ فالإثبات يدل على الكثرة ، والحذف يدل على السرعة[٢٥٧] ، وهي لغة صحيحة من لغات العرب ، وهذه الياءات كما هو معلوم زائدة عن رسم المصحف ومع ذلك فإن الإثبات وصلاً فيه مراعاة للأصل والرسم . مثل ﴿وَعِيدِ ۞ وَالذَّارِيَاتِ﴾ (ق ٤٥ ، الذاريات ١) فالإثبات وصلا يبين الأصل ، والحذف يبين الرسم ، عندما تصل تظهر أصل الكلمة ، وهو ثبوت الياء ، وأما إن وقفت فإنك تظهر أن هذه الياء غير مرسومة ، كما قال الإمام الشاطبي – رحمه ا لله - :

وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا ... لَأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْزِلَا

وأما حفص فإنه يحذف وصلاً ووقفاً تخفيفاً على لغة هُذَيْلٍ . وما ورد بإثبات بالوجهين فهو للجمع بين اللغتين ، والله أعلم .

---

[٢٥٦] هذا تفريغ لتعليقاتي على توجيه الأصول من كتاب طلائع البشر للعلامة الشيخ محمد الصادق قمحاوي (ت بعد ١٤٠١ هـ ، رحمه الله) . ط . عالم الكتب – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م – مع بعض الزيادات . قامت بالتفريغ أ/أفنان زياد – جزاها الله خيرًا – .

[٢٥٧] كذا قال شيخنا د.سعيد صالح – حفظه الله – .

أظهر الفروق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد

ياءات الإضافة	ياءات الزوائد
ثابتة في رسم المصاحف	غير ثابتة في رسم المصحف
زائدة على الكلمة فلا تكون لامًا لها أبدا فهي كهاء الضمير وكافه ، مثل (وَجْهِىَ ، بَيْتِىَ)	منها الأصلي في الكلمة ، فتجيء لاما للكلمة مثل (يَاتِ ، ٱلدَّاعِ) ، ومنها الزائد على الكلمة مثل (تُعَلِّمَنِ)
الخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان	الخلاف فيها دائر بين الحذف والإثبات

تمت الأصول بحمد العزيز الغفور ، وستجد باب الوقف على أواخر الكلم ، وباب الوقف على مرسوم الخط وتوجيهاتهما في "صور وجداول توضيحية لأحكام التجويد الورشية" في آخر جزء الأصول بإذن الله . وبالله التوفيق .

سؤال التدبر ١٨

كيف قرأ ورش كلا من هاتين الكلمتين (تَسْـَٔلَنِّ) (هود ٤٦) ، و(تَسْـَٔلَنِّى) (الكهف ٦٩) وقفًا ؟ ووصلًا ؟ وما وجه الدلالة في ذلك ؟ وكيف نستفيد من ذلك في حياتنا ؟

الإجابة في آخر الكتاب

الفرق بين طريق التيسير وطريق الشاطبية

لقد دون الإمام العلامة أبو عمرو الداني - (ت ٤٤٤ هـ) رحمه الله - كتاب "التيسير في القراءات السبع" ، وهو أشهر طريق لرواية ورش ، وبه جرى العمل في بلاد المغرب ، وما يزال ولله الحمد ، وبه قرأ المصريون قرون طويلة (منذ الفتح الإسلامي ٢١ هـ إلى أواخر القرن الخامس الهجري) ، وقد اختصر الإمام الشاطبي - (ت ٥٩٠ هـ) رحمه الله

- كتاب "التيسير" في متن شعري عظيم سمَّاه "حِرْزُ الْأَمَانِي وَوَجْهُ التَّهَانِي" (ويُعْرَفُ بالشاطبية : ١١٧٣ بيتًا من بحر الطويل[٢٥٨]) وزاد على التيسير بعض الأوجه لكل القراء ، لاسيما ورشًا كما قال - رحمه الله - :

٦٨ - وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا

٦٩ - وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ ... فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

ودونكَ جدولًا يبين ما لورش من طريق التيسير وطريق الشاطبية ، وقد أشرت إلى زيادات الشاطبية باللون الأحمر ، ومع أن الاتفاقات أكثر فقد آثرت أن لا أحذف شيئا لأتحف الباحث ، وأوفر له الوقت والجهد ، كما لونت اتفاقات ورش وحفص باللون الأزرق ، فإن اختلفا لونت شواهد ورش بالأحمر ، كما ظَلَّلْتُ ما انفرد به ورش أو حفص من الشاطبية - عن سائر رواة القراءات العشر في الأصول - بالأصفر ووضعت تحته خطًا . ولمزيد من الفائدة أضفت ما خالف فيه حفص ورشًا باختصار (باللون الأخضر) ، وبالله التوفيق .

	الأصل	طريق الشاطبية (ش)	طريق التيسير (ت)	حفص من الشاطبية (ش) والتيسير (ت)
لفظ الاستعاذة		وجهان : الأول هو اللفظ المشهور "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ، والثاني هو الزيادة المشعرة بالتنزيه "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم" أو أعوذ بالله العظيم (أو العظيم السميع) من الشيطان الرجيم (والمقدم الأول)	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم	ش : كورش ش ت : كورش ت

[٢٥٨] بحر الطويل من البحور المركبة ؛ فهو يتكون من تفعيلتين ، مجموع تفعيلاته ثمان (أربع في الشطر الأول وأربع في الشطر الثاني) ، ومفتاح الطويل هو كما قال صفي الدِّين الْحُلِي : طويل له دون البحور فضائلٌ...فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وسمّي طويلًا ؛ لأن عدد حروفه يبلغ ثمانية وأربعين حرفًا في حالة التصريع ، وقيل لأنه طال بتمام أجزائه ، فهو لايستعمل مجزوءًا ولامشطورًا ولامنهوكًا ، فالمجزوء هو حُذِفَ جزء من آخر الشطرين فيه ، والمشطور ما حُذِفَ نصفه ، وأصبح الشطر الثاني بيتًا ، وأما المنهوك فهو ما سقط ثلثاه ، وأصبحت تفعيلته الأخيرة بيتًا . مقدمة تحقيق الشاطبية لإسماعيل الشرقاوي (٥) .

بين السورتين بنفس الترتيب: أو بنفس الاتجاه	السكت والوصل بلا بسملة ، والبسملة (والمقدم السكت)	السكت	البسملة بأوجهها الثلاثة
مذهب الأربع الزُّهر : (وَيْلٌ) بالمطففين ، و(وَيْلٌ) بالهمزة ، (لَآ) بالقيامة ، و(لَآ) بالبلد	إن سكت في غير الزهر بسمل في أولها (وهو المقدم) ، وإن صل في غيرها سكت عندها ، والعمل لدى أكثر شيوخنا على أن التسوية بين الزهر وغيرها	البسملة	لا
بين الأنفال والتوبة	ثلاثة أحكام (الوقف والسكت والوصل) بخمسة عشر وجهًا ، وذلك بإعمال قواعد الروم والإشمام (والوقف مقدم)	الوقف والسكت	كورش من الشاطبية
البسملة في الأجزاء أي بعد مجاوزة أول آية من السورة	التخيير ، والأفضل لدى علمائنا مراعاة المعنى	التخيير	التخيير

هاء الكناية	لهاء الكناية أربع حالات : ١-أن تقع بين ساكنين مثل : (يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ) ، والحكم : لا صلة فيها . ٢-أن تقع بين متحرك وساكن مثل : (وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ) ، والحكم : لا صلة فيها . ٣- أن تقع بين ساكن ومتحرك مثل : (فِيهِ هُدىً) ، (فِيهِ مُهَانًا) (الفرقان ٦٩) ، والحكم : لا صلة فيها . ٤- أن تقع بين متحركين مثل : (فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ) ، والحكم فيها الصلة ؛ فإن كَانَتْ الْهَاءُ مَضْمُومَةً فَإِنَّهَا تُوصَلُ بِوَاوٍ ، وإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً فَإِنَّهَا تُوصَلُ بِيَاءٍ مثل (مِنْ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ) ، ويُمَدُّ كلاهما – الواو والياء – بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ وصلًا (الصَّلَةِ الصُّغْرَى) ، إلا إن كان الحرف المتحرك التالي للهاء همزة قطع نحو : (مِنْ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا) ، (وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ) ، فحينئذ لا بد من المد بمقدار ست حركات (الصلة الكبرى) ؛ لكونه مدًّا منفصلًا ، ومعلوم أن ورشًا يُشْبِعُ المنفصل والمتصل ، ويستثنى من ذلك (يَرْضَهُ لَكُمْ) (الزمر ٨) فقد قرأها بضم الهاء بدون مد . *قرأ ورش (أَرْجِهِۦ وَأَخَاهُ) (الأعراف ١١٠) ، و(الشعراء ٣٥) و(فَأَلْقِهِۦٓ إِلَيْهِمْ) (النمل ٢٨) ، (وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ) (النور ٥٠) ، بكسر الهاء مع الصلة مع مراعاة كسر قاف يتقه . *قرأ ورش (وَمَآ أَنسيٰنِيهُ) (الكهف ٦٢) ، (عَلَيْهُ ٱللَّهَ) (الفتح ١٠) بكسر الهاء فيهما مع مراعاة ترقيق لام لفظ الجلالة .	مثل طريق الشاطبية	خالف ورشًا في : ١-(فِيهِۦ مُهَانًا) (الفرقان ٦٩) ٢-(أَرْجِهْ) (الأعراف ١١١ ، الشعراء ٣٦) ، ٣-(فَأَلْقِهْ) (النمل ٢٨) فأسكنهما ٤- (وَيَتَّقْهِ) (النور ٥٢) فأسكن القاف وكسر الهاء بغير صلة ٥-(أَنسَىٰنِيهُ) (الكهف ٦٣) ، (عَلَيْهُ ٱللَّهَ) (الفتح ١٠) ضم الهاء منهما.

ميم الجمع	لميم الجمع بحسب ما بعدها حالتان إجمالًا : (بعدها متحرك أو ساكن) الحالة الأولى (ميم الجمع وبعدها متحرك) ١-ميم الجمع (ساكنة) وبعدها أي حرف متحرك إلا حروف (بِمَا) ، مثل (لَكُمْ تَذْكِرَةً) ، (مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوِيكُمْ) ، (هُمْ فِيهِ) ، والحكم هو الإظهار الشفوي على الأصل (كما في أحكام الميم الساكنة) .٢-ميم الجمع وبعدها باء متحركة ، نحو (هُم بِهِۦ) ، والحكم هو الإخفاء مع الغنة حركتين . ٣-ميم الجمع وبعدها ميم متحركة ، نحو (وَلَكُم مَّا) ، والحكم هو الإدغام الصغير مع الغنة حركتين . **٤-ميم الجمع وبعدها همز قطع متحرك** ، مثل (مِنْهُمْ إِلَّا) ، (وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ) ، والحكم هو أن تُضَمَّ الميم ثم تُمَدُّ واو الصلة ست حركات ، كالمد المنفصل كما سيأتي . الحالة الثانية (ميم الجمع وبعدها ساكن) إذا جاء بعد ميم الجمع ساكن فإن ورشًا يضم الميم ، سواء سبقت الميم بكسر نحو (بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ) ، أو سبقت بضم نحو (وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ) ، وليس لورش تغيير في هاء الضمير السابقة لميم الجمع ، لا وصلًا ولا وقفًا		مثل طريق الشاطبية	خالف ورشًا في ميم الجمع إذا جاء بعدها همز قطع نحو (عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ءَأَمْ) فقرأ بالإسكان ، ووافقه في باقي الباب
المتصل نحو (ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ) ، (سَوَآءٌ) ، (وَجِيٓءَ)		إشباع	إشباع	ش : توسط ويجوز خمس حركات ت : خمس حركات فقط
المنفصل نحو (بِمَآ أُنزِلَ) ، (قَالُوٓاْ ءَامَنَّا) ، (وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ)		إشباع	إشباع	ش : توسط ويجوز خمس حركات ت : خمس حركات فقط

العارض للسكون نحو (ٱلْعَـٰلَمِينَ ، (وَحَاقَ ، (مَمْنُونٍ)	توسط وإشباع ، والمقدم الإشباع ، وأجاز المتأخرون القصر ، قال علماؤنا التناسق بين المدود مطلوب وليس واجبًا إلا إن تعارض ضعيف مع قوي نحو تعارض البدل مع العارض (مُسْتَهْزِءُونَ) ، أو تعارض اللين مع العارض نحو (شَىْءٍ) ، وللمزيد تابع الأصول وتحريراتها .	توسط وإشباع والمقدم الإشباع	ش : كورش من الشاطبية ت : كورش من التيسير
البدل نحو (ءَامَنَّا ، إِيمَـٰنُكُمْ ، ٱُوتُوا)	قصر وتوسط وإشباع (والمقدم التوسط)	توسط	قصر
المستثنى من البدل	قصر (إِسْرَآءِيل) وما بعده همز الوصل نحو (إِيتُونِى) وما بعد ساكن صحيح نحو (فُرْءَانٌ) (انحصار الهمزة المتحركة بين ساكنين)	مثل الشاطبية	قصر
بدل (ءَالَـٰنَ (يونس ٥١ ، ٩١)	قصر وتوسط وإشباع (المقدم التوسط)	توسط	قصر
(عَاداً ٱلأُولَىٰ) (النجم ٤٩)	مذهبان : الأول : تسوية "عادًا الاولى" مع سائر البدل فإن قصر البدل عموما قصرها ، وإن وسطه وسطها وإن أشبعه أشبعها ، والثاني : تخصيص "عادًا الاولى" بالقصر ، سواء وسطت أو أشبعت سائر البدل . (والمقدم المذهب الأول).	توسط	قصر
اللين المهموز نحو (شَىْءٍ ، كَهَيْـَٔةِ ، يَأْيْـَٔسِ مع استثناء (مَوْبِلًا) (الكهف ٥٧) ، (ٱلْمَوْءُۥدَةُ) (التكوير ٨ : مع مراعاة ثلاثة البدل)	توسط[٢٥٩] ومد (المقدم التوسط)	توسط	قصر
واو سوءات ، وقد وقعت في ٥ مواضع : (سَوْءَٰتِهِمَا) (الأعراف : ١٩ ، ٢٦) ، (سَوْءَٰتُهُمَا) (الأعراف: ٢١) ، (طه : ١١٨) ، (سَوْءَٰتِكُمْ) (الأعراف : ٢٥)	توسط وقصر (المقدم التوسط) ، وقد جمع ابن الجزري وجوه "سوءات" الأربعة في قوله : وسوءاتُ قصر الواو والهمز ثلثن ، ووسطهما فالكل أربعة فادر . (والمقدم توسطهما معًا) وزاد الشيخ المتولي وجهًا خامسًا ألا وهو : مد البدل على توسط اللين المهموز	توسط	قصر
عين (كَٓهيعَٓصَٓ : بسورة مريم – (حمٓ عَٓسَٓقَٓ : بسورة الشورى	توسط ومد (والمقدم المد)	توسط	ش : كورش (ش) ت : كورش

[٢٥٩] يجوز لحمزة من الطيبة توسط (شيء) .

			(ت)
ثانية الهمزتين المفتوحتين من كلمة نحو (ءَآنذَرْتَهُمْ)	تسهيل وإبدال (الإبدال مقدم)	إبدال	تحقيق
فتح الأولى مع كسر او ضم الثانية ، نحو : (أَئِنَّا ، ءَأُنزِلَ)	تسهيل	تسهيل	تحقيق
باب (أَيِمَّة) وهو ٥ مواضع : موضعان في أئمة الضلالة : (التوبة ١٢ ، والقصص ٤١) ، وموضعان في أئمة الهداية : (الأنبياء ٧٢ ، القصص ٤) ، وموضع في معالم طريق الهداية : (السجدة ٢٤)	تسهيل	تسهيل	تحقيق
باب "الذكرين" : وهو ٣ كلمات في ٦ مواضع : (ءَآلذَّكَرَيْنِ) (الأنعام ١٤٤ ، ١٤٥) ، و(ءَالَـٰنَ) (يونس ٥١ ، ٩١) ، و(ءَآللَّهُ) (يونس ٥٩ والنمل ٦١)	إبدال وتسهيل (الإبدال مقدم)	إبدال وتسهيل (الإبدال مقدم)	كورش في (ءَآلذَّكَرَيْنِ) (الأنعام ١٤٣ ، ١٤٤) ، (ءَآللَّهُ) (يونس ٥٩ ، والنمل ٥٩) ، ولكنه خالفه في (ءَآلْـَٰنَ) فسهل مع الإدراج والقصر فقط .
الهمزتان المتفقتان من كلمتين نحو (جَآءَ امْرُنَا ، أَلسَّمَآءِ ان ، أَوْلِيَآءُ اوْلَٰٓئِكَ)	التسهيل (وهوالمقدم) والإبدال (مع الإشباع إذا دخلتَ على ساكن ، ومع القصر إذا دخلتَ على متحرك)	التسهيل والإبدال	تحقيق
زيادات خاصة بالمكسورتين ، وذلك في : (هَـٰٓؤُلَآءِ ان) (البقرة ٣٠) (أَلْبِغَآءِ ان اَرَدْنَ) (النور ٣٣)	التسهيل والإبدال مع الإشباع ، والإبدال ياء مكسورة (وهو المقدم)	إبدال ياءَ خالصة مكسورة فقط	تحقيق
زيادات خاصة بالمفتوحتين ، وذلك في : (جَآءَ ءَالَ) (الحجر ٦١ ، القمر ٤١)	حكمان بخمسة أوجه : تسهيل مع قصر وتوسط وإشباع البدل ، والإبدال مع المد والقصر	تسهيل مع توسط البدل	تحقيق

الهمزتان المختلفتان من كلمتين : خمس حالات : الحالتان الأولى والثانية كورقتين تكتب في أحدهما البخاري (فتح الباري) وتضعها عن يمينك ، وتكتب في الأخرى مُسلِم ، وتضعها عن يسارك ، النتيجة : (الأولى مفتوحة "فتح الباري" ، والثانية مضمومة أو مكسورة "مُسلِم") نحو : (جَآءَ اٰمَّةً ، (نَبِّأۡ إِبۡرَٰهِيمَ) .إن رأيت الأمر سهلا فستعرف الحكم	تسهيل	تسهيل	تحقيق
الحالة الثالثة والرابعة : بدل الورقتين ، ما كانت عن يمينك اجعلها عن يسارك ، وما كان عن يسارك اجعلها عن يمينك ؛ هكذا (مُسلِم) – (البخاري (فتح الباري) ، النتيجة (الأولى مضمومة أو مكسورة والثانية مفتوحة) نحو (أَلسُّمَهَآءُ ءَآلَآ ، (ءَٱلسَّمَآءِ أَنْ . ماذا فعلت في الورقتين ؟ ما فعلته هو الحكم	إبدال الهمزة حرفا خالصًا من جنس حركة ما قبلها ، فنحو السفاءُ أَلا تصير السفهاءُ وَلا ، ونحو السماءِ أَن تصير السماءِ يَن	مثل الشاطبية	تحقيق
الحالة الخامسة : يا مُسلِم أمسك بورقة مُسلِم ، والنتيجة : الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو (يَّشَآءُ إِلَىٰ ، وترتيب مسلم في الصنعة الحديثية هو الثاني ، ففي هذه الحالة حكمان ، أرجو أن تكون قد استمتعت بهذه الروابط الذهنية	تسهيل وإبدال (والإبدال مقدم)	تسهيل وإبدال	تحقيق
الهمز المفرد	إبدال كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله إن كان فاء الكلمة سوى جملة الإيواء (ٱلۡمَأۡوَىٰ ، وَمَأۡوِيهُ ، مَأۡوِيهُمۡ ، مَأۡوِيكُمُ ، وَتُـٔۡوِۦ ، تُـٔۡوِيهِ ، فَـَٔاوُۥاْ) ، ويبدل ورش الهمز الساكن إذا كان عين الكلمة في كلمات ثلاث فقط : : و(بِيسَ حيث وقعت ، و(ٱلذِّيبُ) (يوسف ١٣ ، ١٤ ، ١٧) ، (وَبِيرٍ) (الحج ٤٣) . ويبدل ورش الهمز المفتوح بعد ضم واوً إن كان فاء الكلمة مثل : (مُّؤَجَّلًا) ، (يُؤَاخِذُكُمُ) ويبدل (لِيَّلاً) (البقرة 149) ، (النساء ١٦٤) ، (الحديد ٢٨) ، (لَّأَهَبَ) (مريم ١٨) ، (ٱلنَّسِيُّ) (التوبة ٣٧) .	مثل طريق الشاطبية	تحقيق
فصل (أَرَءَيْتَ)	تسهيل وإبدال (والتسهيل مقدم لدى المشارقة ، والإبدال مقدم لدى المغاربة وعليه الرسم)	تسهيل	تحقيق
فصل (هَآنتُمْ)	حَذَفَ الألفَ اتفاقًا ، وله في الهمزة وجهان التسهيل والإبدال (والتسهيل مقدم عند المشارقة والإبدال مقدم عند المغاربة وعليه الرسم)	حذف الألف مع تسهيل الهمزة	تحقيق

نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها	نقل بشرط أن تكون الهمزة أول الكلمة الثانية ، ثم يحذف الهمز تخفيفًا نحو : (مِنَ ـ ءَايَةٍ ، كُلُّ ـ ءَامَنَ) ، كذا في لام التعريف كما في (ٱلْءَاخِرَةُ ، ٱلْءَارْضَ) . وقرأ (مِّلْءُ ٱلْءَارْضِ) (آل عمران ٩٠) بتحقيق همزة (مِّلْءُ) وجهًا واحدًا . ويبدأ بكلمة (لَيْكَةَ) (ص ١٢ ، الشعراء ١٧٦) بوجهين ؛ الأول : باللام عملا بالرسم ، والثاني : بهمز الوصل نظرًا للأصل ، وكذا (ٱلْءَيْكَةِ) (ق ١٤ ، الحجر ٧٨) ؛ إعمالًا لقاعدة النقل . وقرأ (أَوَ ءَابَآؤُنَا) (الصافات ١٧) ، (الواقعة ٥١) بفتح الواو ؛ على إضافة همزة الاستفهام للواو العاطفة المفيدة للتشريك ، مع ثلاثة مد البدل ، وإشباع المتصل كما تقدم في موضعه	مثل طريق الشاطبية	حقق كل الباب سوى البدء بـ (لَّيْكَةِ) (ص ١٣ ، والشعراء ١٧٦) فله الوجهان . وقرأ (أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ) كورش ولكن مع قصر مد البدل ووجهي المتصل كما تقدم في موضعه
(كِتَٰبِيَهْ ۝١٨ إِنِّى) (الحاقة ١٨ ، ١٩)	وجهان الأول : إسكان ها (كِتَٰبِيَهْ) مع تحقيق همزة (إِنِّى) مع إظهار "ها" (مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ) بسكتة لطيفة حركتين (وهو المقدم) – والثاني : نقل حركة همزة (إِنِّى) إلى الهاء الساكنة قبلها في (كِتَٰبِيَهْ) مع إدغام "ها" (مَالِيَهْ ۝٢٨ هَّلَكَ)	إسكان ها (كِتَٰبِيَهْ) مع السكت في (مَالِيَهْ ۝٢٨ هَّلَكَ)	أدرج (كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّى) (الحاقة ١٩ ، ٢٠) ، وله الوجهان في (مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ) (الحاقة ٢٨ ، ٢٩) الإظهار (وعليه يتعين السكت) ، والإدغام (وعليه يتعين الوصل) ، والتحرير عنده إطلاقي
السكتات الأربعة	لا	لا	سكت حفص من الشاطبية والتيسير على ألف (عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا) (الكهف ١ ، ٢) ، وألف (مَّرْقَدِنَا هَٰذَا) (يس ٥٢) ، والراء من (مَنْ ۜ رَاقٍ) (القيامة ٢٧) ، واللام من (بَلْ ۜ رَانَ) (المطففين ١٤)	

الإدغام	**فصل دال "قد"** : أدغم دال (قَدْ) في الضاد والظاء المعجمتين فقط ، نحو : (قَدْ ضَلَّ ، (قَدْ ظَلَمَ) مع مراعاة تغليظ اللام في (ظَلَمَ) . **فصل "تاء التأنيث"** : أدغم تاء التأنيث الساكنة في الظاء المعجمة ، وذلك في المواضع التالية : (حُرِّمَت ظُّهُورُهَا) ، (حَمَلَت ظُّهُورُهُمَآ) (الأنعام ١٣٩ ، ١٤٧) ، (كَانَت ظَّالِمَةً) (الانبياء ١١) . **فصل ذال "إذ"** : أظهر الذال الساكنة من (إذ) قبل حروفها الستة (الصفير ص ، ز ، س ، تجد) نحو (وَإِذْ صَرَفْنَآ) (الاحقاف ٢٨) موافقًا بذلك قالونَ وحفصًا كما هو مشهور	مثل طريق الشاطبية	خالف ورشًا فقرأ بالإظهار
إدغام حروف قربت مخارجها	قرأ بإدغام الذال الساكنة في التاء من (أخذتَّ ، اتخذتَّ) حيث وقعا في القرآن وقرأ (يَـٰبُنَيِّ إِرْكَب مَّعَنَا) (هود ٤٢) بإظهار الباء الساكنة عند الميم. وقرأ (يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ) (الأعراف ١٧٦) بإظهار الثاء الساكنة عند الذال. وقرأ (فَيَغْفِرْ لِمَن يَّشَآءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَّشَآءُ) (البقرة ٢٨٣) بجزم الفعلين (فيغفرْ ، ويعذبْ) مع إظهار الراء والباء الساكنين .	مثل طريق الشاطبية	خالف ورشًا فقرأ بالإظهار في (أخذْتَ ، اتخذْتَ) ، وأدغم (ٱرْكَب مَّعَنَا) (هود - عليه السلام - ٤٢) ، (يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ) (الأعراف ١٧٦) وقرأ (فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ) (البقرة ٢٨٤) بالرفع والإظهار كما سيأتي في الفرش

(يَسٓ وَالْقُرْءَانِ)	إدغام	إدغام	إظهار
(نٓ وَالْقَلَمِ)	إظهار وإدغام (والمقدم الإظهار)	كالشاطبية	إظهار

إدغام كامل	إدغام كامل	إدغام كامل	(نَخْلُقكُّم) (المرسلات ٢٠)
ش : كورش (ش) ت : كورش (ت)	الاختلاس	اختلاس وإشمام (والاختلاس مقدم) وعبروا عن الاختلاس بالرَّوْم ، والأولى ترك ذلك ؛ لتباين ما بينهما	(لاَ تَامَنَّا) (يوسف ١١)
بلا غنة	بلا غنة	بلا غنة	النون الساكنة والتنوين المدغمتان في اللام والراء نحو (مِن لَّدُنْ) ، (هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ ، (مِّن رَّبِّ) ، (غَفُورٌ رَّحِيمٌ)
فتح	تقليل	فتح وتقليل (المقدم التقليل)[٢٦٠]	ذوات الياء في جميع القرآن نحو (أَلْهُدَى ، فَضْبَىٰ) إلا ١١ سورة مشهورة
فتح	التقليل وجهًا واحدًا	التقليل وجهًا واحدًا	رءوس اى ١١ سورة مشهورة جمعها ابن الجزري في قوله : رُءُوسِ آيِ النَّجْمِ طَهَ اقْرَأَ مَعَ الَ ... قِيَامَةِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّمْسِ سَأَلْ عَبَسَ وَالنَّزْعِ وَسَبِّحْ) إلا باب (ها)
فتح الجميع	التقليل والفتح (والمقدم التقليل على تحقيق شيخنا النحاس ، وقدم المغاربة الفتح)	التقليل والفتح (والمقدم التقليل) والمغاربة يقدمون الفتح ، وبعض العلماء (كالتلمساني) قدم الفتح فيما أصله واوي وأجاز الوجهين فيما أصله يائي	باب (ها) ٢٥ موضعًا : الشمس كلها (١٥ موضعا) ، وبالنازعات ١٠ مواضع ليس منها (ذِكْرِيٰهَآ ٤٣) فقد قللها ورش وجها واحدا
فتح كل ألفاظ الباب إلا (مَجْرٖيٰهَا) (هود ٤١) فقد قرأها بالإمالة الكبرى	قلل جميع ألفاظ الباب بغير استثناء	قلل الباب إلا (أَرٰيٰكَهُمْ) (الأنفال ٤٤) فله فيها الفتح والتقليل (والمقدم التقليل)	الألفات المتطرفة الواقعة بعد راء مفتوحة مثل (إِشْتَرٰى ، تَرٰى ، تَتْرٰا)

[٢٦٠] هذا من انفرادات ورش من الشاطبية ؛ لأنه يقلل جميع الباب ، وإن كان يشاركه أبوعمرو في تقليل بعض الأصول مثل ما جاء على وزن فَعْلَى أو فُعْلَى . والمقام لا يقتضي التفصيل . والله أعلم .

باب (رِءْا) مثل : (رِءْا ، رِءْاهُ ، رِءْاهَا ...إلخ)	قلل الراء والهمزة وجهًا واحدًا إذا وقفت على (رِءْا) أو وصلتها وبعدها متحرك نحو (رِءْا كَوْكَباً) (مع مراعاة البدل) ، وأما إذا وصلتها وبعدها ساكن كهمز الوصل يلزمك فتحُ الراء والهمزة نحو (رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغاً)	كالشاطبية	فتح
فصل (كَٰبِرِينَ) و(ٱلْكَٰبِرِينَ) حيث وقعا ، والراء المكسورة المتطرفة بعد ألف مدية نحو (ٱلدّارِ ، بَّارٍ ، أَبْصٰرِهِمْ)	قلل الجميع إلا (وَٱلْجارِ) (النساء ٣٦) ، و(جَبّارِينَ) (المائدة ٢٤ ، الشعراء ١٣٠) فله فيهما التقليل (وهو المقدم) والفتح	تقليل الجميع بغير استثناء	فتح
الحروف المقطعة في فواتح السور	قلل حروف كلمة "حُرِّيَــه"[٢٦١] إلا "يا" (يَسٓ) فبالفتح ، وإلا "ها" (طَٰهٰ) فبالإمالة الكبرى ، ولا يميل سواها في القرآن	كالشاطبية	فتح

[٢٦١] جرى العمل عندنا على إفراد ورش الأزرق من الشاطبية والطيبة بتقليل الهاء والياء كما أقرأنا العلامة د.سعيد صالح – حفظه الله – خلافًا لظاهر الطيبة .

الراءات	جمعت حالات تفخيم الراءات للقراء في أمثلة هذه الجمل اختصارًا : " **فِرْقَةٌ عَمَرُوا الأَرْض قاموا بالْفَجْرِ والعصرِ...اللهُ ارْتَضَى لَهُمُ الْقُرْآن وربُّك يَخْتَارُ**" وحالات الترقيق جمعتها في الجملة : **الرِّيحُ خَيْرٌ لا صِرٌّ فانتصِرْ لِحِجْرٍ** ، ويجوز الوجهان في سبع كلمات : (**يَسْرِ** ، **فَاسْرِ** ، **أَسْرِ** ... **مِصْرَ** ، **القِطْرِ** ... **فِرْقٍ نُذُرِ**) كلها فيها الوجهان وقفا إلا "اسر" بطه والشعراء ؛ لأنه لا مسوغ للتفخيم ، وأيضًا فرق ففيها الوجهان وصلا ووقفًا . وافق ورش القراء على أكثر هذه الأصول ، وخالفهم في الحالات التالية : رقق الراء المفتوحة والمضمومة وصلا إذا سبقت بياء ساكنة سكونا مديا (يسميه المغاربة ميتا) أو سكونا لينا (يسميه المغاربة حيا) مثل : (بَشِيراً ، خَبِيرٌ) ، خَيْراً ، خَيْرٌ) أو سبقت بكسرة متصلة أو منفصلة بساكن مثل (حَصِرَتْ) ، (إِجْرَامِي) إلا أن يكون الساكن طاءً أو صادًا أو قافًا مثل (فِطْراً ، مِصْراً ، وِقْراً) ، فليس له في ذلك وأمثاله إلا التفخيم ، وله الوجهان في (حِجْراً ، حَيْرَانَ ، ذِكْراً ، إِمْراً ، وَصِهْراً ، سِتْراً ، وِزْراً) على قصر وإشباع البدل ، ويتعين في هذه السبع : التفخيم على وجه توسط البدل (وهو المقدم) ، ويمكن حفظها بهذا الترميز (حَجَّ حَيٌّ ذَكَرْ أَمْ صِهْرُ سِتٍّ وَزَرْ) . ويستثنى له : ١-الأسماء الأعجمية (إِبْرَاهِيمَ ، إِسْرَآءِيلَ ، عِمْرَانَ) ففيها التفخيم . ٢-الراء المكررة نحو (ضِرَاراً ، مِّدْرَاراً ، إِسْرَاراً ، وِبَرَاراً) فيها التفخيم . ٣-كلمة (إِرَمَ) (الفجر ٧) فيها التفخيم . ٤-إن جاء بعد الراء حرف استعلاء غير مكسور مثل (بِرِقْبَةٍ) (التوبة ١٢٣) أو جاء بعد الراء ألف مدية بعدها حرف استعلاء مثل (صِرَاطَ ، وَالإِشْرَاقِ ، إِعْرَاضاً ، وِرَاقُ) فيها التفخيم وجهًا واحدًا . ٥-قرأ ورش بترقيق الراء الأولى من قوله تعالى (بِشَرَرٍ) (المرسلات ٣٢) خروجًا عن القاعدة ؛ لمجاورة الراءِ المفتوحة الراءَ المكسورة ، وأما الراء الثانية فيرققها وصلًا ووقفًا .	مثل طريق الشاطبية إلا أنه قرأ (حِجْراً ، حَيْرَانَ ، ذِكْراً ، إِمْراً ، وَصِهْراً ، سِتْراً ، وِزْراً) بالتفخيم وجها واحدا على التحقيق ، وإن كان نص التيسير ترقيق راء حيران .	نفهم كل ما اختص ورش بترقيقه

اللامات	قرأ بتغليظ اللام المفتوحة إن سبقت بصاد أو طاء أو ظاء مفتوحة أو ساكنة مثل : (يُّوصَلَ ، أَلصَّلَوٰةَ ، إِصْلَٰحاً) ، (وَالْمُطَلَّقَٰتُ ، أِلطَّلَوٰقُ ، مَطْلَعِ)	مثل طريق الشاطبية	رقق كل ما اختص ورش بتغليظه
باب "طال" ، وهو ثلاثة الفاظ في خمسة مواضع : (طَالَ) (الانبياء ٤٤) ، (أَبْطَالَ) (طه ٨٥) ، (بِطَالَ) (الحديد ١٥) ، (وِصَالًا) (البقرة ٢٣١) ، (يَّصَّلَحَا) (النساء ١٢٧)	تغليظ وترقيق (والمقدم التغليظ)	ترقيق	ترقيق
الوقوف على اللام المستحقة التغليظ مثل (يُّوصَلَ ، فَصَلَ ، وَبَطَلَ ، ظَلَّ) فله الوجهان (وقفًا) التغليظ والترقيق ، والمقدم التغليظ	التغليظ والترقيق (والمقدم التغليظ)	وجهان والتفخيم أقيس	ترقيق
اللام المستحقة للتغليظ وبعدها ألف مقللة وسط الآي ، ومواضعها : (يَصْلَيهَا) (الإسراء ١٨ ، الليل ١٥) ، و(مُصَلًّى : وقفًا) (البقرة ١٢٤) ، (وَيُصَلَّىٰ) (الانشقاق ١٢) ، و(تَصْلَىٰ) (الغاشية ٤) ، و(يَصْلَى : وقفًا) (الأعلى ١٢) ، و(سَيَصْلَىٰ) (المسد ٣)	تغليظ اللام مع فتح الألف ، وترقيق اللام مع تقليل الألف (والمقدم التغليظ مع الفتح)	ترقيق اللام مع تقليل الألف	ترقيق اللام مع فتح الألف
ياءات الإضافة	خلاصة (الحالات الثلاث الأولى) أن ورشًا يقرأ بفتح ياء الإضافة إن جاء بعدها همز قطع مفتوح أو مكسور أو مضموم ، واستثنى من ذلك ثمانية عشر ياءً فأسكنها كحفص ، وهي : (ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ) (غافر ٢٦) ، (فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ) (البقرة ١٥١) ، (تَبْتِئِّيٓ أَلَا) (التوبة ٤٩) ، (ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ) (غافر ٦٠) ، (أَرِنِيٓ أَنظُرِ) (الأعراف ١٤٣) ، (وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن) (هود ٤٧) ، (فَاتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ) (مريم ٤٣) (وهذه السبعة السابقة هي استثناءات الهمز المفتوح) - (يُصَدِّقْنِيٓ إِنِّيٓ) (القصص ٣٤) ، (أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ)	كالشاطبية	خلاصة (الحالات الثلاث الأولى) وافق حفص ورشًا في فتح ست ياءات فقط ، هي : (بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي) (إبراهيم – عليه السلام – ٢٢) ، (أَجْرِيَ إِلَّا) (يونس ٧٢) ، (هود ٢٩ ، ٥١) ، (الشعراء ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠) ، (سبأ ٤٧) ، (يَدِيَ إِلَيْكَ) (المائدة ٢٨) ، (وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ) (المائدة ١١٦) ،

(الأعراف ١٣ ، الحجر ٣٦ بالفاء ، ص ٧٨ بالفاء) ، (أَخَّرْتَنِ إِلَىٰٓ) (المنافقون ١٠) ، (ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي) (الأحقاف ١٤) ، (وَتَدْعُونَنِ إِلَى) (غافر ٤١) ، (تَدْعُونَنِ إِلَيْهِ) (غافر ٤٣) ، (يَدْعُونَنِ إِلَيْهِ) (يوسف ٣٣) (وهذه السبعة السابقة هي استثناءات الهمز المكسور) ، (بِعَهْدِيٓ أُوفِ) (البقرة ٣٩) ، (ءَاتُونِ أُفْرِغْ) (الكهف ٩٢) (وهذان الياءان السابقان هما استثناءا الهمز المضموم) .

وقد جمعها الشيخ عبد الفتاح القاضى – (ت ١٤٠٣ هـ) رحمه الله – فى قوله :

فِـي ادْعُـونِ وَاذْكُـرُونِ فَاتَّبِعْنِي ...
تَرْحَمْنِي تَغْفِرْ لِي ذَرُونِي أَرِنِـي
ذُرِّيَّتِـي يَدْعُونَنِي تَدْعُونَنِي ...
مَـعْـهُ يُصَدِّقُنِي كَذَا أَخَّرْتَنِي
أَنْظِرْنِ آتُونِي بِكَهْفٍ ثَبَتَتْ ...
وَبِـا بِعَهْدِي أَوَّلاً قَدْ سَكَنَتْ

وخلاصة الحالة الرابعة : يفتح ورش ياء الإضافة إن كان بعدها همز وصل مصحوبا بلام التعريف ، وقد وقع ذلك في أربعة عشر موضعًا (١٤) يفتحها جميعًا ، وهي :

(لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ) (إبراهيم ٣١) ، (يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ) (العنكبوت ٥٦ ، الزمر ٥٠) ، (ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ) (الأعراف ١٤٦) ، (عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ) (الأنبياء ١٠٤) ، (عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ) (سبأ ١٣) ، (ءَارَادَنِيَ ٱللَّهُ) (الزمر ٣٦) ، (رَبِّيَ ٱلَّذِي) (البقرة ٢٥٧) ، (ءَاتَيٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ) (مريم ٢٩) ، (ءَاهَلَكَنِيَ ٱللَّهُ) (الملك ٢٩) ، (مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ) (ص ٤٠) ، (مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ) (الأنبياء ٨٣) ، (حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ) (الأعراف ٣١) ، (عَهْدِيَ ٱلظَّٰلِمِينَ) (البقرة ١٢٣) .

وخلاصة الحالة الخامسة : فتح ورش ياء المتكلم إن كان بعدها همز وصل بدون لام عُرْف ، في أربع ياءات ، هي : (لِنَفْسِيٓ إِذْهَبَ) (طه ٤١) ، (ذِكْرِيٓ ﴿٤١﴾ إِذْهَبَآ) (طه ٤١ ، ٤٢) ، (فَوْمِيَ ٱتَّخَذُوا۟) (الفرقان ٣٠) ، (بَعْدِيٓ ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ) (الصف ٦) . ولكنه يسكن الياء في الثلاث الباقية (أَخِي ﴿٢٩﴾ ٱشْدُدْ) (طه ٢٩ ، ٣٠) ، (إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ) (الأعراف ١٤٤) ، (يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ) (الفرقان ٢٧) .

(مَعِيَ أَبَدًا) (التوبة ٨٣) ، (مَّعِيَ أَوْ) (الملك ٢٨)

وقد رمزت لها – بتوفيق الله – في هذه الجمل الموجزة :

يا رب أنت مصرخي ، وإن أجري إلا عليك ، وقد مددت يدي إليك ، فاجعل أمي معي أبدًا أو فارحمنا غدًا

ثم يسكن حفص الباقي مما فتحه ورش مثل : (إِنِّيٓ ءَامَنتُ) (يس ٢٥) ، (مِنِّيٓ إِلَّا) (البقرة ٢٤٩) ، (أَنِّيٓ أُوفِي) (يوسف – عليه السلام – ٥٩) ، وفتح باقي ، (مَعِيَ) في القرآن منفردًا بذلك كما سيأتي في الحالة السادسة .

الحالة الرابعة :

خالف حفص ورشًا فى : (عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ) (البقرة ١٢٤) فقط فأسكنه حفص وصلًا ووقفًا .

وقد نظمت ذلك – بفضل الله – في هذا البيت :

ويفتح حفصٌ كل ياء إضافة ... للام تعريف سوى العهد أهملا

الحالة الخامسة :

خالف حفص ورشًا فى الأربع الأولى فأسكنها ووافقه فى الثلاث الباقية فأسكنها ، ومن ثَمَّ فإن حفصًا يسكن الياءات السبع : (لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ) (طه ٤١

وخلاصة الحالة السادسة : ياء الإضافة التي يليها حرف متحرك إلا همز القطع ، (٣٠ موضعًا) ، فيها ١٢ ياءً ، وهي :

١-(يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ) (الزخرف ٦٨) .

٢-(أَرْضِي وَٰسِعَةٌ) (العنكبوت ٥٦) .

٣-(وَلْيُومِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ) (البقرة ١٨٥) .

٤- (وَلِي نَعْجَةٌ) (ص ٢٢) ، (مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ) (ص ٦٨) ، (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُم) (إبراهيم ٢٢) ، (وَلِيَ دِينِ) (الكافرون ٦) ، (وَإِن لَّمْ تُومِنُواْ لِي فَاعْتَزِلُونِ) (الدخان ٢٠) ، (وَلِيَ فِيهَا مَارِبُ أُخْرَىٰ) (طه ١٧) ، (وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ) (يس ٢١) ، (مَا لِيَ لَآ) [٢٦٢](النمل ٢٠) .

٥-(بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ) (البقرة ١٢٤) (الحج ٢٤) ، (بَيْتِيَ مُومِناً) (نوح ٣٠) .

٦-(صِرَٰطِي مُسْتَقِيماً) (الأنعام ١٥٤) .

٧-(أَيْنَ شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ) (فصلت ٤٦) .

٨-(مِنْ وَّرَآءِي وَكَانَتِ) (مريم ٤) .

٩ ، ١٠-(وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِيَ لِلهِ) (الأنعام ١٦٤ الكلمتان) .

١١- (مَعِي **تسع**) : (مَعِيَ بَنِيَّ) (الأعراف ١٠٤) ، (مَعِيَ عَدُوًّا) (التوبة ٨٤) ، و(مَعِيَ صَبْراً) (الكهف ٦٦، ٧١، ٧٤) ، (مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ) (الأنبياء ٢٤) ، و(مَعِيَ رَبِّي) (الشعراء ٦٢) ، و(مَعِيَ رِدْاً يُصَدِّقُنِيٓ) (القصص ٣٤) ، (وَمَن مَّعِيَ مِنَ) (الشعراء ١١٨) .

١٢-(وَجْهِيَ لِلهِ) (آل عمران ٢٠) ، (وَجْهِيَ لِلذِي) (الأنعام ٨٠).

، ٤٢) ، (ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ) (طه ٤٢ ، ٤٣) ، (قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ) (الفرقان ٣٠) ، (بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﷺ) (الصف ٦) ، (أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ) (طه ٣٠ ، ٣١) ، (إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ) (الأعراف ١٤٤) ، (يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ) (الفرقان ٢٧) .

وقد أشرت إلى ما خالفه بـ حفصٌ ورشًا في هذا البيت :

لنفسيَ اذهب ، ذكريَ اذهبا ... قومِيَ اتخذوا ، بشيرَ أحمدَا

الحالة السادسة :

وقد خالف حفص ورشًا في (١٨ ياءً) ، هي :

(وَمَمَاتِي لِلَّهِ) (الأنعام ١٦٢) ، (وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي فَٱعْتَزِلُونِ) (الدخان ٢١) ، (وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ) (البقرة ١٨٦) فأسكنها حفص .

(وَمَحْيَايَ) (الأنعام ١٦٢) ، (وَلِيَ نَعْجَةٌ) (ص ٢٣) ، (مَا لِيَ لَآ) (النمل ٢٠) ، (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم) (إبراهيم – عليه السلام

---

[٢٦٢] نقل الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ١٦١) عن الْأُسْتَاذِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الْعُمَانِيِّ وأبي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ : أن (وَمَا لِيَ) بيس مفصولة ؛ لأن " مَا " حَرْفُ نَفْيٍ وَ " لِيَ " كَلِمَةٌ أُخْرَى ، وأما (مَا لِيَ) بالنمل فهي كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلِاسْتِفْهَامِ. واستبهم كلامهما ولم يثبت أو يمنع ، وعمومًا العمل عندنا على جواز الوقف الاختباري أوالاضطراري على (وما) ، (ما) بيس والنمل ؛ لأن "ما"في كلٍ منهما اسم استفهام مبتدأ ، و"لي" خبره ، والجملتان بعد كل منهما حالية . والله أعلم . إعراب القرآن وبيانه (٧/ ١٩٠) ، (٨/ ١٨٨) .

وقد رمزت لها – بتوفيق الله – في هذه الجمل الموجزة :

يا عباد الله أرض الله واسعة ؛ فآمنوا به ، واستجيبوا له ، واتبعوا صراطه ، وادخلوا بيته ، ولا تتبعوا شركاءه من وراء كتابه ، فمن قال إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله كان معه ورأى وجهه[٢٦٣] .

يفتح ورش منها أحد عشر موضعًا ، وهي : (وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ) (يس ٢١) ، (وَلِيَ دِينِ) (الكافرون ٦) ، (وَجْهِيَ لِلَّهِ) (آل عمران ٢٠) ، (بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ) (البقرة ١٢٤) (الحج ٢٤) ، (وَمَحْيَآيَ وَمَمَاتِيَ لِلَّهِ) (الأنعام ١٦٤) ، وله في (وَمَحْيَآيَ) وجه ثان ، ألا وهو الإسكان مع المد اللازم (وهو المقدم[٢٦٤] ، وعليه الرسم) ، (وَمَسَ مَّعِيَ مِسَ) (الشعراء ١١٨) ، (وَلْيُومِنُواْ بِيَ لَعَلَّهُمْ) (البقرة ١٨٥) ، (وَإِن لَّمْ تُومِنُواْ لِيَ فَاعْتَزِلُونِ) (الدخان ٢٠) ، (وَلِيَ فِيهَا مَئَارِبُ أُخْرَىٰ) (طه ١٧) ، وأسكن الباقي .

وقد رمزت لها – بحمد الله – في هذين البيتين :

وما لي لا أعبد ولي دين ... وجهي لله بيتي للطائفين

محياي ومماتي لله ومن معي محاسب ... وليومنوا بي توفنوا لي فيها مئارب

– ٢٢) ، (مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ) (ص ٦٩) ، (بَيْتِيَ مُؤْمِنًا) (نوح – عليه السلام – ٢٨) ، (مَعِيَ بَنِيَّ) (الأعراف ١٠٥) ، (مَعِيَ عَدُوًّا) (التوبة ٨٣) ، و(مَعِيَ صَبْرًا) (الكهف ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥) ، (مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ) (الأنبياء ٢٤) و(مَعِيَ رَبِّي) (الشعراء ٦٢) ، و(مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ) (القصص ٣٤) . *خفتها حفص .*

قرأ ورش بإثبات الياء من قوله – تعالى – : (يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ) (الزخرف ٦٨) وصلا ووقفا ، وقرأها حفص : (يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ) (الزخرف ٦٨)

بالحذف وصلا ووقفًا ، ووافق حفص ورشًا في الياءات البواقي .

وقد نظمت ذلك – بحمد الله – في هذه الأبيات الثلاثة :

وهاك خلافًا ، حفص ورشًا ... ثلاث سكون ، خمس ، فاخشى

يومنوا بي ولي ، ومماتي تم ... بيتي تلا نوح ، معي سوى من

محياي قل ، لي صاد خلل إبراهم ... فاحذف عبادي ، طاب حفص فاغتنم

---

[٢٦٣] فإذا أردت أن تفهم الترميز فضع مكان اسم الجلالة وهاء الضمير ياء الإضافة ، وهذا أفضل من أن نقول يا عبادي..فآمنوا بي ...؛ لئلا يتوهم أحد أنه حديث قدسي ،كما نصحتني شيخة فاضلة – جزاها الله خيرًا – .

[٢٦٤] مع مراعاة ضوابط تقليل وفتح الياء الأولى مع وجوه البدل .

ياءات الزوائد	أثبت ورش سبعة وأربعين ياءً ساكنة وصلا مع حذفها وقفًا ، وهي : (بِالْوَادِ ۩ وَفِرْعَوْنَ) (الفجر ٩ ، ١٠) ، (وَالْبَادِ وَمَنْ) (الحج ٢٣) ، (يَسْرِ ۩ هَلْ) (الفجر ٤ ، ٥) ، (كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ) (سبأ ١٣) ، (يَّهْدِيَنِ رَبِّي) (الكهف ٢٤) ، (يُّوتِيَنِ خَيْرًا) (الكهف ٣٩) ، (دُعَاءِ ۩ رَبَّنَا) (إبراهيم ٤٢ ، ٤٣) ، (الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ) (الشورى ٣٠) ، (نَكِيرِ ۩ فَكَأَيِّن) (الحج ٤٢ ، ٤٣) ، (نَكِيرِ ۩ ۞ قُلْ) (سبأ ٤٥ ، ٤٦) ، (نَكِيرِ ۩ أَلَمْ تَرَ) (فاطر ٢٦ ، ٢٧) ، (نَكِيرِ ۩ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا) (الملك ١٩ ، ٢٠) ، (نَذِيرِ ۩ وَلَقَدْ) (الملك ١٨ ، ١٩) ، (لَتُرْدِينِ ۩ وَلَوْلَا) (الصافات ٥٦ ، ٥٧) ، (يُّكَذِّبُونِ ۩ قَالَ) (القصص ٣٤ ، ٣٥) ، (تَرْجُمُونِ ۩ وَإِن) (الدخان ١٩ ، ٢٠) ، (نَبْغِ ۩ فَارْتَدَّا) (الكهف ٦٣)[٢٦٥] ، (يُنقِذُونِ ۩ إِنِّي) (يس ٢٢ ، ٢٣) ، (فَاعْتَزِلُونِ ۩ فَدَعَا) (الدخان ٢٠ ، ٢١) ، (وَنُذُرِ ۩ وَلَقَدْ) (القمر ١٦ ، ١٧ — ٢١ ، ٢٢ — ٣٧ ، ٣٨ — ٣٩ ، ٤٠) ، (وَنُذُرِ ۩ إِنَّا) (القمر ١٨ ، ١٩ — ٣٠ ، ٣١)[٢٦٦] ، (يُنَادِ الْمُنَادِ مِن) (ق ٤١) ، (أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ) (النمل ٣٧) ، (التَّنَادِ ۩ يَوْمَ) (غافر ٣٢ ، ٣٣) ، (التَّلَاقِ ۩ يَوْمَ) (غافر ١٤ ، ١٥) ، (يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ) (هود ١٠٥) ، (فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ) (هود ٤٦) ، (تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ) (طه ٩١) ، (دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا ، دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا) (البقرة ١٨٥) ، (يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ) (القمر ٦) ، (إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ) (القمر ٨) ، (إِتَّبَعَنِ وَقُل) (آل عمران ٢٠) ، (لَبِثْتُمْ إِلَّا) (الإسراء ٦٢) ، (الْمُهْتَدِ وَمَنْ) (الإسراء ٩٧ ، الكهف ١٧) ، (وَعِيدِ ۩ وَاسْتَفْتَحُوا) (إبراهيم ١٧ ، ١٨) ، (وَعِيدِ ۩ أَفَعَيِينَا) (ق ١٤ ، ١٥) ، (وَعِيدِ ۩ ۞ وَالذَّارِيَاتِ)[٢٦٧] (ق ٤٥ ، الذاريات ١) ، (تُعَلِّمَنِ مِمَّا) (الكهف ٦٥) ، (أَكْرَمَنِ ۩ وَأَمَّا) (الفجر ١٦ ، ١٧) ، (أَهَانَنِ ۩ كَلَّا) (الفجر ١٨ ، ١٩) ، (ءَاتَيْنِ أَنَّ) (النمل ٣٧ : مع فتح ياء هذا الموضع وصلًا) .	كالشاطبية	وافق حفصٌ ورشًا في (ءَاتَيْنِ أَنَّ) (النمل ٣٧) : (ءَاتَنِ ءَاتَنِ) (النمل ٣٦) وصلًا ، ووقفًا على وجه الحذف ، ولحفص وقفًا وجه ثان ألا وهو الإثبات ، ويخالف حفص ورشًا في باقي الياءات ؛ إذ يحذفها حفص في الحالين . وقد أشرت إلى ذلك بقولي : ويحذف حفصٌ في المزيد كُلِّه ... سوى حرف نملٍ قفْ بهما تَلا

[٢٦٥] الوقف على (فارتدا) قبيح بلا امتراء ، ولهذا أُذَكِّرك أيها القارئ الكريم أن كتابة الأمثلة لا يراعى فيه الوقف والابتداء ؛ لضيق المقام وحصول المطلوب بذكر الكلمة التالية ، وعلى هذا فقِس – بارك الله فيك – .

[٢٦٦] فهي ستة مواضع بالقمر ، وليس منها (بِالنُّذُرِ) بالألف واللام .

[٢٦٧] إثبات الياء وصلا يعني مع وجه البسملة ومع عدمها ، وأما السكت فلا صلة معه . والله أعلم .

منظومتي

"السندس المغزول

ببيان ما خالف فيه حفص ورشا في الأصول"

مقدمة

قل الحمد لله الذي وحدَه علَا ... وصلِّ على خير العبادِ تَوَسُّلَا

وبعدُ ، فهذا النظم فيه ذكرتُ ما ... يخالف حفصٌ فيه ورشًا فَفَصِّلَا

وذلك مما كان في الْحِرْزِ واردًا ... وأسألُ ربِّي أن يُسَهِّلَ لِي كِلَا

باب ما جاء بين السورتين

وقد قال بين السورتين سَأَكتفِي ... بـ (بِسۡمِ ٱللَّهِ) ، والثلاثُ عنِ الْمَلَا

باب هاء الكِناية

وأَسْكِن هاء (أَرۡجِهۡ) ، (وَأَلۡقِهِۡ) وَلَا ... تَمُدَّ بـ (يَتَّقۡهِ) ، بل القافَ فاعْقِلَا

وفي الفرقان (يَخۡلُدۡ بِهِۦ) إشباعُ هائِهِ ... ومعْ (أَنسِينِيهُ) (عَلَيۡهُ ٱللَّهَ) بالضَّمِّ أُصِّلَا

باب ميم الجمع والمد والقصر

ولا خُلْفَ عنه في إسكانِ ميمِه ... لِهَمْزِ القَطْعِ ، كَذَا اللينُ فاقْبَلَا

ومنفصِلًا وَسِّطْ كمتصلٍ وَلَا ... تَمُدَّ لبدَلٍ ، بلِ القَصْرَ فانْقُلَا

باب الهمز (من كلمة -المكرر – من كلمتين – المفرد)

وحَقَّقَ حَفْصٌ كلَّ همْزٍ ، أصولُه ... تقول بمنع الْخِفِّ ، في الباب مَحْفَلا

سوى (ءَاعۡجَمِيّٞ) بتسهيل همزِهِ ... وبابُ (ءَآلذَّكَرَيۡنِ) قد وافق الْمَلَا

وبابُ (ءَأَمِنتُمۡ) فأَخبِرْهُ مُفْرِدًا ... وَثَنِّ تكريرًا سوى (الْعَنْ)[٢٦٨] تماثلا

باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ، والسكتات الأربعة

---

[٢٦٨] سورة العنكبوت .

ولا نقل لحفصٍ إلا عند بَدْئه ...بِـ (لَعَيْكَةِ) صادٍ ثُمَّ ظُلَّتِه وَلَا

ويسكُتُ حفصٌ دون قَطْعٍ بأربعٍ ... بمَرْقَدِنَا عِوَجًا ، بل رَّاق يُجْتَلَى

باب الإدغام الصغير ، وحروف قربت مخارجها

وقد أَظْهَرُوا للضاد والظاء دالَ (قَدْ) ... وللظَّاء تاءٌ للمُؤَنَّثِ مُسْجَلَا

وفي (يسَ) (نَ) إظهارُ أصْلِهِ ... وباب (اتخاذٍ) ، (يَلْهَث) (ٱرْكَب) فَأَدْخَلَا

باب الفتح والإمالة

وما لِمُمَالٍ في الرواية مَدْخَلٌ ... سوى بـ (مَجْرِيهَا) ، فاحفظِ البابَ مُجْمَلَا

باب الراءات

ونَفَّمَ حفْصٌ كلَّ راءٍ تَرَقَّقَتْ ... ففخِّمْ ورَقِّقْ ، ثُمَّ وَجْهَانِ مُثِّلَا

حالات التفخيم

" فِرْقَةٌ عَمَرُوا الأَرْض قاموا بالْفَجْرِ والعصرْ ... اللهُ ارْتَضَى لَهُمُ الْقُرآن ورَبُّك يَخْتَارُ"

حالات الترقيق

الرِّيحُ خَيْرٌ لا صِرٌّ فانتصِرْ لِحِجْرٍ

ما فيه الوجهان

(يَسْرِ ، فَاسْرِ ، أَسْرِ ... مِصْرَ ، القِطْرِ ... فِرْقٍ نُذُرِ)

باب اللامات

ورَقَّقَ لاماتٍ ، ولا خُلْفَ عِندَهُ ... فَحَسْبُك من وَجْهٍ به الدَّهْرُ يَجْمُلَا

باب ياءات الإضافة

وياءُ مُضَافٍ أَجْمَلُوهُ ؛ لِتَهْتَدِي ... بِستِّ حالاتٍ ، قد أَتَتْكَ لِتَسْهُلَا

ثلاثٌ بهَمْزٍ ، ثُمَّ لامِ عُرْفِهِ ... ثُمَّ بلا لامٍ ، أو الباقي تَكْمُلَا

الحالات : الأولى والثانية والثالثة

وقَد وافقَ ورشًا فيما يأتيكَ نَصُّه ... وخالفَ بَعْضًا ، فقل يا ربِّ سَهِّلَا

"يا رب أنت مصرخي ، وإن أجري إلا عليك ، وقد مددت يدي إليك ،

فاجعل أمي معي أبدًا أو فارحمنا غَدَا"

الحالة الرابعة

ويفتَحُ حفصٌ كلَّ ياءِ إضافَةٍ ... للام تعريفٍ ، سوى العَهْدِ أَهْمَلَا

الحالة الخامسة

ولا نص عنه سوى إسكان يائه ... وذلك في سبْعٍ ، قد أتتك لِتَرْشُدَا

(أَخِى ﴿٣٦﴾ اِشْدُدْ) ، و(إِصْطَفَيْتُكَ) (لَيْتَنِى) ... ثلاثُ اتفاقٍ ، ورش الباقي كَمَّلَا

لنفسيَ اذهب ، ذكريَ اذهبا ... قوميَ اتخذوا ، بَشيرَ أحمدَا

الحالة السادسة

وهاكَ خلافًا : حفصَ وورشًا ... ثلاثُ سكونٍ ، خمسٌ ، فاخشى

يومنوا بي ولي ، ومماتي تم ... بيتي تلا نوحٌ ، معى سوى مَن

محيايَ قل ، لي صادُ نملٍ إبرهَم ... فاحذف عبادي ، طاب حفصٌ فاغتنَم

باب ياءات الزوائد

ويحْذِفُ حفصٌ في المَزِيدِ كُلِّه ... سِوَى حَرْفِ نَمْلٍ ، قِفْ بِهِمَا تَلَا

خاتمة ، نسأل الله حسن الخاتمة

وتَمَّ بِحَمْدِ اللهِ تيسيرُ رَبِّنَا ... لِنَظْمِ أُصُولِ الْفَرْقِ ؛ فاحفظه كالْحُلَى

وقل يا ربِّ صلِّ على الحبيب وآلِهِ ... ومنك نَرُومُ العَفْوَ ، في كل ما خَلَا

تمت الأصول بحمد الله

تليها صورٌ وجداول توضيحية لأحكام

التجويد الورشية .